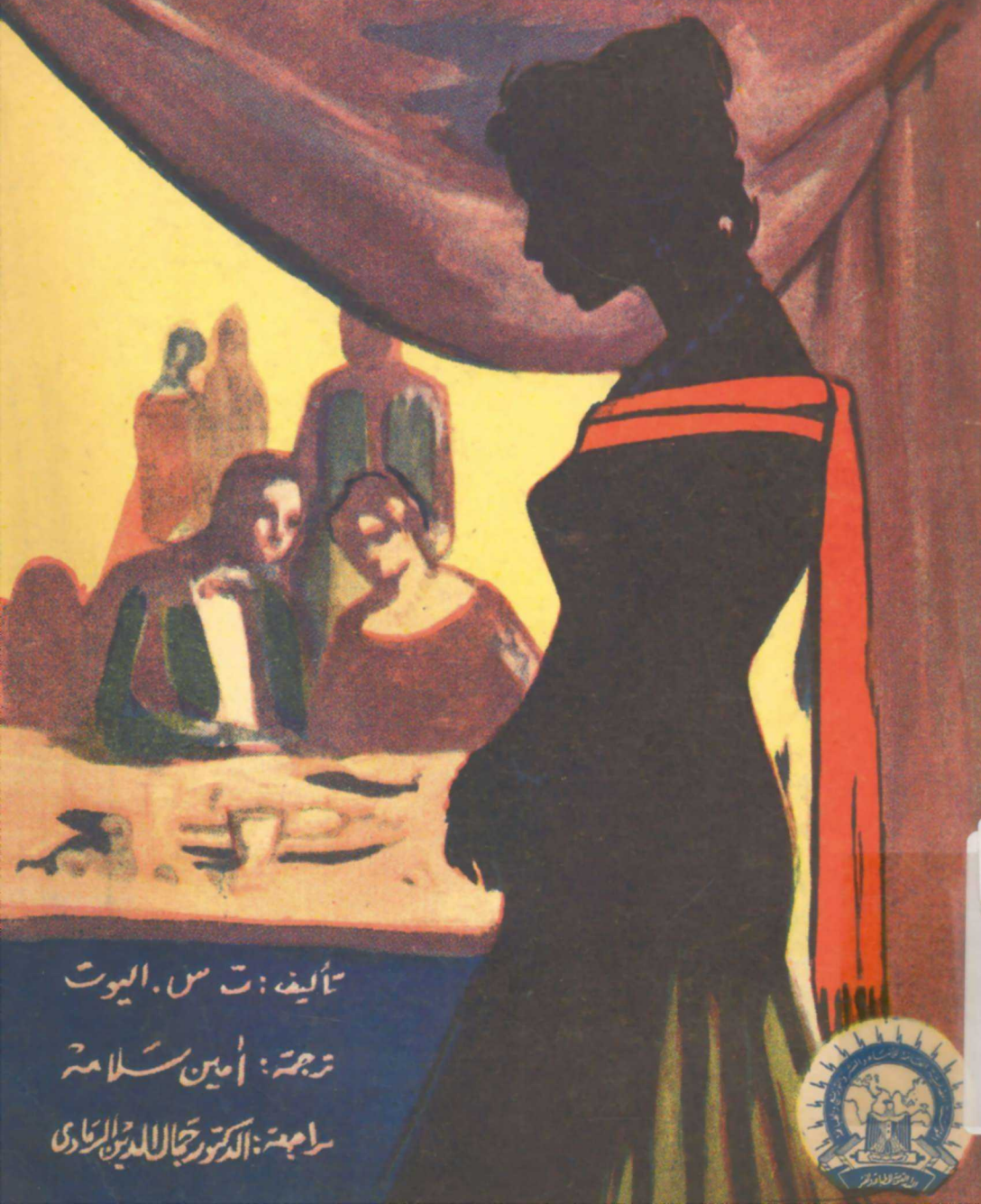




کتابخانه ثقافیه

حفلة كوكتيل



تأليف: ت. س. البيوت
ترجمة: أمين سلامة
مراجعة: الدكتور جمال الدين الهادي



02

مکتب ثقافیه

حفظہ کوکبیل

تالیف
ق. بی. ایف

تصدير الممرحية

للككتور جمال الدين الرمادى

ت. س. اليوت أديب وشاعر كبير ، اشتهر بذكر اسمه مختصراً ، واستخدام الحروف الأولى منه مع الاكتفاء ببقية . مثله في ذلك مثل الكاتب الانجليزى الشهير . ه. ج. ويلز ود. ه. لورنس وغيرها واسمه الكامل هو توماس ستينز اليوت ، ولد في ٢٦ سبتمبر عام ١٨٨٨ في الولايات المتحدة الأمريكية ثم التحق بجامعة هارفارد ، ثم رحل إلى فرنسا حيث درس في السوربون واطلع على ذخائر الأدب الفرنسى تليده وحديثه ثم سافر إلى إنجلترا حيث التحق بجامعة أكسفورد ، وعكف على دراسة الأدب الانجليزى في مختلف عصوره ، كما رجع إلى دواوين فنون الشعر الانجليزى منذ عصوره الأولى حتى مطلع القرن العشرين ، وأعد رسالة جامعية عن الناقد الكبير « برادلى » مؤلف كتابه النواع الصيت ، الدراما الشكسبيرية يد أن بعض العقبات الشكالية حالت دون مناقشة رسالته .

وقد اشتغل ت. س. اليوت أستاذاً بجامعة كامبردج . كما عينته جامعة هارفارد أستاذاً لكبرى الشعر فى الجامعة ، وأغدقت عليه الجاهات عدداً كبيراً من درجات الدكتوراه الفخرية .

ويعتبر ت. س. اليوت من أبرع شعراء الانجليزية فى القرن العشرين ، ومن أصحاب فلسفة خاصة فى الحياة والأدب ، وقد استخدم المثلوجيا فى شعره استخداماً واضحاً جذاباً ، كما تأثر بالمدرسة الرمزية التى ظنت على الشعر الفرنسى ، وسجبت أذيلها على الشعر الانجليزى وهى مدرسة رامبو وفرلين وبول فاليرى واضرابهم . ولذلك وجدنا فى قصيدة واحدة من شعره كقصيدة « اليباب » إشارات وتضمينات من هربرت سبنسر ووليم شكسبير وداى وجولد سميث وفرلين بل إننا قد نجد فى شعره تفحات من أدب دانتي والكوميديا الالهية ، وتأثراً بالروح المسيحية التى طغت على أدب دانتي .

كما امتاز شعر اليوت كذلك كما فى قصيدته « ج ، الفريد ، بروفردك » بصديق

العاطفة ، وإخلاص الشعور ، وقد رسم اليوت في هذه الشخصية صورة لنفسه الحائرة .
وقبله المضطرب وإحساسه المتغير ، فبطل القصيدة بروفردك كهمل تقدمت به السن يقع
في غرام فتاة في ريفان العمر وأوج الشباب ، ونضارة الصبا ، بيد أنه لا يستطيع أن
يجاريها في فورة الحسن ، وتدفق المشاعر .

ولقد لفتت هذه القصيدة إليه الانظار كما نظم قصيدة « الرجال الجوف » التي بكى
فيها على الدنيا ووصف الجذب والأعمال ، وذرف الدموع على الاطلال البالية التي هدمتها
يد الزمن ونعتت فيها الغربان ، وانهى فيها إلى أن الملك لله وحده وأن الحياة تنتهى
بصيحة مكتومة لا بقرع الطبول .

وقد نشر اليوت هذه القصيدة عام ١٩٢٥ ، وكان قد نشر قبلها عام ١٩٢٢ « الأرض
الحراب » وهي مجموعة من القصائد التي صور فيها ضعف الحياة الانسانية وعجز الحضارة
عن تحقيق السعادة للبشر ، وقال ان كل فرد من الناس يتصور وجود مفتاح لسجنه ،
وهو في تصوره يؤكد وجود سجن لا مفر منه ولا محيص عنه .

ونشر اليوت عدة روايات منها « الكلاب السرى » و « رجل السياسة الكبير »
و « حفلة كوكتيل »

وهذه المسرحية الأخيرة هي التي تقدمها في الصفحات التالية ، وتعتبر من أنجح
الأعمال التي كتبها اليوت ، ولو أنه قام ببعض التغييرات في فنها في قرات متبانية واستجابة
لنقد النقاد ، ولذلك كتب في نوفمبر عام ١٩٤٩ يزجى الشكر والعرفان للناقد مارتن برون
Martin Browne الذي انتقد المسرحية عندما قدمت في أدنبرة في حفل عام ١٩٤٩ إذ
أنه قام ببعض التعديلات في كلماتها حتى تظفر بنجاح على المسرح ، كما كتب أيضا يزجى
التحية للناقد جون هايوارد John Hayward الذي قوم أسلوبها ، وأسلس عباراتها ،
وأصلح لغتها واستعاراتها ومصطلحاتها بما يبدو واضحاً جلياً لمن يرجع إلى الأصول الأولى
للمسرحية ،

كما قام ت . س . اليوت ببعض التعديلات في الفصل الثالث في الطبعة الرابعة من
هذه المسرحية .

والمسرحية تتناول موضوعاً عائلياً هاماً ، والوفاق والفراق بين الزوجين وعواطف
الزوج عندما تفتر حبال زوجته وعندما يحاول أن يجد سعادته خارج البيت ، في امرأة

أخرى ، كما تصور عواطف الزوجة عندما تصدم بهذه الحقيقة فإذا بها تهجر الزوج ولا تحفل بأمره ولا تأبه بحاله ، وتصور المسرحية «سيليا» عندما تحاول أن تتعلق بالزوج إدوارد عندما يخرج زوجته لافينا . ويتضح من سياق المسرحية أن سيليا وأدوارد كانا على علاقة مرمية وأن هذه العلاقة أفضت .ضاحج زوجته ، كما أن يتر صديق الأسرة كان يجاذب سيليا شعورا .صطنعا عن الحب ، وقد أتيج لهذه الأسرة أن تتفتح أمامها سبل الحياة السليمة بحضور شخص غريب عن الأسرة في الحفل الذي أقامته الأسرة في مطلع المسرحية ، ولكن هذا الشخص لا يلبث أن تتضح شخصيته أمام أبصارنا ، ونعرف فيه العالم النفساني الكبير الذي يصف العلاج لكل من الزوجين ، وقد نصح أدوارد تشمبرلين Edward Chamberlayne وزوجته لافينا Laviva بتجنب الوحدة وتوثيق الروابط بينها بيد أن هذا يبدو مستحيلا بالنسبة إلى الزوجين . حقا يرجع الزوج إلى زوجته ولكن لأن الزواج أمر لا مفر منه ولا محيص عنه . أما «سيليا» « Celia » فقد سلكت سلوك الراهبات ، وحاولت أن تظهر نفسها من أدران الماضي البغيض ولكن الحاتمة الأليمة لم تبرح أن زحفت إليها سريعا ، ففاضت روحها إلى بارئها ، أما يتر صديق الأسرة فقد رسمه ت . س . اليوت كرجل يهوى التغامرات ويتعلق بالمخاطرات ويعمل على إنتاج الأفلام ، ومن أجل ذلك يسافر إلى بقاع بعيدة من الأرض .

أما سير رابلي فقد قام بدور المنقذ للأسرة ، وهيا اجتماعا بين قطبيها وبين أصدقائها ، حتى أن لافينا فوجئت مفاجأة كبرى عندما قابلت زوجها ، وكذلك كان الحال بالقياس إلى إدوارد . يد أن هذا اللقاء حطم كثيرا من العوائق الجائمة بين الطرفين رغم ما كان يبدو عليه من حدة وشدة .

والمسرحية مفعمة بالحوار الفلسفي الذي يدور حول كنه الحياة وطبيعة العلاقات بين الناس . وقد يسرف . ت . س . اليوت في حوارته حتى يكاد يخرج عن عمود المسرحية إذ أنه يحاول أن يضفي آراءه الشخصية على أبطالها .

« حفلة كوكيتيل » على أية حال في حاجة إلى نظارة من نوع خاص ، فهي لا تتطرق وراء البطولة الشعبية التي تستهوى الجماهير ، ولا تصور قصة ضاحكة حدثت في مجتمع من المجتمعات إنما تناقش فكرة الحياة الزوجية مناقشة فلسفية منطقية وتنتهي إلى أن الزواج أمر لا يمكن الاستغناء عنه ، أو الزهد فيه كما أن العزلة عن المجتمع لا تنتج

ولاً. تفيد شيئاً » ويحمل رأى اليوت في هذه المسرحية « أنه من الممكن استخلاص أقصى الخير من الشر » .

وقد نادى ت. س. اليوت بهذا الرأى في كثير من مقالاته ، ومن ذلك ما قاله في مقالات مختارة « إن التأمل والدراسة ، وتغذيب النفس والتضحية هي المبادئ التي ينبغى أن يتعود عليها الشباب^(١) » .

وظهرت أفكار اليوت الفلسفية في هذه المسرحية كما في مسرحية «الكاتب السرى» أما في ديوانه « أربع رباعيات » فقد تهادى في الانطلاق بين الأجواء الفلسفية والامعان في التأمل والبحث فيما وراء الطبيعة .

وأحدثت مسرحية اليوت « حفلة كوكتيل » دويًا هائلا في الفن المسرحى فمها ينساب نحو الشعردون تكلف أو تضع ، وإن من يشاهد المسرحية يجد أن الشخصيات والحركة واللغة قد أخذت كل واحدة منها بعناق الأخرى ، ولكن الحوار الذى أفتحت به المسرحية يعد أغث حوار مسرحى . ومع هذا كله فقد أخذت شخصيات اليوت سمات حساسة ذكية كما أنه قد أساليب كتاب الدراما المعاصرين حتى يهر الأبصار وحتى تقبل حدته وصرامته ، ولكن ينبغى أن يقال أن مطلع المسرحية ليس من الوضوح والعمق والذكاء في شيء . بيد أن اليوت استطاع في بعض المواقف أن يثير الضحك بين النظارة . ومثال ذلك عندما عادت جوليا Julia لتأخذ مظلتها مرة ولتأخذ عويناتها مرة أخرى ، وطفقت تبحث في كل مكان عن هذه العوينات غير أنها وجدتتها في حقيبتها !

والمسرحية على العموم نوع جديد من التأليف المسرحى يحتاج إلى جانب عقلى من النظارة كما أن اليوت استطاع فيها أن يحقق مبدأه في التأليف بالشعردون أن تحد الدراما وصدق الواقعية ، من انطلاق المؤلف المسرحى . وقد قال في إحدى مقالاته « إنى أرى إن إنتاج الثر في الدراما أسهل من إنتاج الشعر ، ولكن الروح الإنسانية تصور نفسها في كفاحها وجهادها في أوج عاطفتها بالشعر » .

والمسرحية قد اقتبسنا من مثل معروف وهو أن الحفائش ترسل أصواتا عالية في أثناء طيرانها لتهدى بها الحفائش الأخرى . والمسرحية

تسيطر عليها تارك الروح المتحلقة لجمهور النظارة قدفصمهم إلى متابعة أحداث المسرح بلا صعوبة أو مشقة أو عسر . ودون أن يتكلف أبطلها في سبيل ذلك تكلفا ويتعمدونه تعمداً .

ومع أن المسرحية متميزة بهذه الروح ويمكن للنظارة أن يقبلوها في سرعة ، وفي فهم واقتناع ، فإن اليوت قد زودها باستهواء بين الشخصيات أشبه بإشارات الرادار أو حركات الحفافيش ليهدي بعضها بعضاً .

والمسرحية بتبديء كسابق أن ذكرت بحفلة كوكتيل يقيمها الزوجان ولا تحضرها الزوجة إنما تترك خطاباً صغيراً تقيد فيه زوجها بأنها رحلت ولن تعود فيأخذ الزوج ادوارد في اختلاق العاذير لنياتها ، ولا يجد غضاضة في أن يصرح بأنها ذهبت لزيارة خالتها المريضة ، كما تنتهي المسرحية بحفلة كوكتيل أخرى يقيمها الاثنان بعد سنتين من الحفلة الأولى ، وقد توطدت بينهما الروابط الزوجية ، وتم بينهما الصلح ، وظهرت شخصية الرجل الغريب الذي حضر حفلة الكوكتيل الأولى دون أن ندرك شخصيته مما أثار الشكوك وبعث التساؤل بين الحاضرين ، فيبدو هذا الرجل على طبيعته عالماً نفسانياً كبيراً يصف العلاج لسكل من الزوجين ويحاول أن يزيل ما بينهما من جفوة وخلاف .

وحفلة كوكتيل عمل أدبي كبير ، وكوميديا بالطيفة في مظهرها يد أنها تحمل بين أطواء فصولها تراجيدياً مؤلة بروح اجتماعية مرحة خفيفة ، وتعتبر المسرحية بعد هذا كله وفوق هذا كله تصويراً لحال هؤلاء السجناء من البشر الذين يتحركون في الحياة تكستفهم الرعاية الإلهية في حياتهم الصافية ومشكلاتهم المعقدة. ولقد سرني أن أقوم بمراجعة هذه المسرحية وتقديمها لأنني أعتبر هذا العمل استكمالاً للعمل الأدبي الذي بدأته منذ نحو عشر سنوات حيث قمت بعمل تلخيص . مستفيض لهذه المسرحية في إحدى الصحف اليومية السيارة .

جمال الربيع الرمادي

أشخاَص الرّوايَة

ادوارد تشمبرلين

جوليا (مسز شانلثويت)

سيليا كويلستون

ألكسندر ماكولجي جيبس

يتركيب

ضيف مجهول الشخصية ، يعرف فبا بعد باسم سيرهنري هار كورت رايلي

لا فيفا تشمبرلين

ممرضة تعمل سكرتيرة

نادلان

المنظر في لندن

الفصل الأول



المنظر الأول

غرفة الاستقبال بشقة أسرة تشمبرلين في لندن .

في بداية حلول المساء جالس إدوارد تشمبرلين وجوليا شانلثويت وصيليا كويامستون وبيتر كيلب وألكسندر ما كولوجي جيبس ، وضيف مجهول الشخصية ، وبدأ الحديث هكذا :

ألكسندر : لقد التبس عليك الأمر تماماً ، يا جوليا ، لم يكن هناك نمور إطلاقاً ، هذا هوييت القصيد .

جوليا : إذن ، فماذا كنت تفعل هناك فوق الشجرة ، أنت والمهراجا ؟

ألكسندر : عززيتي جوليا !!

لا أمل في أن تعرفي شيئاً . لم تتسعى أى حديث .

بيتر : عليك ، إذن ، أن تعيد على مساءنا من جديد كل ما حدث ، يا ألكسندر .

ألكسندر : ليس من عادتي أن أحكى القصة الواحدة مرتين .

جوليا : ولكنى لا أزال أنتظر معرفة ما حدث .

أعلم أنه بدأ كقصة عن النمور .

ألكسندر : سبق أن قلت إنه لم يكن هناك نمور .

سيليا : كفا عن الجدال كلاهما . الدور عليك الآن يا جوليا . بريك إلا ما حكيت

لنا القصة التي رويتها في ذلك اليوم عن ليدي كلوتز وكهكة العرس .

بيتر : وكيف وجدها النادل في مخزن الأطعمة تذوق الشبانيا .

تعجبني تلك القصة .

سيليا : وأنا أيضاً ألتذ بسماعها .

ألكسندر : لن أمل سماع تلك القصة .

جوليا : يبدو أنكم تعرفونها ، جميعاً .

سيليا : أحياناً أنا جميعاً نعرفها ؟ .

ولكننا لا نمل سماعها من فمك أنت .

لا أعتقد أن كل فرد هنا يعرفها .

(ثم تخاطب الضيف المجهول) .

أنت لا تعرفها ، أليس كذلك ؟

الضيف المجهول : كلا ، لم اسمعها قط .

سيليا : هو ذا . استمع جديد لك ، يا جوليا ؛ ولست أعتقد أن إدوارد قد سمعها .

إدوارد : قد أكون سمعتها ، غير أنني لا أتذكرها .

سيليا : وجوليا هي الشخص الوحيد الذى يحسن روايتها — إنها لبارعة كل

البراعة في فن المحاكاة .

جوليا : أحياناً أنى أحسن المحاكاة ؟ .

يتر : من غير شك . إنك لا تنسين شيئاً .

الكسندر : هذا صحيح ، إنها لا تترك شيئاً إلا إذا تعمدت تركه .

سيليا : ولا سيما اللهجة اللتوانية .

جوليا : اللتوانية ؟ وهل ليدى كلوتز لتوانية ؟

يتر : كنت أظنها بلجيكية .

الكسندر : ينتسب والدها لأسرة بلطية — من أقدم أسر البلطيق ، التى تمتد أحد

فروعها في السويد وفرع آخر في الدانمرك .

كان بها عدد من الفتيات الحسان ، ولست أعرف ماذا صار من أمرهن

الآن .

جوليا : كانت ليدى كلوتز ، فيما مضى ، على قدر وافر من الجمال .

يا للحياة التى كانت تحياها ! ! وكنت أقول لها : إنك يا جورتا على قدر

كبير من الحيوية إنها كانت تستمتع بحياتها . (تخاطب الضيف القريب) .

هل تعرف ليدى كلوتز ؟ ؟

الضيف : كلا ، لم يسبق لى مقابلتها .

سيليا : استمرى فى حديثك عن كهكة العرس .

جوليا : ولكنها ليست قصتى . فقد سمعتها لأول مرة من ديليا فيريندر التى كانت هناك عندما حدثت القصة .

(إلى الضيف الغرب) .

أتعرف ديليا فيريندر ؟ ؟

الضيف : كلا ، ياسيدتى . لا أعرفها .

جوليا : حسناً ، لا يستطيع امرؤ أن يكون شديد الحرص عندما يروى قصة

ألكسندر : ديليا فيريندر ؟ ؟

أهى التى كان لها ثلاثة أشقاء ؟ ؟

جوليا : كم شقيقاً ؟ أظنهما شقيقين .

ألكسندر : بل لها ثلاثة ، وأنت لا تعرفين ثالثهم :

لقد حملوه على السكوت .

جوليا : آه ! ! أتقصد ذلك الشخص . . .

ألكسندر : كان ضعيف العقل .

جوليا : كلا ، لم يكن ضعيف العقل .

وإنما كان شخصاً لا يؤذى أحداً .

ألكسندر : حسناً ، كان لا يؤذى أحداً .

جوليا : كان ماهراً جداً فى إصلاح الساعات .

وكان حاد السمع بصورة ملحوظة .

إنه الرجل الوحيد الذى رأته يستطيع سماع صراخ الحفافيش .

يتر : أيسم صراخ الحفافيش ؟

جوليا : نعم ، كان فى إمكانه أن يسمع صياح الحفافيش .

سيليا : ولكن كيف تاتى لك أن تعلمى أنه يستطيع سماع صوت الحفافيش ؟ .

جوليا : لأنه قال هذا بنفسه . وصدقت قوله .

سيليا : ولكن ، بما أنه كان لا يؤذى أحداً ، فكيف استطعت تصديقه ؟

ربما خيل إليه ذلك .

جوليا : لا حاجة بك إلى كل هذه الشكوك ، يا عزيزتى سيليا . حدث أن كنت

ذات مرة بقصرهم فى المناطق الشمالية . وكان يقاسى إلى درجة كبيرة حتى

اضطروا إلى أن يعثوا له عن جزيرة خالية من الحفافيش .

الكسندر : وهل لا يزال هناك ؟ ؟ ؟

حقاً ، إن جوليا لمورد للمعلومات لا ينقطع .

سيليا : يندر أن يوجد شيء لا تعرفه جوليا .

يتر : استمرى فى قصتك عن كهكة العرس .

(يفادر إدوارد الحجره)

جوليا : كلا منتظر حتى يعود إدوارد . لآنى أرغب فى شيء من الاسترخاء .

هل سياتونا بمزيد من الكوكيتل ؟ ؟

يتر : بل استمرى فى حديثك على أية حال ، لم يكن إدوارد يصغى إلى القصة .

جوليا : صحيح أنه لم يكن مصغياً . كان متوتر الأعصاب — فإن إدوارد لا يستطيع

البقاء وحده بغير لا فيفا !! إنه يرتبك !! وعلى هذا يترك لى مقاليد

الأمر .

باله من مضيف !! ولا يقدم لنا شيئاً تأ كله .

الغرض الوحيد من حفل كوكيتل لسيدة عجوز نهمة مثلى ، هو تقديم

للمأكولات . أما الشراب فيمكننى أن أحتميه فى منزلى .

(يعود إدوارد بصينية)

أعطينى زيتونه أخرى من هذا الزيتون اللذيذ ، يا إدوارد . ماهذا ؟ رقائق

البطاطس المحمرة ؟ ؟ لا يمكننى إحتمال رؤيتها بدون تذوقها ، والآن كنت

أتحدث إليكم عن ليدى كلوتز . حدثت القصة في حفل زواج فينسويل ،
أوه لقد مرت عدة سنوات على ذلك الحادث .

(ثم تخاطب الضيف)

هل تعرف عائلة فينسويل ؟ ؟ ؟

الضيف : كلا يا سيدتي لم أسمع بها من قبل .

جوليا : لقد مات الزوجان كلاهما منذ وقت . ولكني كنت أود أن أعرف
ما إذا كانا من أصدقائك أولاً ؟ وإلا لامتعت عن أن أحكي القصة .

يتر : أكانا والدي توني فينسويل ؟

جوليا : نعم . كان توني نتيجة ذلك الزواج ، ولكنه لم يكن الحل . لقد
زاد الموقف تعقيداً . أتعرف توني فينسويل ؟ وهل عرفته في
أ كسفورد ؟

يتر : كلا ، لم أعرفه في أ كسفورد :

لقد التقيت به في العام الماضي مصادفة في كاليفورنيا .

جوليا : كنت أرغب دائماً في الذهاب إلى كاليفورنيا . حدثني ، ماذا كنت
تفعل في كاليفورنيا ؟ ؟ ؟

سيليا : أنتج فيلماً .

يتر : كنت أحاول إنتاج فيلم .

جوليا : وأي فيلم كان ؟ ربما أكون قد شاهدته .

يتر : كلا ، لا يمكن أن تكوني قد شاهدته . إذ لم ينتجه أحد على الإطلاق
لقد أخرجوا فيلماً ولكنهم أستعملوا سيناريو مختلفاً .

جوليا : فيلماً غير الذي كتبت قصته :

يتر : إنه فيلم آخر غير الذي كتبت قصته :

يد أنني أمضيت هناك وقتاً ممتعاً حقاً .

سيليا : استمرى في قصتك عن كعكة العرس .

جوليا : تفضل بالجلوس لحظة ، يا ادوارد . أعرف أنك المضيف المثالي دائماً ، ولكن حاول أن تتظاهر بأنك أحد الضيوف في حفل أقامته لافينا . أريد أن أوجه إليك كثيراً من الأسئلة . يالها من فرصة ذهبية الآن في غياب لافينا . فكيف كنت أقول لها : « آه لوسنحت لي الظروف بأن أختلي بادوارد فأحدثت إليه حديثاً جديداً بمعنى الكلمة !! » لقد قلت ذلك للافينا وواقفتي بقولها « كم أود أن نحاولي ذلك !! » وها أنت ذى الآن لأول مرة بدون لافينا ، باستثناء المرة التي حبست فيها في دورة المياه ولم تستطع الخروج . أعرف ما يحول بخاطرك الآن !! أعرف أنك تظني عجوزاً حقماً ، ولكنني في الحقيقة جادة تماماً . وتعرف لافينا أنني جادة دائماً . وفي اعتقادي أن هذا هو السبب في خروجها — لكي تقسم لي المجال لأجملك تتكلم . وربما كانت في مخزن الأطعمة تنصت إلى جميع حديثنا !!!

ادوارد : كلا ، ليست في مخزن الأطعمة .

سيليا : وهل مستظلل غائبة عنا بعض الوقت ، يا ادوارد ؟؟؟

ادوارد : الحقيقة أنني لا أعرف هذا حتى يصلني منها خبر . فإذا كان المرض قد أشد على حالتها ، فربما تبقى هناك بعض الوقت .

سيليا : وماذا عولت على أن تفعل في غيابها ؟

ادوارد : لست أعرف على وجه التحقيق . فقد أذهب إليها أنا نفسي .

سيليا : تذهب أنت نفسك !!!

جوليا : ألك حالة ، أنت أيضاً ؟؟؟

ادوارد : كلا ، ليست لي حالة ولا عمة . ولكن ربما أرحل .

سيليا : ولكن ، يا ادوارد ماذا كنت سأقول ؟ ما أشق الأمر على السيدات السنات في الريف وحدهن ، إذ يكاد يتعذر عليهن العثور على ممرضة .

جوليا : وهل هي خالتها لورا ؟؟؟

- ادوارد : لا ؛ إنها خالة أخرى لم تعرفها ، تعيش في عزلة تامة .
- جوليا : هل هي خالتها المفضلة على غيرها ؟
- أدوارد : عندما تمرض هذه الحالة تصر على أن تكون لافيفا إلى جوارها ، لأنها تعزها أكثر من سائر بنات أخوانها .
- جوليا : لم أسمع قط أنها مرضت قبل ذلك .
- ادوارد : إنها قوية البنية تتمتع دائماً بصحة جيدة .
- وهذا هو السبب في أنها ، عندما يصبها المرض ، تقع في ورطة !
- جوليا : فستدعي لافيفا . لقد أدركت الآن ما تقصد . هل لديها أموال ؟ ؟
- ادوارد : كلا . وأظن أنها حولت جميع أموالها إلى دخل سنوي .
- جوليا : إذن فليس هناك أنانية ما من جانب لافيفا . وربما تطلب الأمر بقاءها هناك بضعة أسابيع ، وإلا عادت تستدعيها من جديد . إنني أعلم طبيعة أولئك الشمطاوات العنيدات حق العلم — فأنا واحدة منهن . أشعر الآن كأنما أعرف كل شيء عن تلك الحالة التي تعيش في هامشير .
- ادوارد : هامشير ؟ ؟
- جوليا : ألم تقل هامشير ؟ ؟
- ادوارد : كلا ، لم أقل هامشير .
- جوليا : وهل قلت هامستد ؟ ؟
- ادوارد : كلا ، لم أقل هامستد .
- جوليا : ولكن لا بد وأنها تعيش في ناحية ما .
- ادوارد : إنها تعيش في إسكس .
- جوليا : أفى مكان قريب من كولشستر ؟ ؟ فلايفيا تحب المحاربات .
- ادوارد : لا ، إنها تعيش في داخل إسكس إلى مسافة بعيدة عن الشواطئ .
- جوليا : حسنا ، لا يجدر بنا أن نتحدث في دخالها . ألدريك العنوان ، ورقم التليفون ؟ فقد أذهب لأرى لافيفا وأنا في طريق إلى كورنوبول .

ولسكن معقولين : يجب أن تسمح لي بأن أبتلاك كابن أخ أو ابن
أخت نأكون عمتك — ولما كنت أعيش ، بطبيعة الحال ، من دخل
منوى ، فسأدعك تتناول العشاء معي ، وحدك ، يوم الجمعة ، وتحدث
لي عن كل شيء .

ادوارد : ماذا تعنين بكل شيء ؟

جوليا : إنك تعرف ما أتصد . الانتخابات القادمة .
وأسرار قضايك .

ادوارد : للأسف ، ليس في أسرارى ما يتمتع بالمره .

جوليا : لا تهرب ، ستعشى معى يوم الجمعة ، لقد اخترت الأشخاص الذين
ستلتقى بهم .

ادوارد : ولكنك طلبت منى أن أتشى معك وحدى .

جوليا : نعم ، وحدك !! بدون لافينا ! سيحبك أولئك القوم — والمفهوم
أنك ستحدث إلى . إذن اتفقنا . والآن يجب أن أنصرف .

ادوارد : يجب أن تنصرفى ؟؟؟

يتر : ولكنك ألا تروين لنا حكاية ليدى كلوتز ؟؟؟

جوليا : أية ليدى كلوتز ؟

سيليا : وكعكة العرس .

جوليا : كعكة العرس ؟؟ لم أحضر حفل زواجها .

ما كان أبهج هذا المساء ، يا ادوارد :

أما شرائح البطاطس المحمرة فكانت رائعة حقاً

والآن دعنى ألقى نظرة . هل حصلت على كل شيء ؟؟؟ إنه لحفل بدع ،
ويؤلى أن أغلده ، ويمجبنى أن أكرره . لماذا لا تأتون جميعاً إلى العشاء
يوم الجمعة ؟؟؟

كلا ، أخصنى أن تدعونى . سز باتن الطيبة ، والآن يجب أن أنصرف .

الكسندر : أخصنى أن أكون قد تأخرت ، ولذا يلزمى أن أنصرف .

- بيتر : هل يمكنني أن أسير معك يا سيليا ؟
 سيليا : كلا ، آسف ، يا بيتر ، فأنا مضطرة إلى ركوب سيارة أجرة .
 جوليا : تعال معي ، يا بيتر : يمكنك أن تحضر لي سيارة أجرة ، فتركب معي ،
 ثم تنزل حيث تريد . أنا في انتظارك يوم الجمعة ، يا ادوارد : ويجب
 أن أراك قريباً ، يا سيليا . والآن لاتصرفوا جميعاً بسبب أنني سأصرف .
 وداعاً يا ادوارد .
 ادوارد : وداعاً ، يا جوليا .

(تخرج جوليا وبيتر)

- سيليا : وداعاً ، يا ادوارد . هل لي أن أراك قريباً ؟ ؟ ؟
 ادوارد : ربما . لست أعرف على وجه التحقيق ؟ حسناً جداً ، وداعاً .
 ادوارد : وداعاً ، يا سيليا .
 ألكسندر : وداعاً يا ادوارد . أرجو أن تصلك أخبار سارة عن خالة لافينيا .
 ادوارد : نعم ، حسناً ... أشكرك . وداعاً ، يا ألكسندر ، كان تنازلاً منك
 أن تترفنا

(يخرج ألكسندر وسيليا)

(يلتفت إلى الضيف العربي ويقول)

- لاتصرف يا عزيزي . لم يحن موعد الانصراف بعد . سنكمل الكوكيتيل ،
 أو هل تفضل الويسكي ؟ ؟ ؟

- الضيف : أفضل الخين .
 ادوارد : أتريد شيئاً فيه ؟ ؟
 الضيف : قطرة ماء .
 ادوارد : أريد الاعتذار عن هذا المساء . فالواقع أنني حاولت تأجيل هذا الحفل :
 ولكن هؤلاء هم القوم الذين لم أستطع إرجاءهم ، لأنني لم أتمكن من

الاتصال بهم في الوقت المناسب . ولم أكن أعلم أنك آت . ظننت أن لافينا
أخبرتني بأسماء جميع من وجهت إليهم الدعوة . ولكنى ما كنت أخشى
غير تلك الشمطاء الفظيعة — لم أكرث لأى فرد سواها .

(يذق جرس الباب . فيذهب ادوارد إلى الباب ، وهو يقول)

فهبى دائماً تأتي عندما لا ترغب في حضورها .

(يفتح الباب)

جوليا !!

(تدخل جوليا)

جوليا : ما أسعد حظى ، إذ أهطرت السماء ، يا ادوارد !! جعلتني أتذكر مغازي
وها هي !! والآن علام تتأمران كلاهما ؟؟ أضعده به من حظ ان كانت
مغازي هي التي نسيها وليست مظلة ألكسندر — لأنه كثير الأمثلة !!
أما أنا فلا أتدخل في شئون غيرى اطلاقاً . والآن ، وداعاً للمرة الثانية .
سأنصرف أخيراً

(يخرج)

ادوارد : .مذرة ، ياسيدى . فلست أعرف اسمك .

الضيف : يجب أن أنصرف .

ادوارد : كلا ، لا تنصرف الآن . فأني بحاجة .اسة إلى أن أحدث إلى شخص ما ،
ومن الأسهل أن تتحدث إلى امرئ لا تعرفه . الحقيقة أن لافينا
قد هجرتنى .

الضيف : أتقول ان زوجتك هجرتك ؟؟

ادوارد : وبدون سابق انذار ، بالطبع ، في الوقت الذى ربت فيه حفل الكوكيتيل
هذا . عندما رجعت إلى المنزل ظهراً ، لم أجدها وإنما وجدت رسالة منها
تقول إنها ستهجرتنى ؛ ولست أعرف أين ذهبت .

الضيف : هذه فرصة . أيمكننى أن أتناول كأساً أخرى من الشراب ؟؟

ادوارد : أتأخذ كأساً من الويسكي؟؟

الضيف : لتكن من الجين .

ادوارد : ممزوجة بأى شيء؟؟

الضيف : لاشيء غير الماء وأوصى بأن تشرب أنت نفس النوع ... دعنى أعد لك الكأس ، إذا كان بمقدورى أن ... قوى ... ارتشفه بيطء وأنت فى وضع . تكون فيه مرتفحى الأعصاب ، جالساً ، تتنفس عميقاً . ولتعد الآن إلى حديثنا . ولنسأل بضعة أسئلة . منذكم من الوقت تزوجت ؟ ؟

ادوارد : خمس سنوات .

الضيف : هل أنجبتهما أطفالاً؟؟

ادوارد : كلا

الضيف : إذن ، فلتكن متفانلاً . تقول أنك لاتعرف أين ذهبت؟؟؟

ادوارد : نعم ، فلست أعرف .

الضيف : أتعرف صديقها؟؟؟

ادوارد : ليس فى حياتها رجل آخر — لاعلم لى بأى رجل .

الضيف : أو سيدة أخرى ، تنظن أنه يحق لها أن تغار منها؟؟

ادوارد : لاشيء فى سلوكي يمكنها أن تشكو منه .

الضيف : اذن ، فلا شك أن ماحدث هو لخير كما . فقد تكون أخطأت فى مصادفة

رجل آخر وترغب فى العودة ثانية إليك . وان كان هناك سيدة أخرى

فقد تقرر الصصح فتكون صاحبة الفضل عليك . أما إذا لم يكن هناك

سيدة أخرى ، ولا رجل آخر ، فلا بد أن السبب أعمق مما نظن ، ويحق

لك ألا تأمل فى عودتها اطلاقاً . وان كان هناك رجل آخر ، فلا بد أن

ترغب فى الزواج ثانية لتبرهن للعالم أنه يوجد من يريدك وان كان هناك

سيدة أخرى ، فقد ترغب فى الزواج بها — أو على الأقل تتخيل أنك

رغبت فى الزواج منها .

ادوارد : كل ما أرغب فيه هو عودة زوجتي .

الضيف : هذارد فعل طبيعي. إنه لموضوع محير ، وغير مطمئن . لم يكن مستساغاً أن تكذب في هذا الأمر بسبب أنك لا تستطيع الاعتراف بالحقيقة في التليفون . كانت تستغرق مدة لا يتسع لها وقتك . ومع ذلك فسأفسرك المسألة ...

ادوارد : لا تفسر لي شيئاً

الضيف : اذن أقترح عليك .

ادوارد : وأرجوك ألا تقترح . فطالما استعملت هذين المصطلحين ، أنا نفسي ، عند امتحان الشهود ، وعلى هذا لا أهيل إليهما . هل أفسر الأمر لك ؟؟؟ من المسلم به أنني دعوتك إلى هذا الحديث ، ولم أعرف شخصيتك . لم يكن هذا ما كنت أتوقه ، كنت أرغب فقط أن أروح عن بالي ، بأن أسر إلى شخص ما بما كنت أخفي . لا أظن أنني أود أن أعرف من تكون . ولكني ، في نفس الوقت ، أعتقد أنني أمتاء من أي اقتراح تقدم به — إلا إذا كنت تعرف زوجتي أكثر مما أظن ، وإلا إذا كنت تعلم عنا أكثر مما يبدو .

الضيف : أعرفك كما أعرف زوجتك . وكنت أعلم أن كل ما رغبت فيه هو التمتع بالافضاء بما يقلق خاطرك إلى شخص غريب وأنتما في عزلة عن الآخرين . فدعني أظل ذلك الغريب . وانما اسمح لي بأن أقول لك ، ان حديثك إلى شخص غريب ، يعني أن تطلب ما لا تتوقع . أن تطلق قوة جديدة من عقالمها . أن تطلق سراح المارد من القمقم . أن تبدأ سيلاً من الحوادث لا يمكنك السيطرة عليها . وعلى هذا ، دعني أستمع في حديثي . سأقول ، اذن ، انك تطلب تفرجاً لا تدري عاقبته . ستعجب لك الحقيقة رويدا رويدا : عندما تستيقظ في الصباح ، أو عندما تذهب إلى فراشك ليلاً . ستعلم أنك في أول الطريق إلى التمتع باستقلالك ؛ إذ نجد حياتك أكثر راحة عما كانت عليه من قبل ، بغير تلك المالح الكثرية النقد ، تلك التي تسمي القرم في كل صغيرة وكبيرة ، تلك التي تنظم حياتك بطريقة هي أحسن

قليلاً مما تريدها ، لانتفضل نفس الأصدقاء الذين تفضلهم أنت ، أو تجعل أصدقاءك يحبونها أكثر مما يحبونك ... ثم تشرع في تقليب الماضي المرة بعد المرة وتعجب مما جعلك تحتمله طيلة تلك المدة . وربما يتطرق الحسد إلى نفسك أحيانا من أنها هي التي بدأت بالهجر قبلك وكانت لها الجرأة على السبق بإعلانه — وبهذا جعلت لنفسها ميزة السبق على الدوام .

ادوارد : قد يحدث هكذا ...

الضيف : أتريد أن تقول إنك تحبها؟؟؟

ادوارد : نعم ، كان كلانا يسكن إلى الآخر ويسلم بجه له . فما فكرت أبداً في أني أكون أسعد مع سيدة أخرى ، فلماذا تتكلم عن الحب؟؟ لقد اعتاد كل منا الآخر . وعلى هذا لا أفهم معنى هجرها إياي دون مناقب انذار ، ودون تفسير لهذا العمل ، غير رسالة قصيرة تقول فيها إنها رحلت ولن تعود . ليس هناك أحد يرغب في أن يظل في غموض : فالسألة هكذا ... لم تنته بعد

الضيف : نعم ، لم تنته بعد ، ولا أحد يرغب في أن يظل في غموض أو يبقئنها للحدس والتخمين تتنابه شتى المزاغم والظنون . بيد أن السألة تحمل بين طياتها أكثر من هذا . إن فيها ضياءاً لشخصية ، أو بالأحرى فقدت الاتصال بالشخص الذي كنت تظنه شخصك . لم تعد تحس بانسانيتك ، لقد تحولت فجأة إلى هيكل أو إلى كائن ما — كائن حي ، ولكن لم تعد انسانا ، فهذا يحدث دائماً ، لأن المرء كائن كما هو إنسان . ولكننا نسى هذا بأسرع ما يكون . فمتدما ترتدى الابلسك لحضور حفل دعيت إليه ، وتكون في طريقك إليه ، فنزل السلم وكل شيء حولك قد أعد ليؤيدك في الدور الذي اخترته . وعندما تصل إلى آخر درجة من السلم ، قد تكون هناك درجة أخرى لم تظن لها ، وبالطبع لم تحسب قدمك لها حساباً ، فتخطو إلى المستوى أمامها فإذا بصدمة لم تتوقها . إذن قد صرت شيئاً ما لفترة من الوقت ، تحت رحمة ذلك السلم الخبيث . أو هب أنك في حاجة إلى عملية جراحية ، ففي أثناء استشارتك الطبيب الجراح ، وذهابك إلى الفراش في المستشفى ، وفي حديثك إلى رئيسة الممرضات ، لا يزال الموضوع

الرئيسى محور ، الحقيقة . بيد أنك ، ما أن ترقد فوق نضد العمليات ، حتى تكون أنت وقطعة الأثاث سواء بسواء وتمتدو قطعة أثاث في مصنع للتصليح ، أمام من يحيطون بك ، أولئك اللثمين القنعين ، ولا يبقى منك جسمك ، وقد انسجت منك شخصيتك ... اتسمح لى بكأس أخرى .

ادوارد : معذرة يا صديق . ماذا كنت تشرب ؟ ؟ أ كنت تحسنى الويسكى ؟ ؟

الضيف : كنت أشرب جين .

ادوارد : وهل معه شىء .

الضيف : ماء .

ادوارد : إلى أى شىء أوصلك هذا

الضيف : إلى معرفة حقيقتك . وماذا تحس به فعلا . ومن تكون حقيقة بين غيرك من الناس . ففى أغلب وقتنا نسلم بالأمر الواقع عن أنفسنا ، ونعيش على معلومات ضئيلة عنها ، كما نحن الآن . من أنت الآن إنك لا تعرف أكثر أعرف أنا ، بل أقل . لست إلا مجموعة من الاستجابات المهملة لعدة . محاورف . والشىء الوحيد الذى يجب أن تفعله هو ألا تفعل شيئا . . . إنتظر . . .

ادوارد : انتظر !!! ولكن الانتظار هو الشىء الوحيد المستحيل . ومن جهة أخرى ، ألا تراه يجعلنى أضحوكة .

الضيف : لن يضررك أن تجد نفسك أضحوكة . اعتبر نفسك الأحمق الحالى . هذه خير نصيحة يمكن أن أسديها إليك .

ادوارد : ولكن ، بربك خبرنى ، كيف أستطيع الانتظار ، وأنا لأعرف ماذا انتظر هل أقول لأصدقائى إن زوجتى رحلت ؟ عندئذ يسألونى « إلى أين » فأقول : « لا أعرف » فيقولون « ومتى ستعود ؟ » فأجيب : « لست أعلم ما إذا كانت ستعود فيسألون : « وماذا عولت أن تفعل ؟ » فأقول : « لاشىء » فيظنونى . متوها ، أو على الأقل شخصاً معدوم الكرامة .

الضيف : إذن يكون كل شيء من صالحك . سترى أنك لا تهتم بسخريتهم . وهذه
مسألة لا تقدر بـعـن

ادوارد : كفى ! ! أوافق على أن كثيرا مما قلته صحيح تماما . ولكنه ليس كل شيء
فمنذ أن رأيتها هذا الصباح عند تناول الافطار ، وأنا لا أتذكر شيئا عن
منظر زوجتي . لا أستطيع أن أصفها إذا طلبت من الشرطة البحث عنها .
لا أعرف ماذا كانت تلبس عندما شاهدتها للمرة الأخيرة . ومع ذلك
فأنا أرغب في عودتها . ولا بد أن أستيدها لأعرف ماذا حدث خلال
السنوات الخمس ، مدة حياتنا الزوجية . لا بد أن أعرف من هي ، لكي
أعرف من أنا . وما فائدة جميع تحليلك إذا كنت سأظل أتخبط في دياجير
الظلام إلى ما شاء الله

الضيف : الحقيقة أنه لا فائدة من البقاء في الظلام إلا لتحموس غيلتك أنك كنت
تعيش في النور وعدم إمكانك ابداء سبب يوضح رغبتك فيها ، خير
ما يحمل على الاعتقاد بأنك تريدها .

ادوارد : أريد أن أراها ثانية — هنا .

الضيف : إذن فستراها ثانية — هنا .

ادوارد : اتقصد أن تقول أنك تعرف مكانها ؟

الضيف : هذا السؤال لا يستحق مشقة الرد عليه . ولكني إذا حضرتها ثانية فعلى
شروط واحد ، أن تعذني بأنك لن تسألها أية أسئلة ولا حتى أين
كانت .

ادوارد : لن أسألها شيئا . ومع ذلك — فيدولي — أنتي عندما بدأنا نتحدث ،
لم أكن على يقين أني كنت أريدها ، أما الآن فاني أريدها . هل أريدها ؟
أو هذا مجرد اقتراحك ؟

الضيف : لست أعرف بعد . ستأتي إليك هنا بعد أربع وعشرين ساعة — وستكون
هنا لتستقبلها .

(جرس الباب يدق)

ادوارد : يجب أن أفتح الباب .

(يذهب ادوارد إلى الباب)

ها أنت هنا ثانية ، يا جوليا

جوليا : يسرى أن أجدك هنا ، يا ادوارد . أتعلم أنه لا بد أنى تركت منظاري هنا ولا أستطيع رؤية شيء بغيره . لقد طفت جميع أرجاء المدينة أبحث عن المنظار في كل مكان كنت فيه . أما وجدته أحدكم ؟ متعرف أنه منظاري لأول وهلة — إطاره من البلاستيك — أخشى ألا أتذكر لونه ، ولكنى أستطيع أن أتعرف عليه إذ تنقسه إحدى العدستين .

الضيف : (يغنى)

بينما كنت أحتسى الجين المزوج بالماء ، وكنت «رايلي» الأعور ، لم تدخل سوى ابنة صاحب الدار ، فاستولت على قلبي تماما . هل متحافظ على موعدا

ادوارد : نعم ، متحافظ عليه .

الضيف : (يغنى)

توريولى . . . توري . . . أيلي

ماذا حدث للأعور رايلي ؟

(يخرج)

جوليا : من هذا الرجل الثقيل ، يا ادوارد

لم تتلنى اهانة كهذه طول حياتي

من حسن الحظ أنى نسيت منظاري :

وهذا ما أسميه ، غامرة تحدث إلى عنه ، قد كنتما تحتسيان الخمر معا ، إذا فهذا هو نوع الصديق الذى تركن إليه عندما يخلو الجو من لا فيفا من يكون ذلك السخيف ؟ ؟

- ادوارد : لست أعرفه .
- جوليا : لست تعرفه ؟ ؟
- ادوارد : لم أراه قبل ذلك قط
- جوليا : وكيف حضر إلى هنا ، إذن
- ادوارد : لست أعرف أيضاً
- جوليا : لست تعرف أيضاً ، وما اسمه ؟ هل سمعته يقول : إن اسمه رايلي
- ادوارد : لا أعرف اسمه .
- جوليا : ألا تعرف اسمه .
- ادوارد : إذا أردت الحق ، ليست لدى أية فكرة عن اسمه ولا كيف حضر إلى هنا .
- جوليا : ولكن ، فيم كنا نتحدثان أ كنتا نتشددان الأغانى طول الوقت ؟ يكتف القموض هذا المكان اليوم باستمرار .
- ادوارد : آسف جد الأسف .
- جوليا : كلا ، فهذا يعجبنى . انه يذكرنى بمنظاري . هذا أعظم لغز . لماذا لا تبحث عن منظاري ، يا بتر ابحث عنه فوقرف المدفأة . أين كنت أجلس ؟ انظر تحت تلك الأريكة — لا ، تحت ذلك القعد . ابحث تحت الفرقة .
- ادوارد : أعلى يقين أنت من أن للنظار ليس في حقيبتك ؟
- جوليا : كلا ، من المؤكد أنه ليس في حقيقتي . ولو أنني أضعه فيها عادة
- ما هذا ؟ ها هـ النظار لقد كان في الحقيبة شكراً لك يا ادوارد
- يا لك من ماهر بارع ! ما كنت لأعثر عليه لولا أنك نبهتني إلى مكانه عند ما يضعه في شيء ، مرة أخرى ، مآتى إليك مباشرة بدلا من القديس أنطوني . والآن يجب أن أنصرف على جناح السرعة ، لقد تركت السيارة منتظرة هيا بنا يا بتر .
- بتر : أرجو ألا يسيئك عدم مجيئ معك ، يا جوليا ! فعند عيادتنا إلى هنا تذكرت شيئا يجب أن أخبر به ادوارد .

جوليا : أهو بخصوص لافينا .
يتر : كلا ، ليس بخصوص لافينا : وإنما شيء ، أريد أن أستشيريه فيه ، ويمكنني أن أتحدث فيه الآن .

جوليا : طبعاً ، لا يسيئني
يتر : حسناً ، إذن فلا أقل من أن أوصلك بالمصعد إلى الدور الأرضي .
جوليا : كلا ، لا حاجة إلى ذلك . ابق هنا وتحدث إلى ادوارد . لست عاجزة على المسير وحدى بعد . وفضلاً عن هذا فيروقتى أن أضغط على زر المصعد بنفسى — ويمكننى أن أدخلوا إلى أفكارى داخل المصعد — وداعاً ، إذن وشكراً — لكليكا — شكراً جزيلاً

(تخرج)

يتر : أرجوا ألا يكون فى حديثى إليك ازعاج لك ، يا ادوارد .
ادوارد : « يبدو أنى قد أزعجت فعلاً ، وأفضل أن أبقى بمفردى . ولكن ، فيم تريد استشارتى ؟

يتر : انى بحاجة إلى مساعدتك . كنت أحاول الاتصال بك تلفونياً لكنى أقابلك فيما بعد ، ولكنى أظن الفرصة قد سنحت لى الآن .
ادوارد : وما مشكلتك

يتر : أحسست هذه الليلة بأننى لن أستطيع احتمالها أكثر من ذلك . ذلك الحفل اللعين ! آسف يا ادوارد . لاشك أنه كان حفلاً رائعاً لكل فرد ما عداى . ولم يكن الذنب ذنبك . ولا أعتقد أنك قد لاحظت الموقف .

ادوارد : أظن أنى لاحظت شيئاً أو شيئين .

يتر : يسرنى أنك لم تلاحظ موقفى . لا بد أنى سلكت خيراً مما خيل لى . فإذا كنت لم تلاحظ موقفى ، فلا أظن أن غيرك قد لاحظته . ومع هذا فإننى أخاف جوليا شاتلثويت .

ادوارد : لا جدال فى أن جوليا تلاحظ كل شيء . غير أنى أعتقد أن هناك شيئاً آخر يشغلها .

- بيتر : المسألة بخصوص سيليا . بيني وبين سيليا .
- ادوارد : وماذا يمكن أن يكون بينك أنت وسيليا ؟ أهنالك شيء مشترك بينكما ؟
أظن ذلك ؟
- بيتر : كان يبدو لي أننا نشترك في كثير . فكلانا فنان .
- ادوارد : لم يخطر هذا بيالي قط . وأى الفنون تمارسان ؟
- بيتر : ألم تقرأ روايتي ؟ . . ولو أنها نالت بعض التقريظ ، إلا أننا نميل إلى
السينما أكثر من القصص .
- ادوارد : شغف مشترك بالسينما ! هذا غالباً ما يقرب الشباب ، بعضهم إلى بعض .
- بيتر : إنك تسخر منا الآن ، يا إدوارد . كانت سيليا مغرمة بفن الفيلم .
- ادوارد : كهنة ممكنة ؟
- بيتر : يمكن أن تجعل منه مهنة ، رغم أنها تهتم بأشعارها .
- ادوارد : نعم ، قرأت أشعارها — ممتعة ، إذا وجد المرء متعة في سيليا نفسها . هذا ،
بطبيعة الحال ، غير التقدير الأدبي الذي لا أدعي الحكم فيه .
- بيتر : أما أنا فأستطيع الحكم على القيمة الأدبية للأشعار . ولكن هذا ليس
بيت القصيد . لب الموضوع أنني كنت أظن أننا سنشترك في أمور كثيرة ،
وأظنها كانت تعتقد هذا أيضاً .
- ادوارد : كيف بدأ تعارفكما ؟ ؟

(يدخل ألكسندر)

- ألكسندر : إذن فهأنذا هنا ، يا إدوارد ! ! أتعرف السبب في مجيئي إلى هنا ؟
- ادوارد : أود أن أعرف أولاً كيف دخلت إلى هنا ، يا ألكسندر .
- ألكسندر : وما موضع الغرابة في هذا ؟ كان الباب مفتوحاً فدخلت لأرى ما إذا كان
معك أحد .
- بيتر : إنها جوليا التي تركت الباب مفتوحاً .
- ادوارد : لا بأس ، طالما أنكما ستغلقانه عندما تخرجان .

الكسندر : ولكنك ستأني معي ، يا إدوارد . خطر بفكري أن إدوارد سيكون
وحيداً في بيته هذه الليلة ، وأنا أعرف أنه يكره قضاء الساء منفرداً ،
وعلى هذا ستخرج لتعشى معي .

ادوارد : جميل منك أن تفكر هكذا ، يا ألكسندر ، مافي ذلك شك . ولكني
أفضل أن أخلو إلى نفسي هذا الساء .

ألكسندر : ولكن يجب أن تناول شيئاً في العشاء . هل ستخرج لتعشى ؟ هل هنا
من يحضر لك طعاماً ؟

ادوارد : كلا ، لست بحاجة إلى كثير من الطعام . ويمكنني الحصول عليه بنفسى .
الكسندر : حسناً ، أما والحالة هذه فأنا أعرف ما أعرف . سأعد لك مفاجأة بسيطة .
إنك تعلم أنني طاه يتحدث بذكره الركان . سأنتقل الآن فوراً إلى
مطبخك ، وأعد لك عشاءاً بسيطاً رائعاً لنا أكله أنت وحدك . وبعد ذلك
أتركك . وفي أثناء ذلك تستطيع ، أنت وبيتر ، أن تتحدثا معاً دون
أن أزعجكما .

ادوارد : يا عزيزى ألكسندر ! لن نجد شيئاً في مخزن الطعام يستحق أن تطبخه .
لم يخطر ببالى هذا من قبل .

ألكسندر : حسناً جداً . هنا المهارة . هنا تجلى موهبتي الخاصة — إعداد وجبة
شمية من لاشيء — متكفي أية أشياء لديك . لقد تعلمت هذا في البلاد
الشرقية . فحفنة من الأرز وقليل من السمك اللقدد ، يمكنني إعداد ستة
أطباق . لا تنطق بكلمة واحدة ، سأبدأ العمل في الحال . في التو . . .
فوراً . دون إبطاء .

(يخرج إلى المطبخ)

ادوارد : والآن أين وقفت في حديثك ؟

بيتر : سألتنى عن كيفية معرفتى بسيليا . التقيت بها هنا ، منذ عام مضى .

ادوارد : في أحد أيام الخميس المحيبة إلى لافيفا والتي تتخذها هوايتها ؟

بيتر : يوم خميس ! ولماذا تقول هواية ؟

ادوارد : كانت أيام الخميس محاولاتها للبدء في إعداد حفلات الاستقبال ، فأقوم أنا بدور المضيف لصغار الضيوف ، وأتولى خدمة من لا يروقها ، وهذا أحد أخطائها . فهل أنت من مؤيديها في ذلك ولو مرة واحدة على الأقل .

بيتر : لن أوافق على هذا . لقد كانت لا فيفا لطيفة هي أية لطافة ، وأنا مدين لها بالكثير . بعد ذلك التقيت بسيليا . كانت تختلف عن كل فتاة أخرى عرفتها ، ولم يكن من اليسير التحدث إليها في تلك الفرصة .

ادوارد : أكنت تقابها كثيراً ؟

صوت ألكسندر : أعندك قدر بالبخار ، يا إدوارد ؟

ادوارد : أعتقد أنه لا بد أن هناك قدرًا بالبخار . ألا توجد واحدة منها بكل مطبخ ؟ صوت ألكسندر : لا يمكنني العثور عليها . لقد أفلتت هذه المفاجأة ، ولا بد من أن أفكر في أخرى .

بيتر : لم تكن مقابلتنا كثيراً . وحتى عندما تقابل لم أكن أجد فرصة للتحدث إليها . .

ادوارد : إذن فكانت تعبر كما لا فيفا لهدفين متباينين . كان دورك أن تكون أحد اكتشافاتها . أما دور سيليا فكانت المصاحبة والمظاهر . فقد كانت تطمح لا فيفا دائماً إلى توطيد صلتها بعاملين في وقت واحد — وأن تكون هي نفسها حاققة الاتصال بينهما . وهذا على ما أعتقد السبب في فشل أيام الخميس .

بيتر : إنك تتحدث كما لو كان كل شيء قد انتهى .

ادوارد : لا ، لا لم ينته كل شيء بعد . ولكنك لم تخبرني كيف تسنى لك أن تعرف سيليا .

بيتر : رأيته بعد ذلك في مرقص — وكنت بمفردى . كان من عادي أن أذهب إلى المراقص بمفردى — أولاً ، لأنني لم أعرف من يذهب هي ، وأخيراً وجدت من الأوفق لي أن أذهب بمفردى . وكان من القريب لفتاة مثل

سلياً أن أجدّها هناك وحدها . فقد كنت أفكر فيها كاسم ، ليس غير ، في صفوف المجتمع . وعلى أية حال تحدثنا ، فعلت أنها تذهب إلى المراقص وحدها كما تختلف إلى دور الحياة . وهكذا كنا نلتقي ، في أغلب الأوقات ، بنفس الطريقة ، وكنا نذهب معا ، أحياناً . والجلوس مع سليماً شيء يختلف تمام الاختلاف عن الجلوس مع شخص آخر أو الانفراد به . وفي بعض الأحيان كنا نتناول الشاي معاً . كما أنني تعشيت معها مرة أو مرتين .

ادوارد : وهل قدمتك بعد ذلك إلى أسرتها أو إلى أي فرد من معارفها ؟

بيتر : لا ، ولكنها ذكرتهم في حديثها ، مرة أو مرتين ، وعن افتقارهم إلى المتعات الذهنية .

ادوارد : وماذا حدث بعد ذلك ؟

بيتر : لم يحدث شيء . بيد أنني اعتقدت أنها تهتم بي حقيقة . وعلى ذلك كنت أحس بالسعادة عندما نجلس معاً — وهكذا . . . قانع ، هكذا . . . مطمئن النفس : إن التعبير مخونني . لم أكن أحلم بمثل تلك السعادة . إلا أنني كنت أشعر بمنتهى الغبطة تسرى بين أحنائي وتهزكياني ، وأهذي بكلام غير مفهوم ، وأشعر برغبة جامحة في الحصول عليها وامتلاكها . لم يحدث أن أتابعني مثل تلك الإحساسات من قبل . كنت شيئاً غريباً كل العراة . كنت أشعر . . . بطمأنينة . . .

ادوارد : وما الذي عطل تلك الأمور الممتعة ؟؟؟

(يدخل ألكسندر وقد شمر كفيه وارتدى « مريلة »)

ألكسندر : ليس بالمطبخ . مسحوق كاري ، يا ادوارد .

ادوارد : لا يوجد أي مسحوق كاري لأن لافيلا لا تصبه .

ألكسندر : إذن ، فقد ضاعت مفاجأة أخرى . يجب أن أسكر في غيرها . لا أتوقع أن أجد هناك شيئاً من مسحوق (المانجو) ، ولكنني كنت أعول على مسحوق الكاري . (يخرج)

بيتر : هذا ، بالضبط ، ما أريد معرفته . لقد اختفت ، في بساطة — في صورة
أخرى — كما يحدث في الأفلام . إنها لا ترغب في رؤيتي ، تخلق شق
المآذير ، وبالطبع تكون مآذيرها غير مستساغة ، وإذا ما التقيت بها
تتصنع الانشغال في أمر ما ، في موضوع سرى لا أستطيع مشاركتها فيه .
ادوارد : أعتقد أنها فقدت متعتها فيك ؟؟؟

بيتر : إنك تسمي الفهم ، لأنني أفكر في هذا الأمر على تقيض تفكيرك ، ليست
متعها في هي التي انتقر إليها — ولكن تلك اللحظات التي يبدو كنا أننا
تتقاسم فيها بعض وجهات النظر ، بعض الشاعر ، بعض أمور لا يمكن
التعبير عنها ، أوور كنا لا نحس بأنفسنا خلالها . وربما على حد تعبيرك ،
تكون فقدت متعتها في .

ادوارد : كل هذا شيء عادي ، يا عزيزي . فإذا علمت أن هذا من حسن حظك ،
أصبح هذا الأمر بعد لحظة شيئاً عادياً جداً كغيره من الأمور . فعندما
تهبط الحمى ستعرف أنها كانت سيدة أخرى وأنتك كنت رجلاً آخر .
أهنتك بهروبك في الوقت المناسب .

بيتر : أفضل ألا أكون بحاجة إلى تهنتك . يجب أن أتحدث إلى فرد ما . وقد
أخبرتك عن قصة حقيقية — أو مغامرة حقيقية لي ، وربما كانت الأخيرة
ولكنك لا تريد أن تفهم .

ادوارد : يا عزيزي بيتر ، لقد أخبرتك بما سيحدث لك أنت وسيليا بعد ستة شهور .
وأنتك حر في أن تقبل الصيحة أو ترفضها .

بيتر : وماذا أفضل ؟؟؟؟

ادوارد : لا شيء انتظر . عد ثانية إلى كاليفورنيا .

بيتر : ولكن من الضروري أن أقابل سيليا .

ادوارد : وهل من الضروري أن تكون السيليا نفسها ؟؟ اليس من الأفضل أن
تقع بالسيليا التي تتذكرها في مخيلتك؟؟ تذكر !! أقول إنها صارت ذكرى ،
لا أكثر ولا أقل .

بيتر : ولكن يجب أن أرى سيليا لأعلم منها ما حدث وأسمع ألفاظها نفسها .

وحتى أعرف ذلك لن أعرف حقيقة هذه الذكرى . أكلانا يعانى المحنة
نفسها ؟؟ أيشعر كل منا بما يشعر به الآخر ، عندما يسمع النعمة نفسها ،
أو عندما يسمع لحناً موسيقياً خاصاً ؟؟ وينظر إلى صور دحية ؟؟؟ هناك شيء
حقيق . ولكن ماهى الحقيقة .

(جرس التليفون يدق)

ادوارد : أسمح لى بإحظة من فضلك .

(يتحدث فى التليفون)

آلو ! . . . لا أستطيع التحدث الآن . . . نعم ، يوجد . . . حسناً ،
إذن فسأتحدث إليك (بالتليفون) بمجرد أن أستطيع الحديث .

(إلى يستر)

معدرة ماذا قلت ؟؟؟

يتر : كنت أقول ، ما حقيقة العلاقة بين أناس غير حقيقيين ؟ ؟ فإذا تمسكت
بالذكرى فقط ، أهكنى احتمال كل ما يحدث فى المستقبل . بيد أننى يجب أن
أعلم حقيقة الماضى ، من أجل الذكرى .

ادوارد : ما من ذكرى تخفيها فى طى السكتان إلا ويتطرق إليها الفساد . فإنك تريد
مقابلة سيليا . ولست أعرف لم أجهد نفسى لحمايتك من حماقتك . فماذا تريد
منى أن أفعل إذن ؟

يتر : تحدث إلى سيليا من أجلي . إنك تعرفها بطريقة أخرى ، وأنت فى الوقت
نفسه تكبرنى كثيراً .

ادوارد : أكبر . نك بكثير ؟ ؟ .

يتر : نعم ، وأنا على يقين من أنها ستصنى إليك كرجل لا ينظر إليها
نظرة غرام .

ادوارد : حسناً سأقابل سيليا .

يتر : شكراً لك ، يا ادوارد ، إن هذا لظريف منك .

(يدخل ألكسندر مرتدياً « المريطة »)

ألكسندر : أى ادوارد !! لقد أعدت لك وجبة شهية * أعتمد أنها أعظم جميع انتصاراتي
إذ صنعت شيئاً من لا شيء ! ! لم يحدث قط ، حتى وأنا أتقل في ألبانيا ،
أن عملت مثل هذا العشاء الفاخر من مواد قليلة كهذه التي وجدتها في
ملاجكت ولكن ، إن أردت الحق ، أسعدنى الحظ بأن أجد ست يضافت .
ادوارد : ماذا ؟؟ . . . هل استعملت كل هذا البيض ؟؟ لقد أرسلته اليوم فقط
خالة لا فيفا من الريف ! ! .

ألكسندر : إذن غفالتها موجودة فعلاً هذا دليل مادي .

ادوارد : لا ، لا ، لا ، . . . أفصد هذه خالة أخرى .

ألكسندر : فهمت . . . الحالة الحقيقية . ولكن يجب أن تشكرنى فهناك كثير من
فلاحى الجبل الأسود لا يستطيعون اليوم الحصول على مثل هذا الطبق
الذى ستأكله .

ادوارد : ولكن ماذا أفعل في طعام الافطار ؟؟ ؟

ألكسندر : لا تشغل بالك ، بطعام الافطار . كل ما تحتاجه هو قرح من القهوة الثقيلة
وشريحة خبز دقمة . لقد تركت وجبتك تتضج فوق الموقد . لا تركها
أكثر من عشر دقائق والآن سأصرف وأحب بيترومى .

بيتر : مدعرة ، يا ادوارد فقد شغلت كثيراً من وقتك ، في حين أنك تريد
البقاء منفرداً بلغ تحيائى إلى لا فيفا عندما تعود . . . ولكنى أفضل ، إذا
لم يكن لديك ، مانع ألا تخبرها بئىء مما دار بيننا .

ادوارد : لن أتحدث عنه إلى لا فيفا

بيتر : أشكرك يا ادوارد عم مساء

ادوارد : مساء الخير ، يا بيتر ، وعم مساء ، يا ألكسندر . وأرجو أن نلقا الباب
خافتكما بالمرلاج .

ألكسندر : تذكر يا ادوارد ، ألا تترك الوجبة على النار أكثر من عشر دقائق ، فلو
باقمت عشرين دقيقة ، لراح تعبي هباء مشورا .

(يخرج الكسندر وبيتر)

(يمسك ادوارد سماعة التليفون ويطلب رقماً) ..

ادوارد : هل الآنسة سيليا كوبلستون موجودة ؟

منذكم من الوقت ؟

تترك الستار

المنظر الثاني

الحجرة نفسها : بعد ربع ساعة . ادوارد وحده يلعب الورق لعبة انفرادية — يدق جرس الباب فيذهب ليرى من بالباب .

صوت سيليا : هل أنت وحدك ؟

(يعود ادوارد مع سيليا)

ادوارد : لماذا رجعت ثانية ، ياسيليا ؟ قلت لك إنني سأتصل بك تليفونيا بمجرد أن أستطيع ذلك . وقد حاولت الحصول عليك منذ فترة وجيزة .

سيليا : لو وجدت أحداً معك لقلت إنني عدت لآخذ مطلق . . . يبدو أنك غير مسرور لمحيثي . أنا اعرف ما حدث ، يا ادوارد ، ولكني لم أنهم حالتك . في التليفون . خيل إلى أنك لست أنت الذي تحدثني ، وعلى ذلك لم أجد مندوحة من الهجاء بنفسى . أخبرنى بأن كل شيء على ما يرام . وأنا أنصرف .

ادوارد : وكيف تقولين إنك على علم بما حدث ؟ أنا نفسى لا أعرف ما حدث . ولا ماذا سيحدث ، ولكنى أحاول فهمه يجب أن أبقى منفرداً .

سيليا : كان ينبغي أن يخطر ببالى أن السألة بسيطة تماماً . ان لا فيفا هجرتك .

ادوارد : نعم ، هذا هو الموقف . وأظن أنه كان واضحاً جداً لكل فرد .

سيليا : وكان من الجلى البين أن حكاية الحالة اختراع سافر وليد لحظته ، ولم يكن اختراعاً متقناً كان لا بد من أن تعد عذراً . تقبولا خيراً من ذلك تستسيغه جوليا . وعلى أية حال فلا أهمية له . سوف يعرف الجميع فى أقرب فرصة ألا يساعد هذا فى حل جميع مشكلاتنا ؟

ادوارد : إنه أظهر للعيان مشكلاتنا الحقيقية .

سيليا : ولكنها ، بكل تأكيد ، مشكلات مؤقتة . فإنك تعرف أننى قبلت

الوقوف لأن الطلاق يقضى على مستقبلك ، واعتقدنا أن لايفنا لا يمكن أن تفكر في هجرك .

وأنتك لا تملك ، طبعاً بالتقليد القائل بأن الزوج يجب أن يكون دائماً من يطلق . وإذا فكرت في أن تمدك بالأسباب ... ؟

ادوارد : فهمت قصدك . ولكن الأمر ليس كما تظنين . ستعود لايفنا ثانية .

سيليا : لايفنا عائدة ! أتقصد أن تقول إنها نصبت لنا شركاً ؟

ادوارد : كلا . فإذا كان هناك شرك ، فإننا جميعاً في الشرك ، وقد نصبناه لأنفسنا . غير أنني لا أعرف نوع ذلك الشرك .

سيليا : إذن ، فماذا حدث ؟

(جرس التلفون يبدق)

ادوارد : قبح الله التلفون ! أظن أنه يجب أن آجيب عليه . ألو ... ألو : لا ،

أقصد نعم ، يا ألكسندر . نعم ، بالطبع . كانت رائحة . لم أذق طعاماً

لذيذاً مثلهما في حياتي ، ولكني أظن أنها عسيرة الهضم .. كلا ، يا ألكسندر

لا تحضر لي أي جبن .. لدي بعض الجبن .. لا ، ليس زويجياً الحقيقة

أنتي لا أرغب في الجبن .. تأتيني بماذا ؟ آه ، من يوغوسلافيا .. قرصايا

بالكحول ؟ لا ، لا أريد شيئاً يا ألكسندر لأنني جدهتعب . شكراً

جزيلاً ، يا ألكسندر . مساء الخير .

سيليا : عن أي شيء كل هذا ؟

إدوارد : إنه ألكسندر .

سيليا : أعرف أنه ألكسندر ولكن عن أي شيء كان يتكلم

ادوارد : نسيت أن أخبرك . جاءني بئس رسالة قصيرة وأصر على أن يطبخ لي شيئاً

للعشاء ، وأخبرني أن آكله في خلال عشر دقائق . واعتقد أنه لا يزال

فوق النار .

سيليا : تعتقد أنه لا يزال فوق النار إذن فهذا السبب في أنني أشم رائحة غريبة :

طبعاً ، لا بد أنه لا يزال فوق النار . . . أو حدث فيه أمر ما يجب أن

أذهب وأرى ما حدث له .

(تمهم بخفافة الحجرية)

أدوارد : لا تهتمى بذلك الشيء، يا سيليا!

(تخرج سيليا)

هي أن شخصاً ما حضر ووجدك في المطبخ، فماذا يكون موقفك ؟
(يذهب ادوارد إلى النضد ويفحص أوراق اللعب بعد أن تركها ، وكان
يلعب « الانفرادية » فيحرك ورقة . ثم يسمع جرس الباب يدق بشدة .
تعود سيليا مرتانية ميدعة)

سيليا : يحسن أن ترى من بالباب ، يا ادوارد . إنه خير ما يمكن عمله . لا تفقد
رشدك أعلم أنني نسيت مطلقاً هنا فعلاً ، وسأقول إنني رأيتك جاثعا
ولا يمكنك عمل شيء تتعشى به فاضطرت إلى إعداد شيء ما . وعلى أية
حال سأملك هنا ، ولن أختيء .

(تعود إلى المطبخ . . . يدق جرس الباب ثانية . يذهب ادوارد ليرى من
بالباب ، ويسمع صوته يقول :)
جوليا ! ماذا عاد بك إلى ثانية ؟

جوليا : خطرت لي فكرة ؟ .

(تدخل سيليا وفي يدها قدر)

سيليا : لقد تأملت هذه القدر ، يا أدوارد !

ادوارد : هذا شيء جميل !

سيليا : ولكنه أتلّف القدر أيضا .

ادوار : وست رضات . كنت بحاجة إلى ربة آكلها في الصباح ، ربة مسلوقة .
فالبيض هو الشيء الوحيد الذي أعرف كيف أطبخه .

جوليا : أرى أنه خطرت لك الفكرة التي خطرت لي نفسها ، يا سيليا . يجب أن
يتناول ادوارد شيئا من الطعام لقد برحت به الهموم . يجب أن نحافظ
على رفع روحه العنوية . ألا ترى أنك سعيد ، يا ادوارد ، أن تعنى بك

محسنتان طيطان مثلنا ؟ لم أسمع مثل هذه الصادفة السعيدة من قبل .

ادوارد : إن الرجل الذى وقع بين أيدي اللصوص وقيض الله له ذلك السامرى
المحسن فخاصه واعتنى بأمره كان أسعد منى حظاً . فعلى الأهل تركه فى
فندق وأوصى به صاحب الفندق .

جوليا : يالك من ناكر للجميل ، يا ادوارد ! وما خطب هذه القدر وماذا بها ؟
سيليا : لا أحد يعرف .

ادوارد : إنه شيء أعده لى ألكسندر كى أتعتنى به . وعلى هذا فاقدم صار المحسنون
ثلاثة . . . ولكنى نسيت ما أعده لى ، وتركته على النار حتى غدا كما
تريان .

جوليا : لا يجب أن تذوقه إطلاقاً .

ادوارد : هذا بديهى . لا يجب أن أذوقه .

جوليا : كان ينبغى أن أحذرك ، فإن كل ما يهده الكسندر خطر أى خطر كم أعرف
من قصص عن حوادث تسهم لأناس كان هو سببها . لا ، يا عزيزتى ،
أعطينى هذه المبدعة ، وسترين ماذا يكون فى استطاعتى أن أعدل ادوارد
أما أنت فابق هنا وتحدثى إلى ادوارد .

(تخرج جوليا)

سيليا : ولكن ماذا حدث ، يا ادوارد ؟ ماذا حدث ؟

ادوارد : اعتقد أن لافيفا ستعود .

سيليا : تعتقد ! ألا تعرف أكيدا ؟

ادوارد : كلا ، ولكنى أعتقد أنه خبر صحيح . ذلك الرجل الذى كان هنا . . .

سيليا : من هو ذلك الرجل ؟ كنت أحس بالخوف منه ، يبدو أنه ذو نفوذ .

ادوارد : لست أعرف من يكون . ولكنى تحدثت إليه ، بعد أن انصرفتم جميعاً ،
فقال إنه سيحضر لافيفا معه غداً .

-سيليا : ولكن لماذا يريد ذلك الرجل أن يحضر لافيفا ثانية . . . إلا إذا كان
هو الشيطان ! اعتقد أنه ذلك الشيطان .

ادوارد : لأننى طلبت منه أن يحضرها .

سيليا : لأنك طلبت منه أن يحضرها ! إذن فلا بد أن يكون هو الشيطان إلا بد
أن يكون قد سحرك . كيف حملك على أن ترغب فى عودتها
إليك ثانية ؟ .

(يسمع صوت طقطقة من جهة المطبخ)

ادوارد : ما هذا ؟

(تعود جوليا ، مرتدية المبدعة وتحمل صينية وثلاثة أكواب)

جوليا : خطرت لي فكرة . لا يوجد بالمطبخ ما يؤكل إطلاقاً : بحثت فى كل
موضع . قلبت المطبخ (رأساً على عقب . فلم أعر على شيء سوى قليل من
الشبانبا — نصف زجاجة) على الحديد ، وبالطبع لم تكن مثلجة . يد
أنها منعشة . فرأيت أننا جميعاً بحاجة إلى شراب منه بعد ذلك الحادث
المنعج . والآن أقترح أن نشرب نخب أحد . أيمكنكما أن تخمنا ، نخب
من سأقترح ؟ .

ادوارد : كلا ولكنى لن أشرب نخب الكسندر .

جوليا : لا ليس هو الكسندر . بل نخب خالة لافيفا . كان فى استطاعتكما
تخمين ذلك .

ادوارد : وسيليا : خالة لافيفا !

جوليا : والسؤال الثانى هو : ماذا تفعل الآن ؟ إنه أمر بسيط ، الوقت متأخر .

أومتقدم فلا يسمح بالذهاب إلى مطعم . يجب إذن أن تأتيا معى إلى منزلى .

ادوارد : كلا . يوسفى ألا أستطيع الخروج ، يا جوليا . فأنا نخب أشد النخب ،
ولست جوعان على أية حال . سأكل بعضاً من البسكوت .

جوليا : وأنت ، ياسيليا ؟ يجب أن تتناولى عشاء بسيطاً معى — شيئاً
خفيفاً جداً .

سيليا : أشكرك ، يا جوليا . أظن أننى سأتبعك بعد عشر دقائق .

قبل انصرافى ، هناك شيء يجب أن أتحدث به إلى ادوارد .

جوليا : أهو بخصوص لافيفا؟ حسنا ، وتعالى بسرعة ، في سيارة أجرة ، إذ يبدو أنك جائحة تماما . مساء الخير ، يا ادوارد .

(تخرج جوليا)

سيليا : والآن ، كيف أمكنه التأثير عليك ؟

ادوارد : كيف أمكنه التأثير على ؟ وهل هو أتر على ؟ كنت أشعر بأنه يحاول التأثير على ويقنعى بأنه من مصلحتى أن هجرتنى لافيفا ، وأنه يجب على أن أشكر الظروف على ذلك . ولكن كانت نتيجة كل مناقشاته ، أن جعلتنى أرغب في عودتها ثانية .

سيليا : يا لها من طريقة شيطانية ! إذن فأنت تريد لافيفا ثانية ! لافيفا ! إذن فالشيء الوحيد الذى تهتم به هو اجتناب الاتصال — وماعاده لايروك كاللن يكون الأمر هكذا . لا أعتقد أن المسألة كما تظن . أعتقد أنها لحظة الاستسلام للتعب والخوف . ليست لديك الشجاعة التى تواجه بها المشكلات .

ادوارد : كلا ، ليس هذا ، ليس هذا وحده .

سيليا : لن تكون مسألة زهو فحسب : أن تظن العالم يسخر منك لأن زوجتك هجرتك وذهبت مع رجل آخر .

سأتولى تدبير هذا الأمر بسرعة ، يا ادوارد ، عندما تفتدو رجلا حراً .

ادوارد : كلا ليس الأمر كذلك . وقد اقترح الرجل الذى اطلق عليه اسم «رايلى» ، جميع هذه الأعداء — أن اسمه الحقيقى ليس رايلى ، بل هو مجرد اسم ورد في أغنية أنشدتها ...

سيليا : أنشدلك أغنية عن رجل اسمه رايلى ! حقيقة ، إنى لأعتقد أنك معتوه . يا ادوارد — أتصد أنك على شفا انهيار عصبي . هل تمدنى ، يا ادوارد . إذا انصرفت الآن ، أن تذهب لطبيب عظيم سمعت عنه اسمه رايلى؟

ادوارد : يحتاج شفاء هذا المرض إلى طبيب أعظم من أعظم الأطباء .

سيليا : إذا انصرفت الآن ، هل تؤكد لى ، يا ادوارد ، أن كل شيء على مايرام؟

وأنتك لاتنوى إعادة لافينا ؟ وأن كل شيء بيننا على خير ما نرغب؟
هذا كل ما يهمنا . حقيقة ، يا أدورد ، إذا تم هذا ، أعدك بأن كل شيء
آخر سيكون على خير حال .

ادوارد : لا ، ياسيليا . كان الأمر عجيباً جداً ، وأنا شاكر غاية الشكر ، وأعتقد أنك
فتاة نادرة ، قل أن يوجد مثلك في العالم . ولكن سبق السيف العذل كان
يجب أن أعلم أنه ليس إنصافاً لك .

سيليا : إنه ليس إنصافاً لى ! تستطيع الوقوف هناك وتحدث عن عدم
الإنصاف لى !

ادوارد : لو لم تهجر لافينا ، لما حدث شيء من هذا . وأى مستقبل كنت تفكرين
ينتظرك ؟

سيليا : أى مستقبل كنت أفكر ينتظرنى ؟ لقد هجرت المستقبل قبل أن نبدأه
وبعد ذلك عشت في الحاضر حيث لم يكن للزمن معنى ، عشت في دنيا خاصة
بنا ، حيث كلمة « السعادة » ذات معنى مختلف . أو هكذا كانت تبدو .

ادوارد : سمعت عن تلك الحياة .

سيليا : كانت حلماً . كنت سعيدة حتى أقبل هذا اليوم ، وعندما سألتك جوليا
عن لافينا ، عرفت أنها هجرتك وأنتك ستكون حراً — ثم اكتشفت
بجأة أن الحلم ليس كافيًا ، وأنى أريد أكثر منه ، فانتظرت ، وكنت
أناهمف إلى أن أجرى فأخبرك ربما كان الحلم أحسن . كان يبدو أنه الحقيقة
الحقيقة ، وإذا كانت هذه هي الحقيقة ، فإنها أشبه ما تكون بالحلم .
ربما كنت أنا التي خنت حلمى طول الوقت ولأنى أعلم أنى أريد هذا العالم
وذاك . . . محض إهانة ، وجرح للكرامة .

ادوارد : لا داعى لأن تشعرى بإهانة كرامتك . . .

سيليا : لا تظن أن فى استطاعتك جرح كرامتى ! الإهانة — شيء أحدثته
بنفسى . لست على يقين من أنك تبدو حقيقياً حتى تستطيع إهانتى .
أظن أن أغلب السيدات يشعرون باهتان كرامتهن إذا علمن أن رجلا
كن يقاسمه شيئاً ممتعاً ، أعتبرهن لذة عابرة ، لا أكثر ولا أقل . إنى

لأجروؤ على القول بأنك خدعت نفسك فهذا ، من غير شك ما كان بعينة .

ادوارد : لم أعتبرك لذة عابرة ! وإذا أردت الكلام عن اللذات العابرة ، فماذا تعتبرين بيتر ؟

سيليا : بيتر ؟ من ذلك البيتر ؟

ادوارد : بيتر كويلب ، الذى كان معنا هنا هذا المساء . كان فى حلم ، والآن يعيش تعباً ، وقصارى القول أنه مرتبك وحيران لا يدري ماذا يفعل .

سيليا : لا أدري عن أى شيء تتكلم . إنه لعذر سخيف ، يا ادوارد ، ذلك الذى تريد أن تسوغ به مسلكك . لم يكن بينى وبين بيتر أى شيء على الإطلاق .

ادوارد : ألم يكن هناك شيء بينكما ؟ ولكنه اعتقد أن بينه وبينك علاقة . لقد رجع إلى هذا المساء وحدثني عنها .

سيليا : هذه سخافة مضحكة لم يصد منى قط ما يحمل بيتر على الاعتقاد أنى أهمته به . ظننته ذاموهبة ، ورأيته منطوياً على نفسه ، غليل إلى أن فى إيكاني مصاحبته إلى بعض المراقص . ولكنه أراد التماذى فى الصداقة ، ولم أجد فيه ما يمتع ، ورأيته مغروراً . ولكن ما الداعى لأن نتحدث عن بيتر ؟ كل ما بهما هو أنك تظن أنك تريد لافيفا . وإذا كنت من هذا النوع — فغير لك أن تستعيدها .

أدوارد : ليست المسألة كما تذكرين . ليست لأننى أحب لافينيا لا أظن أنى أحببتها يوماً ما — وأظن أنى لم أتع فى غرام واحدة سواك . وربما كنت لا أزال أهميم بهواك . ولكن هذا لا يمكن أن يستمر . ما كان ليصير قط . . . شيئاً مستديماً : يجب أن تزوجى رجلاً . . . يقرب من منك .

سيليا : لا أظن أنى محتاجة إلى نصحك ، يا ادوارد : لا حق لك ، الآن ، فى أن تتدخل فى مستقبل . آذل فقط أن تستطيع تدبير مستقبلك . ولكن إذا كنت لا تحب لافيفا ، ولم تكن يوماً ما متيماً بها ، فماذا تريد إذن ؟ .

بادوارد : لأعرف على وجه التحقيق . والشئ الوحيد الذى أثبتت منه هو أنه منذ هذا الصباح فقط التقت بنفسى كرجل متوسط العمر بدأ يعرف معنى الإحساس بالشيخوخة . إنها أسوأ لحظة ، عندما يحس المرء بأنه فقد الرغبة فى جميع ما يرغب فيه أكثر من كل شئ، آخر ، قبل أن يقنع بما يرغب فيه ، وقبل أن يعرف ماذا بقى مما يرغب فيه ، ويستمر يؤمل فى أنه يستطيع أن يرغب فيما خلفته الرغبة . بيد أنه لايمكنك أن تدركى . كيف يمكنك إدراك الإحساس بالشيخوخة ؟

هيليا : ولكنى أريد أن أفهمك . فى استطاعتى الفهم . وأرجو أن تعلم ، بادوارد وتثبتت من أنه مهما حدث ، فلن أبذل . كل مافى الأجر أنى أشعر بالرتاء لحالك . إنى ، أنا التى فى خطر أن تنبذ . ولكن ماذا ستكون حياتك ؟ لايمكننى احتمال التفكير فيها . أيمكن أن تكون سعيداً مع لافيا ، يا ادوارد ؟

بادوارد : كلا ، لن أكون سعيداً : أو إذا كانت هناك أية سعادة ، فان تكون إلا سعادة معرفة ان الشقاء لاينمو على أطلال الترام ، وإن السأم ليس من بقايا الطرب . أرى أن حياتى قد حددت منذ زمن طويل ، وأن المناضلة للهرب منها وهم ومحاولة للادعاء بأن ما هو كأن ليس كأننا ، أو فى الامكان تغييره فالنفس التى تقول : أريد هذا — أو أريد ذاك — النفس التى ترغب نفس ضعيفة . لقد اتفقت فى النهاية مع النفس العنيدة الأصلب منها ، التى لا تبوح بما يخالج ضميرها ، ولا تتكلم بمكونات صدرها ، ولا تناقش التى تكون فى بعض الناس حارسة وحافظة تمنعهم من الدلال — ولكنها تكون فى أمثالى من الرجال التذمرين روح الاعتدال الجامعة . أما النفس الراضية فتوقع صاحبها المستسلم ، فى المهالك — وتزدهر عندما تخضع لحكم صاحبها الأقوى .

هيليا : لست متأكدة بما إذا كنت أفهمك . ومع ذلك فإننى أفهم أكثر من سابق فهمى . أظن — أنك عدت إلى طبيعة نفسك بطريقة لم أعدها فىك من قبل . لقد تغيرت . رتين . منذ أن نظرت إليك . نظرت إلى وجهك وظننت

- أنى أحببت كل جزء منه ، وبينما أنا أنظر إليه ، ذوى كما لو كنت قد فضضت غلاف مومياء . أصغيت إلى صوتك ، الذى يشجيني دائماً ، فإذا به صوت آخر : فلم يكن ما سمعته إلا صوت حشرة جافا ، مستمرآ ، عديم المعنى والإنسانية — قد تكون أحدثته بحك ساقك فوق بعضهما كما تفعل الصراصير ... فنظرت وأصغيت إلى قلبك وإلى دمك ، فلم أبصر غير خنفساء فى حجم رجل ، ليس بداخلها إلا ما يخرج من الخنفساء عندما تدوسها بقدمك .

ادوارد : ربما كنت كذلك . فدوسى على إن أحببت .

سيليا : كلا ، لن أدوس عليك . ما هذا إلا بقية ما كنت أظنه شخصك إن أمانى لشخصاً آخر ، انظر إليك فيخيل إلى أنك شخص لم أره من قبل . والرجل الذى رأيته فيما مضى ! لم يكن سوى ظل أو شبح — لقد أدركت هذه الحقيقة الآن — ظل لشيء كنت أرغب فيه — لا ، لم أرغب فيه بل لشيء كنت أصبر إليه — شيء كنت أناضل من أجل الرغبة فى بهانه لا بد أنه فى مكان ما — ولكن ماهو ، وأين هو ؟ أرى بساطة أنهى كنت أستخدمك وأطلب منك الصفح .

ادوارد : أنت ... تريدني متى أن أصفح عنك !

سيليا : نعم ، لأمرين . أولهما ...

(يرق جرس التليفون)

ادوارد : لعن الله التليفون . أظن أنه يحسن أن أوجب عليه .

سيليا : نعم ، خير لك أن ترد عليه .

ادوارد : آلو ... جوليا : ماذا الآن ؟ ، منظارك للكرة الثانية ... أين تركته؟ أوهل

لنا... هل لى أن أبعث عنه فى كل مكان ؟ هل بحث فى حقيبتك ؟ .. حسنا ، لا تكونى سبياً فى طيران رأسى .. هل أنت متبته من أنه فى المطبخ بجانب زجاجة الشمبانيا ؟ أنت على يقين من هذا ؟ ... حسناً جداً ، انتظري بجانب التليفون إن أردت ، سنبعث ، ... سأبعث عنه .

ميليا : نعم ابحت عنه . لن أدخل مطبخك بعد ذلك أبدا

(يخرج ادوارد . يعود بالنظار وزجاجة)

ادوارد : إنها على حق ، ولو مرة .

ميليا : انها دائماً على حق . ولكن لم تحضر زجاجة شهبانيا فارغة ؟

ادوارد : ليست فارغة . قد تكون ممتلئة إلى حافتها ... ولكن ماذا دعاها أن تقول .

إنها كانت نصف زجاجة ؟ إنها من أجود الشهبانا التي لدى : وليس .

عندى أنصاف زجاجات . أأمل أن تمرى معى آخر كأس .

ميليا : نخب من نثرب ؟

ادوارد : من ترين أن نثرب نخبه ؟

ميليا : نخب الحراس .

ادوارد : نخب الحراس ؟

ميليا : نعم ، نخب الحراس . إنك أنت الذى تكلمت عن الحراس .

(ينربان)

قد تكون جوليا حارستى . ربما كانت ولىة أمرى . أعطنى المنظار

عم مساء ، يا ادوارد .

ادوارد : عمى مساء ... ياسيليا .

(يخرج ميليا)

ما هذا !

(يخطف الساعة)

آلو ، جوليا ! أنت على التلفون ؟ ...

آنسف جداً... كان لابد أن أبعث عنه .. لا ، وجدته .. نعم ، متحضر هلاك

مساء الخير .

يسدل الستار .

المنظر الثالث

الحجرة نفسها: بعد ظهر اليوم التالي : ادوارد وحده . يذهب ليرى من الباب عندما يدق الجرس .

ادوارد : مساء الخير .

(يدخل الضيف غير المعروف)

الضيف : مساء الخير يا ماستر تشمبرلين .

ادوارد : هل لي أن أقدم لك بعضاً من الجبن المزوج بالماء ؟

الضيف : لا . شكراً . هذه مناسبة تختلف عن تلك .

ادوارد : أرى أنك حضرت بمفردك . لم يكمل النجاح مسعاك .

الضيف : ليس الأمر كما ترى . إنما جئت لأذكرك — بأنك اتخذت قراراً .

ادوارد : أتظن أنني قد أكون غيرت رأبي ؟

الضيف : كلا . لن تستطيع تغيير رأيك حتى تنتهي من اتخاذ قرار . يد أنني أتيت لأخبرك أنك ستغير رأيك ولكن لا أهمية لهذا البته . سيكون هذا بعد فوات الأوان .

ادوارد : لدى نصف عزم لتغيير رأبي ، لأبين لك أنني حر في تغييره .

الضيف : قد تغير رأيك ، ولكنك لست حرّاً . كان أمس وقت حريتك ، واتخذت قراراً ، فأدركت دولاب الأعمال في حياتك وحياة الآخرين ، ولا يمكن عكس حركة ذلك الدولاب . هذا أحد الاعتبارات . وهناك اعتبار آخر وهو أن إعادتك شخصاً من بين الأموات مسألة جد خطيرة .

ادوارد : من بين الأموات ؟ أى نوع من أساليب الكلام هذا ؟ إنه — نوعاً ما — درامي ، إذ لم تهجرني زوجتي إلا البارحة فقط .

(٤ — خفة كوكبيل)

الضيف : هذا صحيح ، ولكننا نموت يوماً بعد يوم . وما نعرفه عن غيرنا ليس سوى ذكريات اللحظات التي عرفناهم فيها . وقد تغيرت تلك اللحظات منذ ذلك الحين . وادعاؤنا بأننا ونحن على ما كنا عليه ، مجلس اجتماعي نافع ومرح ويستأنز الأمل فنه أحيانا . كما يجب أن نتذكر أننا نلتقي في كل اجتماع بشخص غريب .

ادوارد : إذن فأنت تطلب مني أن أرحب بزوجتي كشخصية غريبة ؟ ليس هذا من السهولة بمكان ، يا عزيزي !

الضيف : إن ذلك لأمر شاق . ولكن ربما كان أشق منه أن تظل في ادعائك بأنك لسناً غريبين . انظر إلى أشباح الذكريات المحبة : جدتك ، عمك الأعزب الذي كان يدلك في حفل رأس السنة ، ومريتك المحبوبة الذين جعلوا طفولتك عهد راحة ومرح وأمان — فلورجج هؤلاء ، أفلا تكون لحظة مريكة ؟ ماذا تقول لهم أو ماذا يقولون لك ، بعد الدقائق العشر الأولى ؟ تجد من العسر استقبلهم كأغرب ، ولكن أعسر منه أن تدعى بأن أحدكما ليس غريباً عن الآخر .

إدوارد : عبثاً تحاول إقناعي بأن أنزع من ذاكرتي السنوات الخمس الماضية .

الضيف : لا أطلب منك أن تنسى شيئاً . فحاولت نسيان الماضي ، محاولة لإخفاء ما يعتل في صدرك .

ادوارد : بكل تأكيد هناك أشياء يلذ لي نسيانها .

الضيف : وأشخاص أيضاً . يجب أن تواجههم جميعاً ، وإبما تقابلهم كأغرب .

ادوارد : إذن فأنا تقسى يجب أن أكون غريباً .

الضيف : وعلى نفسك أيضاً . ولكن تذكر ، أنه عندما ترى زوجك ، يجب الاتسأل أى سؤال ، ولانذكر أية تفسيرات . لقد طلبت منها الشيء نفسه لا يخفن أحدكما الآخر بذكريات معقدة والآن سأنصرف .

ادوارد : رقب قليلا . هل ستعود معها ؟

الضيف : كلا . لن أعود معها .

ادوارد : لا أرى سبباً لعدم مجيئك معي ، ولكن أود أن تجزرها بنفسك
الضيف : نعم ، أعرف أنك تود هذا . ولكن لأسباب خاصة لا يمكنني توضيحها
لك ، أطلب منك ألا تتحدث إليها بشيء عني ، كما أنها لن تخبرك
عني شيئاً .

ادوارد : أعدك بهذا .

الضيف : والآن ، يجب أن تنتظر ضيوفك .

ادوارد : ضيوف ؟ أي ضيوف ؟

الضيف : أي فرد يأتي . الأعراب . أما أنا فمن باب الاحتياط ، سأنصرف من
الباب المؤدى إلى سلم الخدم .

ادوارد : أسمح بسؤال واحد ؟

الضيف : تفضل .

ادوارد : من أنت ؟

الضيف : أنا غرب أيضاً .

(يخرج . . . لحظة هدوء . يذرع ادوارد أرض الحجر قلقاً . يرق
جرس الباب فيذهب ليرى من بالباب)

ادوارد : سيلى !

سيلى : هل حضرت لافيفا ؟

ادوارد : لماذا جئت ، ياسيلى ؟ إنى أتوقع قدوم لافيفا فى أية لحظة . يجب ألا تكونى
هنا . لماذا جئت إلى هنا ؟

سيلى : لأن لافيفا طلبت منى ذلك !

ادوارد : لأن لافيفا طلبت منك ذلك !

سيلى : نعم ، ولكن ليس بطريق مباشر . تسلمت جوليا بريقة . تطلب حضورها
إلى هنا وتصحبني معها . فتأخرت جوليا قليلاً وأرسلتني قدامها . .

ادوارد : هذا أمر يبدو غريبا . ولا تقعله لافيفا . وأظن أنه ليس أما منا سوى
الانتظار ألا تجلسين ؟

سيليا : أشكرك .

(فترة صمت وهدوء)

ادوارد : يا إلهي . فم يمكننا أن نتحدث ؟ لا يمكن أن تجلس هنا صامتتين .

سيليا : أما أنا فأستطيع الجلوس في صمت ، أظنر إليك ليس غير . معذرة ،
واغفر لي سخفي ، يا ادوارد . إنك تبدو كغلام صغير أرسل إلى مكتب
ناظر المدرسة ، ولم يعلم سبب استدعائه إلى هناك . لم أعهدك هكذا من قبل
حقاً ، هذا موقف مضحك .

ادوارد : لا أرى الوجه المضحك فيه .

سيليا : الحقيقة أنني لست أضحك منك ، يا ادوارد . ما كنت لأضحك من شيء
حدث أمس ، ولكنني عملت الكثير في مدة أربع وعشرين ساعة .
لم يكن شيئاً مبهجاً ولا ساراً جداً . يسرني أنني حضرت ! فعلى الأقل
رأيتك ككائن بشري . أليس في مقدورك أن تراني هكذا أيضاً ،
وتضحك منه ؟

ادوارد : أود لو أمكنتني ذلك . أود أن أعرف أي شيء ، ولكنني أعيش في الظلام
تماماً .

سيليا : الأمر في غاية البساطة ألا ترى أن .

(يبق جرس الباب)

ادوارد : هاهي ذي لافيفا .

(يذهب إلى الباب الأمامي)

(يدخل يتر)

يتر : أين لافيفا ؟

ادوارد : لا تقل إن لافيفا أرسلت إليك بريقة .

يتر : ليس لي ، ولكن لآكسندر . طلبت منه أن يأتي إلى هنا ويصحبني معه . سيكون هنا بعد لحظة . هل طلبت لافيفا حضورك أيضاً ؟ أو هل أنا أتدخل فيما لا ينبغي ؟

سيليا : كنت الآن فقط أفسر الأمر لادوارد — لقد حضرت هذه اللحظة ليس غير — إذ أرسلت لافيفا برقية لجوليا تطلب حضورها إلى هنا وتأتي بي معها .

ادوارد : ترى ! من غيركم تلقي دعوة لافيفا ؟

يتر : لماذا ، خيل إلى أن لافيفا قصدت أن تقيم اليوم حفل كوكتيل أمس وعلى هذا لا أظن أن خالتها قد ماتت .

ادوارد : أية خالة ؟

يتر : خالتها التي أخبرتنا عنها . ولكن يا ادوارد — هل تذكر حديثنا بالأمس ؟

ادوارد : طبعاً ؟

يتر : أرجو ألا تكون قد تحدثت فيه .

ادوارد : لا . لم أفضل شيئاً بشأنه .

يتر : هذا حسن ، لأنني غيرت رأبي . أقصد أنني رأيت عدم جدوى الحديث في ذلك الموضوع . وأنا ذاهب إلى كاليفورنيا ؟

سيليا : أذهب أنت إلى كاليفورنيا ؟

يتر : نعم لدى عمل جديد .

لادوارد : وكيف حدث ذلك في مدة هذه الليلة فقط ؟

يتر : اتصلت برجل عرفني به الكسندر ، واقفنا على كل شيء هذا الصباح أن الكسندر شخص عجيب مع أصدقائه ومعارفه ومن . صالحة المرء أن يصاحبه لأنه يعرف كل فرد وله معارف في كل مكان . والحقيقة أنني ما أتيت إلا لأودعكم .

سيليا : حسناً ، يا يتر ، سررت أيما سرور لهذا الأمر ، ولو أننا بالطبع . . .
سيكون الثيابك فراغ بيننا . تعلم كيف كنت أعتمد عليك في الذهاب
إلى المراقص ، ومعارض الصور . أكثر مما تظن . كان ذلك تسليّة
جميلة ، أليس كذلك ؟ ولكن ، أرجو أن تجد فرصة الآن لتحقيق
آمالك . . . متوحشني .

يتر : جميل منك أن تقولي هذا ، ولكنني سأجد من أذهب معه ، خيراً منك . .
سيليا : لا أعتمد أنني سأذهب إلى المراقص . إنني راحلة أيضاً .
(تفتح لافيفا الباب بمفتاح وتدخل)
يتر : أراحلة إلى الخارج يا سيليا ؟
سيليا : ربما ، فلست أعرف على وجه التحقيق .
ادوارد : إذن ، فكلارك سيأمر !

(تدخل لافيفا)

لافيفا : من سيسافر ؟ حسناً ، يا سيليا . حسناً ، يا يتر ، ما كنت لأتوقع رؤية
أحدكما هنا .

يتر وسيليا : ولكن البرقية !

لافيفا : أية برقية ؟

سيليا : البرقية التي أرسلتها إلى جوليا .

يتر : والبرقية التي أرسلتها إلى ألكسندر .

لافيفا : لا أعرف ماذا تقصدان . هل أرسلت برقيات ، يا أدوارد ؟

ادوارد : يقينا ، لم أرسل أية برقيات .

لافيفا : إذن ، فهذه إحدى مفاجئات ومعاكمات جوليا . أهي قادة ؟

يتر : نعم ، وكذلك ألكسندر .

لافيفا : إذن فسأطلب منها تفسيراً لهاتين البرقيتين . وريثاً يأتيان ، أظن أننا

نستطيع الجلوس . . . في أي موضوع يمكننا أن نتحدث ؟

ادوارد : يتر مسافر إلى أمريكا .

يتر : نعم ، وكنت سأحدث إليك تليفونيا غداً وآتى للتوديع قبل مغرى .
لايفيا : وهل ستسافر سيليا أيضاً ؟ أهذا ما سمعت عنه ؟ أهشكنا . بالطبع
إلى هوليدو ؟ يا لها من رحلة مثيرة لك يا سيليا ! الآن ، أتيت لك
الفرصة أخيراً لتحقيق آمالك . أأنتما مسافران . ما ؟
يتر : لسنا مسافرين . ما . أخبرتنا سيليا بأنها راحلة ، بيد أنني لا أعرف
إلى أين .

لايفيا : ألا تعرف إلى أين ؟ وهل تعرف أين ستسافر أنت نفسك .
يتر : نعم . وهل في ذلك شك ؟ أنا مسافر إلى كاليفورنيا .
لايفيا : حسناً ، يا سيليا . ولماذا لا تذهين إلى كاليفورنيا ؟ فكل فرد يثنى
على الطقس هناك ، وما من أحد سافر إلى كاليفورنيا ورغب في
العودة منها .

سيليا : أظن إنني أعرف كل شيء عن يتر ، يا لايفيا
لايفيا : لاريب عندي في هذا .
سيليا : ولماذا هو ذاهب
لايفيا : ولا أشك في هذا أيضاً .
سيليا : وأعتقد أنه محق في رحيله .
لايفيا : إذن ، فأنت أشرت عليه بالرحيل ، أليس كذلك ؟
يتر : لم تعرف عن رحيلي شيئاً .
سيليا : ولكن ، بما أنني راحلة — إلى مكان ما — فيجب أن أودعكم —
كأصدقاء .

لايفيا : لماذا ، يا سيليا ، ألم تكن دائماً أصدقاء . ؟ أظن إنك كنت من أعز
صديقاتي — على الأقل ، بالقدر الذي تكون به الفتاة صديقة لسيدة
أكبر منها سناً :

- حيليا : لا تسيئي الظن بي ، يا لافيفا . قد لا أراك ثانية . وما أريد قوله هو :
أرجو أن تذكريني ككفرد يريد لك السعادة مع ادوارد .
- لافيفا : إنك لطيفة جداً ، يا حيليا ، وغريبة الأطوار جداً أيضاً . أنا على يقين
من أننا سندبر أمورنا بطريقة ما ، كما فعلنا في الماضي . شكراً .
- حيليا : ليس كما فعلنا في الماضي !
(يذق جرس الباب فيذهب ادوارد ليرى من به)
أخشى أن يكون حديثنا هذا كله خزعبلات ! ولكن . . .
(يعود ادوارد مع جوليا)
- جوليا : ها أنت ذى ، يا لافيفا ! أسفة لتأخرى . ولكن برقيتك لم تكن
متوقعة ، تركت كل شيء كي ألبى دعوتك . وكيف حال الحالة
العززة ؟
- لافيفا : بقدر ما أعلم ، هي بخير . شكراً .
- جوليا : لا بد أن تكون صحتها تقدمت عندما عجيبا فشغيت هكذا سريماً . هذا
ما قلته في تقسى عندما تسلمت برقيتك .
- لافيفا : ولكن ، هل لى أن أسأل ، من أين أرسلت هذه البرقية ؟
- جوليا : لماذا ؟ من إسكس طبعاً .
- لافيفا : ولماذا من إسكس ؟
- جوليا : لأنك كنت فى إسكس .
- لافيفا : لأننى كنت فى إسكس ؟
- جوليا : أى لافيفا ! لا تقولى إنك قدمت ذا كرتك ! فهذا يملك موضوع
خاتك — والبرقية .
- لافيفا : حسناً ، ربما كنت فى إسكس . الحق ، إنه لا علم لى بذلك .
- جوليا : ألا تعلمين أين كنت ، يا لافيفا ؟ لا تقولى أنك خطفت ! أخبرينا بقتستك ،
قد أثرت فضولى

(يدق جرس الباب يذهب ادوارد ايرى من به . يدخل الكسندر) .

الكسندر : هل وصلت لافيفا ؟

ادوارد : نعم .

الكسندر : حمدًا لله على وصولك بالسلامة ، يا لافيفا ! عندما تسلت برقيتك . . .

لافيفا : من أى مكان ؟

الكسندر : من ديدهام .

لافيفا : ديدهام فى إكس . إذن فكانت من ديدهام . هل لك أصدقاء فى ديدهام
يا ادوارد ؟

ادوارد : كلا . لا تربطنى بأحد ما فى ديدهام أية صلة .

جوليا : كل شيء سغامض بطريقة عجيبة .

الكسندر : وأين النموض ؟

جوليا : لا تبكى كثير السؤال ، يا الكسندر . كانت لافيفا قد فقدت ذاكرتها ،
وبطبيعة الحال أرسلت لنا البرقيتين . أما الآن فلا اعتقد أنها بحاجة إلينا .
وأرى أن التعب قد برح بها بعد ازعاجها من أجل خالتها التى سيرك أن
تعرف أنها شفيت — وبعد رحلتها الطويلة الشاقة بقطار الشرق العظيم
واتظاره فى جميع محطات التحويل . وأظن أنها جد جائمة .

الكسندر : فى هذه الحالة أعرف ماذا أفضل

جوليا : كلا ، يا الكسندر . يجب أن تركهما وحدهما حتى تستطيع لافيفا أن
تعال راحتها . والآن لنذهب جميعا إلى منزلى أحضر لنا سيارة أجرة ،
يايتر .

(يخرج يتر)

سنتمتع بحفل كوكتيل اليوم بمنزلى .

سيليا : حسنا ، سأصرف الآن . وداعا يا لافيفا ، وداعا يا ادوارد .

ادوارد : وداعا يا سيليا .

سيليا (: روحا ، يا لافيا .

لافيا : وداعا ، ياسايا .

(تخرج سيليا)

جوليا : والآن ، يا الكسندر ، يجب أن تصرف نحن أيضا .

ادوارد : أمأ أكدة ، يا جوليا ، من أنك لم تنسى شيئا ؟

جوليا : نسيت شيئا ؟ أقصد منظاري . كلا ، لم أنسه ، ها هو ذا . فضلا علي

هذا فلن أحتاج إليه ، ولن أعود إليكما ثانية هذه الليلة .

لافيا : زويدك ، يا جوليا . أريد منك أن تقسري لي موضوع البرقية .

جوليا : أفسر لك موضوع البرقية ؟ ما رأيك ، يا الكسندر ؟

الكسندر : كلا ، يا جوليا . ليس بوسعنا تفسير موضوع البرقية .

لافيا : أنا على يقين من أنك تستطيعان تفسير . سألة هاتين البرقيتين . ولا

أرى داعيا لعدم تفسيرها . ولكن يلوح لي أنني أدريت آلة ما بالأمس ،

فظلت دائرة ، ولا يمكنني إيقافها . كلا ، ليس الأمر كالآلة — أو إذا

كان آلة فإن شخصا ما غيري يديرها . ولكن من هو ؟ هناك شخص

لا يتدخل دائما بيننا لا أشعر بحرقتي ومع كل قد بدأت

هذه الحرية

جوليا : أظن أن في استطاعتنا تفسير شيء ، يا الكسندر ؟

الكسندر : لا أظن ذلك ، يا جوليا . يجب أن تعرفه بنفسها . هذه هي الوسيلة

الوحيدة .

جوليا : إنك لعلى حق ، يا الكسندر ! والآن ، يا عزيزي ، سأراكا قريبا

جدا .

ادوارد : متى ستراك ؟

جوليا : هل قلت لك أنك ستراني ؟ وأظن أنه يجدر بي أن استأذن الآن في

الانصراف لم أترك هنا شيئا .

(يدخل يتر)

ليتر : جيتك بسيارة أجرة ، يا جوليا .

جوليا : عظيم ! وداعا !

(تخرج جوليا بصحبة الكسندر ويتر)

لايفيا : يجب أن أقول يبدو أنك لم تسر لرؤيتي .

ادوارد : لا يستطيع الجزم بما إذا كانت قد أتحت لي الفرصة الكافية ليدومنى شيء . ولكن بطبيعة الحال سررت لمراك .

لايفيا : نعم ، هذا حديث حماقة . كطالبة بالمدرسة . مثل سليا . ولست أدري ماذا دعاني إلى التحدث به . وعلى أية حال ، هأنذا هنا .

ادوارد : ليس لي أن أوجه أى سؤال .

لايفيا : وأنا أعلم أنتى لن أجيب بأى رد .

ادوارد : وأنا لا أجيب بأى رد .

لايفيا : وأنا لا أوجه أية أسئلة . ومع ذلك . . . فلماذا لا أسأل ؟

ادوارد : لا أرى . مسوغا لعدم السؤال . وإلا ففى أى شيء تتحدث ؟

لايفيا : أريد معرفة شيء واحد ، فيما يخص بغيرنا ، وماذا تفعل معهم . فيما يخص بذلك الحفل . أظنك لن تصدقنى إذا قلت لك أنتى نسيته تماما لقد وضعتك فى مركز حرج . وماذا فعلت فيه ؟ لم أتذكره إلا بعد أن رحلت .

ادوارد : اتصلت تليفونيا بكل شخص عرفت أنه قادم ، ولكنى لم أجدم جيفا . وعلى هذا حضر عدد قليل .

لايفيا : ومن حضر منهم ؟

ادوارد : من كانوا هنا هذه الليلة . .

لايفيا : هذا غريب !

ادوارد : . . . وشخص آخر . لم أعرف شخصيته ، ولكن لا بد أنك تعرفينه .

لايفيا : إن جوليا لتعيرنى . هذه السيدة شيطانة . تعزق بفرزوتها وقت حدوث

الأمر الهامة أو الأمور التي يهمها معرفتها . لا تصدقها لا تصدقها إذا
اخبرتك بأنها لم تعلم بمحدث ما ! وماذا قلت لهم ؟

ادوارد : اخترعت لهم قصة خالتك المريضة بالريف ، وأنها أرسلت تستدعيك لتقومى
على خدمتها .

لايفيا : الحقيقة أنه كان يجب عليك ، يا ادوارد ، أن تجربهم بحيلة الموضوع .
فلا شيء أقل من الحقيقة يمكن أن يقنع جوليا . ولكن كيف حدث
أن خالتي تعيش في إسكس ؟

ادوارد : الحقيقة أن جوليا أجبرتني على أن أذكر اسم البلد أو المكان الذي تعيش
فيه خالتك .

لايفيا : فهمت ما تقصد . إذن جوليا هي التي جعلتها تقيم في إسكس ، وأرسلت
البرقيتين من إسكس . حسنا ، ينبغي لى أن أواجه جوليا بالحقيقة . سأقول
الحقيقة دائماً منذ الآن . لقد أضعنا وقتاً طويلاً في الكذب .

ادوارد : لست أعرف تماماً ماذا تقصد .

لايفيا : ما أرى إليه ، يا ادوارد ، هو أنني أجبرتك منذ رحيلى أن تسلك مسلك
الجد ، يبدو أنه تبين لى أنك لم تتخذ مسلكاً معقولاً .

ادوارد : هذه نتيجة خطيرة تلك التي وصلت إليها في كم من الوقت ؟
اثنتين وثلاثين ساعة .

لايفيا : نعم ، وكان اكتشافاً عظيم الأهمية ، أن أجدنى أهديت خمس سنوات من
حياى مع رجل لا يعرف معنى لروح السعادة والتسامح ، فكان تأثيره على
نفسى اننى أيضاً فقدت تلك الروح . وهذا هو السبب فى معاملتى
إياك دائماً .

ادوارد : لم لاحظ أنك كنت تعاملينى دائماً بغير تسامح . لقد لاحظت عكس
ذلك . وبما أننا نتناقش فى هذا الامر ، فإنه خيل لى أنى أنا الذى كنت
أعاملك بتلك الروح .

لايفيا : أعرف ما تقصد بمعاملتك لى : تريد أن تقول أنك كنت تترك لى جميع

القرارات العملية التي كان يجب أن تبث فيها أنت نفسك . أتذكر — كان ينبغي أن اتكهن بما سيتمخض عنه الزمن — عندما كنا ن فكر في قضاء شهر العسل ، لم أسمع لك بأن تقترح المكان الذي تريد أن تذهب إليه

ادوارد : ولكني رغبت في أن تقترحي تلك الاماكن بنفسك .

لايفيا : ولكن كيف أمكنتي تقرير الأماكن التي أردت الذهاب إليها إلا إذا كنت قد اقترحت أولامكانا آخر ؟

ادوارد : بطبيعة الحال لم أكرث لهذا الأمر . كان جل قصدي بمجاملتك .

لايفيا : كان قصدك المجاملة ! وعلى هذا قال الناس عنك أنك كنت تأقب البصر ، وكنت تعتقد أنك غير أناي . لم يكن الأمن أكثر من استسلام للواقع . لم ترغب الايمن يشد أزررك ، ويشجعك و

ادوارد : يشجعي ؟ علام ؟

لايفيا : علي أن تظن بنفسك خيرا . تعلم أنني أنا التي حثثتك على العمل في البار

ادوارد : لقد عبرتني بأن ليس لدى ما يكفي من العمل ، فأخبرتكم بضرورة مقابلي أناسا أكثر : وما أن بدأت الأعمال الضغيرة تترامى علي — ولم يسع أحد من أصدقائك في أي عمل منها — تغير مسلكك فجأة إذ وجدتني مشغولا دائما أو مرهقا لدرجة أصبحت معها غير صالح لمساعدتك اجتماعيا

لايفيا : لم يحدث قط أن شكوت .

ادوارد : كلا . وهذا ما غاظني وأثارني ، الطريقة التي اتبعتها ، من عدم الشكوى

لايفيا : إنك أنت الذي كنت تشكو من كثرة مقابلة الهامين والزبائن

ادوارد : ولم تظهرى أي عطف نحوى .

لايفيا : هذا صحيح ، ولكني حاولت القيام بعمل ايجابي لتخفيف التعب عنك .

فأجهدت نفسي في تخصيص أيام الخميس ليكي يا هيبة ، تلك فرصة التحدث
إلى أناس متفهمين .

ادوارد : كان بإمكانك تهمة الفرصة نفسها لي إذا استأجرتيني نادلا (جرسون)
عندك . كان يستطيع بعض الزائرين أن يظننى النادل .

لايفيا : وفي كثير من المرات كان يأتي أناس أريد منك أن تقابلهم ، بالذات
فما كنت تصل إلا عندما يهجون بالانصراف .

ادوارد : نعم ، لكلا يظنوني النادل .

لايفيا : كل شيء حاولته زاد الأمور سوءا ، وعندما كنت تمنح شيئا تريده ،
كنت ترفضه وتطلب شيئا غيره . وعلى هذا سأعاملك في المستقبل . ما إنك
تختلف عما مضى تماما .

ادوارد : شكرا لهذا الانذار . ولكن خبريني ، إذا كان هذا هو رأيك في ، فلماذا
عدت ثانية ؟

لايفيا : إذا اردت الصراحة ، لا أعرف لماذا رجعت . حدثت من خطر العودة ،
ولكن شيئا ما أو شخصا ما ، أجبرني على المجيء ، ولماذا احتجت إلى ؟

ادوارد : لست أدرى أيضا . تقولين أنك كنت تحاولين تشجيعي فلماذا تجعلينني أشعر

دائما بتفاهة شأني ؟ ربما لم أكن أعرف الحياة التي أريدها ، ولكنها ،
على أية حال ، ليست الحياة التي اخترتها لي كنت تريدني زوجك ناجحا ،
اردتني أن أكون آلة لتحقيق ذلك اللون من الحياة العامة التي كنت ترغبين
فيها . اردت أن تصبى مضيئة تعتمدين على مستقبلي . فرضيت أن أمك
بما تحتاجين . غير أنني أو كد لك سلوكي مسلكا يختلف عن ذلك تمام
الاختلاف ، في المستقبل .

لايفيا : مرحي ، مرحي ، يا ادوارد هذا أمر مدهش ! من عليك أن ترد على
بهذه اللهجة ؟

ادوارد : كفي ما نالني أخيرا من إهانات . . . لقد وصلت بي إلى الدرجة التي تكففت

فيها الاهانة عن الاهانة . وبلغت الدرجة التي تقفدين فيها شعورك ثم
تنظفين بما يحول بخاطرك .

لايفقا : هذا شيء جديد تمام الجدة ، أن أراك ذا عقل يجعلك تتكلم . وعلى أية حال
أنا مستعدة أن آخذك على علاتك .

ادوارد ر : تقصدين أنك مستعدة أن تغيبيني كما كنت ، أو كما نظمتني الآن ؟ ولكن
ماذا نظمتني الآن ؟

لايفقا : اظنك كما كنت دائماً . أما أنا ، فقد صرت سيدة تختلف عما مضى تماما
سيدة يجب أن تبدأ في أن تعرفها .

ادوارد : هذا ممتع حقا . ولكن يبدو أنك ترضين أن التغيير كله ثناؤك
وحذك — ولو أنني لم أجدك قد تغيرت إلى ما هو أفضل . ولكن ، ألم
يخطر ببالك أنني ربما أكون قد تغيرت أيضا ؟

لايفقا : أوؤكد لك ، يا ادوارد ، أنك عندما كنت غلاما صغيرا ، كنت تقيس طولك
كل عام لترى ما إذا كنت قد كبرت عن العام السابق . كنت تهتم بنفسك
دائما وإذا كبر غيرك ، كنت تريد أن تكبر أيضا . ما وجه التغيير
فيك الآن ؟

ادوارد : التغيير الذي يطرأ على المرء عندما يرى نفسه بعيون غيره .

لايفقا : لا بد أن ذلك كان درسا قاسيا لك . فلا بأس ، سرعان ما ستغلب عليه ،
وتبحث لنفسك عن دور آخر تمثله في صورة أخرى لتخدع غيرك

ادوارد : من أعظم ما يثير غضبي منك هو تأكيديك دائما بأنك تفهميني خيرا بما
أفهم نفسي

لايفقا : وأن أعظم ما يثير غضبي منك هو زعمك دائما أنني لا أستحق أن
تفهمني .

ادوارد : اذن ، قد عدنا إلى ما كنا عليه ، مع فارق واحد — وهو أن كلاً منا
يستطيع منازعة الآخر بدلا من أن يلزم كل منا ركنا من الحجرة . يا لها
من وسيلة لتمضية المساء ، خير من سماع الموسيقى والأغاني من الحاكي !

لايفيا : لدينا أسطونات رائعة ، ولكنه كان ينجيل إلى دائماً أنك تحقت سماع الموسيقى .
ولم تعتبر الحاكي إلا وسيلة تتجنب بها التحدث معي ونحن على انفراد .

ادوارد : كم كنت أفكر في السبب الذي حدا بك إلى الزواج مني
لايفيا : تعلم انك كنت على قدر بالغ من الاغراء حقاً ، ودأبت على إخباري .

دائماً بأنك تحبني — أعتقد أنك كنت تحاول اقناع نفسك بأنك تهيم
بي عشقا وغراما . وكان يبدو لي دائماً أنني مقدمة على مستقبل باهر .
وبعد ذلك لم أحصل أبداً على ما كنت أصبو إليه . ولا يمكنني أن أتصور
الآن ، كيف أمكنك الاعتقاد بأنك تحبني ؟

ادوارد : كل فرد قال لي أنني كنت متيهاً بك ، واخبرني بأن كلامنا موافق للآخر
تماماً للواقعة .

لايفيا : بما يؤسف له أنك لم تصل إلى رأي بنفسك . بروفتي أن أكون طيبة
معك ، يا ادوارد — أو إذا لم يكن هذا مستطاعاً ، فلا أقل من أن أكون
بغضبة إليك — أي شيء ، ما عدا ، لا شيء يبدو أنه كل ما تريده مني .
يد أنني أرئي لحالك .

ادوارد : لا تقولي انك تزينين لحالي ! لقد نلت ما يكفي من ريتون لحالي
لايفيا : ذلك لأنهم لا يمكن أن يرثوا لحالك كما ترى أنت لحال نفسك . وهذا
يشق احتماله . حسبت اني إذا هجرتك سيكون أمامك طريق للخلاص .
خلت أنني إذا مت في نظرك ، أنا التي لم أكن سوى شبح أمامك ، قد
تستطيع العثور على طريق العودة للزمن الذي كنت فيه شخصاً حقيقياً
إذ لا بد أنك كنت حقيقياً في وقت ما قبل أن تعرفني ربما لم يكن هذا
إلا وأنت طفل .

ادوارد : لا أريد أن تجعلي نفسك مشغولة عنى . فما هذا إلا صورة أخرى للازدراء
ولا أريد منك أن تعرفني بنفسى لا تزالين تحاولين ابتكار شخصية لي ،
لا تأتي بنتيجة إلا أن تبعدنى عن نفسى .

لايفيا : الواقع أنك تعقد السهل البسيط . ولكن هناك نقطة أضعتها نصب عيني
لا ينبغي لنا أن نحيا الحياة التي كنا نحياها حتى صباح أمس .

ادوارد : كان هناك باب ولم أستطع أن أفتحه . لم أتمكن من لمس مقبضه . لماذا
لم أخرج من سجنى ؟ ما جهنم ؟ جهنم هي الإنسان نفسه جهنم هي النفس
وحدها ، وما الآخرون فيها إلا أشباح لاشيء يمكن الهروب منه ولاشيء
يمكن الهروب إليه . فالمرء دائماً منجزل .

لايفيا : عن أى شيء تتحدث يا ادوارد ؟ أحدث إلى نفسك ؟ ألا يمكنك احتمال
التفكير في لحظة واحدة ؟

ادوارد : لم تحدث تلك اللعنة غير أمس فقط . ويجب أن أعيش بها الآن يوماً بعد
يوم ، وساعة تلو أخرى وإلى الأبد .

لايفيا : أظنك موشكا على انهيار عصبي .

ادوارد : لا تقولى هذا !

لايفيا : يجب أن أقوله . أعرف . . . لطبيب اعلم ان فى استطاعته شفاؤك .

ادوارد : إذا ذهبت إلى طبيب فأنا أذهب إلى طبيب اختاره بنفسى ، وليس
الطبيب الذى توصين به . كيف أتأكد من أنك لم تذهبي إليه من قبل
وتجربيه بكل شيء عنى من حيث وجه نظرك ولكنى لست بحاجة إلى طبيب
كل ما فى الأمر أننى متعب ذهنياً . فليما لا يوجد أطباء — على الأقل ،
ليسوا ماهرين فنياً .

لايفيا : فى مكة المرء أن يكون عملياً يعرف كيف يصرف أموره حتى ولو كان
مجهداً ذهنياً . وإنك لتعرف اننى عملية أكثر منك .

ادوارد : يجب أن أعرف منذ الآن ما تعتبره عملياً ، عملياً ! أتذكر ونحن فى شهر
الصل ، انك كنت تظلمين الأشياء دائماً بورق التغليف ثم تظنين غلافها
بمد ذلك لتعرفى ماتريدته منها . ولم أفلح فى تعليمك أن تعلقى غطاء أنبوبة
معجونة الإنسان بعد الانتهاء منها .

لايفيا : حسناً . إذن فلن أضغط عليك . إنك موزع الذهن فلا تعرف ما أنت

(. — حخة كوكيتيل)

بحاجة إليه . وبما أنك موزع الفكر ، فانك تميل إلى التفاهم ، ولكن
سييلك إلى التفاهم هو سييلك الماضى نفسه . ؟

ادوارد : لم تفهمينى ، بالافيفا ، ألم أقل لك بوضوح إنك مستجدينى فى المستقبل شخصا
يختلف عما مضى .

لايفا : حقا . أوليس هناك ارتباط بين هذا الاختلاف وسفر سيليا إلى
كاليفورنيا ؟

ادوارد : سيليا ؟ تسافر إلى كاليفورنيا ؟

لايفا : نعم ، بصحبة بيتر ، الحقيقة ، يادوارد إنك لو كنت انسانا لانفجرت ضاحكا
يد أنك لن تضحك .

ادوارد • : رياه ، رياه ! آه لو أمكننى العودة إلى أمس قبل أن أفكر فى اتخاذ قرار
أى شيطان ذلك الذى ترك الباب مفتوحاً لتدخل منه هذه الشكوك ؟
وبعدئذ جئت أنت ، أنت يا ملاك الدمار — كما كنت أشعر تماماً فان لمسة
منك تحول كل شىء فى لحظة ، إلى خراب . رياه ماذا فعلت ، أهي الأضهى
أم الأخطبوط ؟ اجبر أنا على أن أكون كما تريدتنى ؟

لايفا : والآن ، يا ادوارد ، بما إني غدوت عاجزة عن أن أحملك على الضحك
أو احثك على استشارة طبيب ، فلا شىء أستطيعه فى الوقت الحاضر .
ويجب أن أدخل لألقى نظرة على المطبخ فانا أعلم أنه كان به بعض الييس
ولكن يجب أن نخرج لتناول العشاء . وبهذه المناسبة أخبرك أن أمتننى
فى البهو بالدور الأرضى ، فهل لك أن تنادى البواب ليحضرها لى ؟

(يسدل الستار)

الفصل الثاني



حجرة استشارة السير هنرى هاركورت رايلي في لندن . الوقت صباحاً بعد عدة أسابيع . السير هنرى وحده بالحجرة جالس إلى مكتبه . يضغط على زر كهربى . فتدخل الممرضة السكرتيرة تحمل في يدها دفتر الزيارات .

رايلي : أود أن أراجع تعليماتى عن زيارات هذا الصباح ، يامس باراواى :
تعليمين ، بالطبع ، إنه من الأهمية بمكان اجتناب أية مقابلات ؟

الممرضة : قد أوضحت هذا ، ياسير هنرى : الزيارة الأولى في الساعة الحادية عشرة . يجلس المريض بمحجرة الانتظار الصغيرة ، وتراه بمجرد حضوره تقريباً .

رايلي : سأقابلة في الحال . والثانية ؟

الممرضة : والثانية سأدخلها الحجرة الأخرى كالعتاد ، ستحضر الساعة الحادية عشرة والرابع ، ولكنك قد تركتها تنتظر .

رايلي : أو قد تركتني هي منتظراً . ولكنى أعتقد أنها ستأتى في الموعد تماماً .

الممرضة : سأتحدث إليك بالتليفون ساعة وصولها . سأتركها بالحجرة حتى تدق لى الجرس ثلاث مرات .

رايلي : والمريضة الثالثة ؟

الممرضة : المريضة الثالثة تدخل الحجرة الصغيرة . ولا حاجة لى إلى إخطارك بحضورها . وعندما تدق الجرس أخرج الآخرين ، وبعد أنصرافهما فقط .

رايلي : بالضبط ، تماماً ، يامس باراواى . كل شىء في مواعده بنهاية النقة .

الممرضة : المستر جيبس هنا ، ياسير هنرى .

رايلي : دعيه يدخل في الحال .

(مخرج الممرضة)

(يدخل الكسندر بعدها مباشرة تقريباً)

الكسندر : متى سيحضر تشمبرلين ؟

رايلي : في الساعة الحادية عشرة حسب اتفاقنا . ليس أمامنا متسع من الوقت .
أخبرني هل وجدت صعوبة في إقناعه بأنني الرجل الإخصائي لحالته ؟

الكسندر : صعوبة ، كلا ؛ غاية ما في الأمر أنه لم يطق الانتظار أربعة أيام حتى
يأتي إليك .

رايلي : كان من الضروري تأخير مواعده حتى تضعف مقاومته . ولكن
ما أقصده هو ، هل يثق في حكمك ؟

الكسندر : نعم ، كل الثقة . لا لأنه يعتبرني في غاية الذكاء ، وإنما لأنه يعرف أنني
واسع الاطلاع جم المعلومات . أي الشخص الذي يعرف الطبيب الإخصائي
والحانوت المناسب ، وفضلا على هذا ، فإنه كان على استعداد للذهاب إلى
طبيب يوصى به أي فرد خلا زوجته .

رايلي : أكدت لها تحذيري من عدم ذكر اسمي له .

الكسندر : كان هذا كالعناد ، بنظرك البعيد ، والآن يعد نفسه متصراً أي انتصار
لأنه يظن أنه سيأتي إليك دون علم زوجته ، وعندما ترسله إلى المصحة
حيث لا يمكنها الوصول إليه — سيعتقد أنها ستعفى بنان الندم . إنه
مسرور لمرضه .

رايلي : جيء له للمرض ميزتين : الأولى الهرب من أفكاره ، والثانية
تأديب زوجته .

الكسندر : أليس للهروب منها ؟

رايلي : لا يريد الهروب منها .

الكسندر : ولكنه يقيم الآن في ناديه .

رايلي : نعم ، وهذا هو المكان الذي كتب الخطاب منه .

(جرس التليفون الداخلي يدق)

ألو ، نعم ، إيتيني به .

ألكسندر : سيكون لديك ما يشغلك هذا الصباح ، سأصرف من سلم الخدم وأعود بعد انصرافهم .

رايلى : نعم ، بعد انصرافهم .

(يخرج ألكسندر من باب جانبي)

(تأتي الممرضة السكرتيرة وتقدم ادوارد)

ادوارد : السير هنرى هاركورت رايلي —

(يقف ويحلق في رايلي)

رايلي : (دون أن يرفع بصره من أوراقه)

صباح الخير ، يا مستر تشمبرلين . تفضل بالجلوس . لن أؤخرك لحظة —
ماذا الآن ، يا مستر تشمبرلين ؟

ادوارد : جال بفكرى قبل أن أدخل من الباب ، إنك قد تكون الشخص نفسه، ولكنى تركت هذه الفكرة وطلتها عرضاً آخر من أعراض المرض . كان يجب أن أكون أذكى من أجيء إلى هنا تبعاً لتوصية رجل لا يعرفك، ومع هذا فألكسندر رجل لا يتطرق إليه الشك وتوصياته بالحوانيت كانت دائماً صائبة . ممبردة ياسير هنرى ، ولكنه أخطأ الآن خطأ فاحشاً . أود أن أعرف .. ولكن ما جدوى ذلك ! أظن أنه يجدر بي أن أنصرف في الحال .

رايلي : كلا . اجلس من فضلك ، يا مستر تشمبرلين . لن نخرج ، وعلى هذا يمكنك أن تجلس . كنت تريد أن تسألني شيئاً .

ادوارد : عندما أتيت إلى منزلى ، هل دعيتك زوجتى إلى زيارتنا . كما أعتقد ؟ ...
أو هل أرسلتلك ؟

رايلي : لا أستطيع القول بأننى كنت مدعوأ ، ولم تعرف مسز تشمبرلين بأننى سأكون موجوداً . ولكنى علمت بأنك ستكون هناك ، وعرفت من سيكون معك .

ادوارد : يد أنك قابلت زوجتي قبلها ، أليس كذلك ؟

رايلي : بلى ، قابلتها .

ادوارد : إذن ، فهذا كمين !

رايلي : لنطلق عليه اسماً آخر غير « كمين » . وعلى فرض أنه كمين ، فلن تستطيع الإفلات منه ! . وعلى ذلك ... في إمكانك الجلوس . أعتقد أنك ستجد هذا القعد مريحاً .

ادوارد : عرفت ، قبل أن أبدأ بإخبارك ، ما حدث ؟

رايلي : نعم ، هو كذلك . وفي الوقت المناسب لرجيء هذا الموضوع برهة . أخبرني أولاً بالمشاكل التي جئت تطلب استشارتي الفنية فيها .

ادوارد : أخال أنه ليس لي أن ألومك على إعادة زوجتي . يبدو أنك كنت تحاول إقناعي بأنه من الخير لي أن أعيش بعيداً عنها ، ولكن ألم تدرك أنني كنت في حال يتعذر معها إصدار قرار ؟

رايلي : أنا لم أعد زوجتك إليك ، يا مستر تشمبرلين ، أنتظن الأحوال ستكون خيراً — الآن ؟

ادوارد : لست أدرى ، على وجه التحقيق . يندر أن تصير أسوأ .

رايلي : قد تصير إلى أسوأ بكثير . ربما هدمت حياة ثلاثة أفراد بقرارك . أما الآن فهما اثنان — اللذان لا يزال في مكتبك إقناذ حياتهما من الحراب .

ادوارد : إنك تتحدث كما لو كنت أنا قادراً على التصرف : فلو كنت كذلك لما احتجت إلى استشارتك أو استشارة أي فرد آخر . جئت إلى هنا كمرضى فإذا لم تترك حالي ، أمكنني الذهاب إلى طبيب آخر .

رايلي : أهنئك ما يدعوك إلى الاعتقاد بأنك مريض جداً ؟

ادوارد : أعتقد أن الطبيب يستطيع الكشف عن هذا بنفسه أو على الأقل يسأل عن أعراض المرض . لقد نصحتي شخصان حديثاً ، بالألفاظ نفسها تقريباً ، بأن أمرض نفسي على طبيب . وقال — الألفاظ نفسها تقريباً أيضاً —

إنني موشك على انهيار عصبي . لم أعرف ذلك أنا تقى — ولكن إذا
كانا قد عرفنا ذلك ، فالأولى أن يعرفه الطبيب .

دايل : « انهيار عصبي » هذا مصطلح لا أستعمله إطلاقاً : لأنه قد يدل على أى
شئ ، غالباً .

ادوارد : منذ ذلك الحين وأنا على يقين من أن مرضى غير عادى وحالتى غير عادية .

دايل : كل الحالات فريدة ومشابهة لغيرها .

ادوارد : ألدريك ، صحة ترسل إليها أمثالى من المرضى ، وتكون تحت إشرافك
الشخصى ؟

دايل : إنك بالغ التسرع ، يا مستر تشمبرلين . هناك أنواع شتى من المصحات لعدة
أنواع من المرضى . كما أن هناك مرضى تكون المصحات أضر شئ لهم
يجب أن نبحت أولاً عما بك قبل أن نقرر ما نفعه لك .

ادوارد : أشك فى أنه سبق أن عرضت عليك حالة كحالتى ، ماعدت لأثق فى
شخصيتى ، أنا تقى .

دايل : إنها حالة جد خطيرة يا عزيزى . مرض شائع جداً ، وفى الحقيقة منتشر
بين كثير من الناس .

ادوارد : أتذكر أننى فى طفولتى . . .

دايل : أنا أبدأ دائماً بتاريخ الأمراض الباشرة ثم انتقل إلى ما قبل ذلك بقدر
ما أرى ضرورياً . فذكرياتك عن الطفولة أقصد فى حالة عقلك الحاضر
تتكون خيالية إلى حد كبير ، وأما عن أحلامك فإنك متفص على أحلاما
مدهشة لتسرى . فى مقدورى أن أجعلك تتصور أى حلم أريده ، ولن
نحني من ورائه فائدة سوى إرضاء غرورك وشعور مؤقت بالاحساس
بالرضى .

ادوارد : يد أن فكرى مبلى ، وبالى مشغول بفكرة تفاهة شخصيتى .

دايل : بالضبط ، وفى مكنتى أن أشعرك بعظمتك وأهميتك وسيخيل إليك أنه

علاج رائع . وستستمر في إحداث كثير من الشرور ماوسعك أن تحدث حتى تتتابك الأحزان . فنصف ما يصيب العالم من أذى مرجعه إلى أناس يرغبون في الشهور بأهميتهم . إنهم لا يقصدون إصابة غيرهم بالأذى — ولا يرضيهم الأذى . أو أنهم لا يرونه أولاً يسوغونه لأنهم منهكون في فضال لا ينتهي من التفكير بأنفسهم خيراً .

ادوارد : لو كنت كذلك لأحدثت كثيراً من الأذى .

رايلي : ليس بالكثرة التي تتصورها : ويمكننا أن نقول ، بما يدخل في نطاق مقدرتك التواضعة . حاول أن تقص على ما حدث منذ أن تركتك .

ادوارد : الآن ، لاح لي لماذا كنت أريد عودة زوجتي . كان ذلك بسبب الحالة التي جعلتني عليها . ما كدنا نفرد بأنفسنا مدة خمس عشرة دقيقة ، حتى شعرت بصورة — أكثر حدة في الواقع ، وربما لأول مرة — بالظلم كله ، بعدم حقيقة الدور الذي طالما مثلته على بالقوة العنيدة اللاشعورية التي لبعض السيدات . أحسست بالفراغ في غيابها . وما إن بدأت أفكر في هجرها إياي حتى أخذت أذوي وأشعر بعدم وجودي في هذا العالم . هذا ما فعلته بي ! لا أستطيع الحياة معها — صار هذا أمراً لا يطاق ، كما أنني لا أقدر على الحياة بدونها ، لأنها جعلتني عاجزاً عن البقاء من تلقاء نفسي . هذا ما كوتنتي عليه من مدة خمس سنوات متواليات ! جعلت الدنيا مكاناً لا يمكنني الحياة فيه إلا بالشروط التي تملها . يجب أن أعيش منفرداً ، ولكن في دينا أخرى غير التي تعيش هي فيها . ولذلك أريد منك أن تضعني في مصحتك . هناك لأستطيع البقاء منفرداً .

(جرس التليفون الداخلي يدق)

رايلي : (في التليفون) : نعم .

(إلى ادوارد) : نعم ، تستطيع البقاء هناك منفرداً .

ادوارد : اعتقد أنك لم تفهم كلمة واحدة مما قلته لك .

رايلي : حطك على ، يا ستر تشمبرلين : إنني لأدرك الكثير . بملاحظتك ليس غيره

ويتركك تتكلم ما شئت أن تتكلم وأخذ مذكرات بما لم تتحدث به :

ادوارد : حدث ذات مرة أن ذقت أشد الآلام الجسدية وكنت أظن أنه أسمى ما يمكن أن يطلق ، بيد أنني أعرف ، الآن ، أن هناك ماهو أسمى وأسمى يدهشني أن يجد المرء وقتاً يفاجأ فيه : لا يخيفني موت الجسد ، ولكن الموت نفسه رعب . أما موت الروح — أيمكنك أن تعرف ما أقاسيه ؟

رايلي : أنهم ما تعنى .

ادوارد : أصبحت عاجزاً عن تصريف أموري بنفسى . فحُتُّ لأعرض تقسى عليك هذا آخر قرار كان في استطاعتي القيام به . وهأنذا بين يديك لا يمكنني تحمل أية مسئوليات أخرى .

رايلي : يأتيني كثير من المرضى وهم يعتقدون هذا الاعتقاد نفسه .

ادوارد : وهل لك أن ترسلني الآن إلى الصحة ؟

رايلي : أما لديك شيء آخر تقوله ؟

ادوارد : وأى شيء غير هذا في مقدوري الإدلاء به إليك ؟ لم ترغب في سماع تاريخ طفولتي .

رايلي : هذا لا يهني سماعه .

ادوارد : وإذا كان الأمر كذلك ألا يمكنك إرسالى إلى الصحة ؟ لا أستطيع العودة إلى المنزل ثانية . وفي النادي ، لن يسمحوا لي بالاحتفاظ بحجرة مدة تزيد على سبعة أيام ، ولا أجد الشجاعة للذهاب إلى فندق ، وفضلاً عن كل هذا فإنني في حاجة إلى مزيد من الأقمصة — وفي مقدورك الاتصال بزوجتي لكي ترسل لي حاجاتي : كل ما أحتاج إليه ولكن بطبيعة الحال ، يجب ألا تخبرها بمكانى . هل تبعد الصحة عن هنا كثيراً ؟ .

رايلي : يمكنك القول بأنها تستغرق وقتاً طويلاً . غير أنني قبل أن أعالج مرضاً ، أكون في حاجة إلى معرفة الكثير عنه ، أكثر مما يستطيع المريض نفسه أن يخبرني الحقيقة ، أنه غالباً ما يكون مرضى عبارة عن أمكنة يجب على أن أرادها وأعرف مجاهلها وخفاياها . والمرضى الفردي الذى يقتصر

مرضه عليه وحده ، حالة شاذة . جاءني حديثا مريض تشبه حالته حالتك
تمام المشابهة .

(يضغط على زر الجرس الموضوع على مكتبه ثلاث مرات)

ينبغي أن ترضى بإجراء شاذ نوعا ما : أو أن أقدمك إلى المريض الآخر .

ادوارد : ماذا تقصد ؟ من هو ذلك المريض الآخر ؟ أعتقد أن هذا يتناقض مع الأصول
المنهية — لن أناقش حالتك أمام مريض آخر

رايلي : على العكس ، هذه هي الطريقة الوحيدة التي يمكن أن تناقش بها . لم تخبرني
بشيء كانت لديك الفرصة للكلام قللت ما يكفي أن يقتضي بأنك كنت
تحاول تكوين حالتك ، وأنت مستمر في الحديث ينبغي للمحامي أن يعلم
بملخص قضيته قبل أن يدخل المحكمة .

ادوارد : لي ، على الأقل ، الحرية في الانصراف . وأنا أنوى أن أنصرف . لقد
صممت على ما أفعله . سأذهب إلى فندق .

رايلي : لم تأت إلى يامستر تشمبرلين ، إلا لكونك غير حر التصرف . ومن
خصائص عملي أن أعطيها — أي حريتك . هذا من شئوني

(تدخل الممرضة السكرتيرة لتقدم لافيفا)

هذه هي المريضة الأخرى .

ادوارد : لافيفا !

لافيفا : ما هذا يا سير هنري ! قلت إنني آتية لأحدث إليك في أمر زوجي ،
ولم أقل إنني مستعدة لمقابلته .

ادوارد : ولم أكن أتوقع الاجتماع بك ، يا لافيفا ، انني اعتبر هذا خدعة غير
مشرفة .

رايلي : الأمانة قبل الشرف ، يامستر تشمبرلين . أرجو أن تجلسا كلاكما

يامستر تشمبرلين ، رغب زوجك في أن يدخل مصحة ، وهذا أمر يحمك
بطبيعة الحال .

ادوارد : لن أذهب إلى أية .صحّة . سأذهب إلى فندق وإني لأطلب منك يا لافيفا أن تتكلمى بإرسال بعض الملابس لى .

لافيفا : إلى أى فندق ؟

ادوارد : لست أدرى — أتصد أن أقول ، هذا لا يعينك .

لافيفا : فى هذه الحالة ، يا ادوارد ، لا أظن أن ملابسك تعينى أيضا

(إلى رايلى)

أرى أن ترسله إلى نفس المصحّة التى أرسلتلى نفسها إليها إنه فى حاجة إليها أكثر منى .

رايلى : يسرنى أنك رأيتها على ذلك الضوء — وقتا على الأقل ولكنك لم ترورى مصحتى إطلاقا ، يا مسز تشمبرلين .

لافيفا : ماذا تعنى ؟ طلبت منك أن ترسانى إلى الصحّة ، فأخذتنى إلى هناك فاذا لم تكن تلك صحّة فما هى إذن ..

رايلى : نوع من الفنادق ، استراحة لمن يتصورون أنهم فى حاجة إلى الاستجمام من حياتهم اليومية ، إتهم يعودون منها وقد اتعبت نفوسهم فاذا اعتقدوا أنها صحّة ، فهذا سبب وجيه يمنع إرسالهم إلى صحّة أمان هم فى حاجة إلى مصحتى ، فلا يسهل خداعهم

لافيفا : أأنت شيطان ؟ أو مجرد ضحك عملى معتوه ؟

ادوارد : أنا أميل إلى اللقب الثانى مع حذف الصفة (معتوه) أمثلك يذهب إلى صحّة لم أر فى حياتى قط ، أنا ما أنل منك شذوذا عقليا . إنك أقوى من . . . بارجة هذا ما يسوقنى إلى الجنون . إننى أنا الذى أحتاج إلى المصحّة — ولكننى لن أذهب إليها .

رايلى : أنت على حق ، يا مستر تشمبرلين ، لست فى حالة تحتاج إلى مصحتى ، إنك مريض جدا .

ادوارد : مريض جدا ؟ إذن ، فسأذهب إلى إحدى الضواحي وأقضى فترة المرض فى منزلك هناك .

- لايفيا : هذا لا يوافقك يا ادوارد . أعرف فندقاً في الغابة الجديدة .
- ادوارد : لا أحد مثلك ، يا لايفيا . ما من شيء إلا وتعرفين شيئاً أفضل منه .
- لايفيا : إنما هذا لأن عقلي عملي أكثر من عقلك ، يا ادوارد وإنك تعلم ذلك حق العلم .
- ادوارد : ما عملي به إلا لأنك قلته لي مراراً وتكراراً . كم أود أن أراك تتكلمين ببنات استمارة ضريبة الدخل !
- لايفيا : لا تكن أحقر يا ادوارد عندما أقل « عملي » فأنا أفصد أن يكون عملي في الأمور الهامة .
- رايلي : أسمعان لي بمقاطعة هذه المناقشة المتعة ؟ أقول إن كلامكما مريض جداً هناك عدة أعراض تحدث معاً ، وإلى درجة ملحوظة ، تؤهل المريض لدخول مصحى ، وأحد هذه الأعراض هو العقل الأمين . هذا أحد أسباب مرضهم .
- لايفيا : لا يوجد من يقول إن زوجي ذو عقل أمين .
- ادوارد : ولن أقول هكذا ، بأمانة ، عنك يا لايفيا .
- رايلي : أهنيء كلامكما على قوة ملاحظته . وإن فهم كل منكما زميله يمثل هذا العطف لا يؤهلكما إلى تقدير ما سأقوله لكما . إن أحب نفسي مع خداع عام أو مع غي ساذج : فأمثالكما من مرضى يخدعون أنفسهم ، يجهدون أنفسهم ويستنفدون قواهم في الخداع ، ولكن دون جدوى .
- إدعى كل منكما أنه يستشيرني ، وكل منكما حاول أن يوهمني بأعراض مرضه ، ويصف لنفسه العلاج . بيد أنكما ، ما إن وضعتما تسميكا بين يدي ، حتى استسلمتا لدرجة أكثر مما كنتما تقصدان . وهذه نتيجة محاولة الكذب على .
- لايفيا : لم آت إلى هنا لكي أهان .
- رايلي : لقد جئت إلى المكان الذي ليس لكلمة (إهانة) فيه أى معنى . ولا بد أن تعلمي هذا . وكل ما أخبرتكما به — كلاماً — كان حقيقياً

بما فيه الكفاية : لقد وصفنا مشاعركما - أو بعضا منها - بعد حذف الحقائق الهامة . ولناخذ حالة زوجك أولا .

(إلى ادوارد)

كنت تكذب على عندما أخفيت علاقتك بمس كوبلستون .

ادوارد : هذه وحشية منك ! لم تكن زوجتي على علم بهذا الأمر .

لايفيا : الحقيقة يا أدوارد ! أنني حتى وإن عميت عن هذا الموضوع ، فإن هناك كثيرا من الناس أخبروني به ولا أظن أن أحدا لم يعلم به .

رايلي : الحقيقة أنه يوجد شخص لا يعلم به . ولكنك ، يا مسز تشمبرلين حاولت أن تحمليني على الاعتقاد بأن هذا الاكتشاف قد سبب لك ما تسمينه إنهارا عصبيا .

لايفيا : ولكن هذا صحيح ! كنت طريحة الفراش تماما ، رغم أنني شفيت بعض الشفاء .

رايلي : يقينا ، كنت طريحة الفراش تماما وبالطبع شفيت بعض الشيء . غير أنك لم تذكرى أن سبب ما أصابك هو عدم إخلاص عشيقك - الذى ، لأول مرة فى حياته ، تحول فجأة ووقع فى غرام فتاة يحق لك أن تتارى منها

ادوارد : حقيقة ، يا لايفيا ! هذا إكتشاف لذيذ . يبدو أنك كنت ناجحة فى إخفاء عشقتك أكثر منى . وإننى لنى حيرة لعدم معرفتى من هو ذلك العاشق اللدلى .

لايفيا : حسنا ، أخبره به إذا شئت .

رايلي : شاب يدعى يتر .

ادوارد : يتر؟ يتر من ؟

رايلي : مستر يتر كويلب ، وكان زائرا كثيرا للتردد على منزلك :

ادوارد : يير كويلب ، يتر كويلب ا حقيقة يا لايفيا، أهتلك على هذا الاختيار . لقد اخترت آخر من أشبه فيه . وبعد ذلك يأتين ويسر إلى علاته بسليا ! لم اسمع فى حياتى شيئا مضحكا تماما كهذا : إنه خير نكته حدثت

في العالم كله .

لايفيا : لم أعدد فيك مثل روح التسامح هذه من قبل .

رايلي : هذه أول الأعراض الناجحة .

لايفيا : كيف تسمى لك أن تعرف كل هذا ؟

رايلي : هذا ما لا يمكن إخبارك به . لي طرق الخاصة لجمع المعلومات عن مرضى

لا يجب أن تطلبني أن أبرح به — هذا سر المهنة ، أو إن شئت فسميه آداب المهنة .

لايفيا : لم ألاحظ عليك كثيرا من آداب المهنة اليوم .

رايلي : هذه نقطة أحسنت ملاحظتها . ولكن إسبحي لي بأن أبدو ملاحظتي ،

بأن فضح سر كل منكما للآخر لم يكن مما أسر به إلى أحدا . فإذ
المعلومات التي تبادلناها جاءتني من مصادر خارجية عندما جئتني منذ
شهرين ، يا مسز تشمبرلين ، لم أقتنع بتطليك لأعراض الإجهاد
العاطفي الذي كان ياديا وقتذاك ، ولذا بدأت أستفسر وأتحرى عنك .

ادوارد : منذ شهرين بدأ انهيارك العصبي ! فكيف لم ألاحظه ؟

لايفيا : لم تلاحظ شيئا ، لأنك لم تهتم بملاحظتي .

رايلي : والآن أود أن أوضح لكل منكما ، كم من الأشياء مشتركة بينكما : الحقيقة

أني أعتبر أن كلامكما مناسب للآخر بطريقة شدة . عندما ظننت يامستر
تشمبرلين أن زوجتك هجرتك اكتشفت في الوقت نفسه مادهاشك وأفرعك
إنك في الحقيقة لا تحب مس كوبلستون ...

لايفيا : لم يحب زوجي أحدا قط .

رايلي : ولم يظهر أي استعداد للقيام بأقل تضحية على حسابها . وهذا ماجرح كبرياءك

كان يلدك أن تسكر في نفسك أنك عاشق تيم ولهان تاجج في قلبه
نار الحب . ثم أدركت ، ما قائله زوجتك الآن من أنه لم يسبق لك أن
وقفت في غرام أحد قط ، وهذا جعلك تشك في مقدرتك على الحب فجرد
الشك في عدم القدرة على الحب يلبيل أفكار نوع خاص من الرجال ، ويزعزع

تقديرهم لأنفسهم ، كما يفعل الخوف من العجز عند رجال أقل فهما لطيعتهم .

لايفيا : إنك بارد القلب يا ادوارد .

وايلي : هذا ما تصرحين به يا مسز تشمبرلين . ولتحويل الآن إلى جانبك في هذه الدعوى . عندما اكتشفت أن صديقك الشاب (ولو أنك كنت تعرفين في قرارة نفسك أنه لايجبك ، وكان يحز في فؤادك علمك بأنك أجبرته على ذلك الموقف) أقول عندما اكتشفت أن صديقك الشاب قد وقع فعلا في غرام مس كوباستون ، ظلمت بعض الوقت ، وهذا أمر لا أشك فيه ، لانعرفين بذلك الغرام ، ولو أنك ربما علمت به قبل أن يعلم هو به . فتظاهرت أمام نفسك ، أطول مدة كان في وسعك التظاهر فيها ، بأنه يهدف إلى مركز اجتماعي أرقى من شرف كونه عشيقاً لك . ولما كان عليك أن تواجه الحقيقة السافرة من أن شاعره نحوها كانت تختلف عن أى شعور أمكنك أن تثيره فيه — كان ذلك صدمة لك . كنت شديدة الرغبة في أن تجدى من يهواك ، ففرفت أنه لأحد قد أحبك فبدأت تخشين ألا يكون في استطاعة أى فرد أن يهواك .

إدوارد : بدأت أشعر بالراءء لحلاك ، يا لايفيا . تعلمين أنك غير جديرة بأن يهواك أى إنسان ، ولم أعرف سببا لهذا . ظننت أنني الذئب في هذا .

وايلي : والآن ، أمل في أن تبدأ بالشعور بأنكما تشتركان في كثير من الأمور العزلة نفسها . رجل يرى نفسه غير قادر على الحب ، وسيدة ترى الأاحد يمكن أن يحبها .

لايفيا : يبدو أن هذه الأمور المشتركة بيننا كافية لأن يمتد كل منا الآخر .

وايلي : كلا ، بل يجب أن تتظري إليها كحافة تربط أحدكما بالآخر وأتما لا تزالان في حالة الشك في أنفسكما فتستطيعين أن تقولى دائما : « ليس بوسعه أن يحب أية امرأة » كما يمكنك أن تقول في كل وقت : « ليس في مقدور أى رجل أن يحبها » . فليتي كل منكما على الآخر تبة أخطائه ، وبهذا تتجنبان فهم أحدكما زميله — والآن يجب عليكما أن تغيرا مقترحاتكما وتضعما كل شيء في موضعه الصحيح .

لايفيا : وهل هذا يمكن ؟

رايلى : لو أرسلت كلا منكما إلى المصحة ، في الحالة التي جئناي عليها — لكنت
كلثة فوق ما تصوران . كنتما تطلان هناك وفي نفسيكما الأدران التي
حضرتما بها : وهي شبح الطالب المستمرة ولا شيء غير الطالب . فريسة
لشياطين كثرة تلك الطالب عندما تقعان في برائتهم .

لايفا : وماذا تفعل إذن ، إذا كنا لا نستطيع السير أماما ولا خلفا ؟ ماذا يمكننا
أن نفعل ، يا إدوارد ؟

رايلى : لقد أجبت بنفسك على سؤالك ، ولو أنك لا تعرفين معنى ما نظقت به .

إدوارد : يجب أن نحصل على خير ما يمكننا من عمل سيء ، يا لايفا هذا ما يعنيه .

رايلى : إذا وجدت خير ما يمكن من عمل سيء ، يا مستر تشمبرلين ، فهذا جل

ما يتناهى كل فرد منا ما عدا القديسين طبعاً — كأولئك الذين
يذهبون إلى المصححات — ستنتسى هذه العبارة ، وفي نسيانها تغير الأحوال

لايفا : يوجد ذلك الفندق بالقابة الجديدة ، يا إدوارد ، إذا كنت تريد أن

تذهب إليه . وصاحبه الذي اشتراه حديثاً ، صديق الكسندر . في ومنعى

الذهاب معك ثم أتركك هناك إذا كنت ترغب في أن تبقى وحدك . .

إدوارد : ولكني لا أستطيع السفر ! لدى قضية يوم الاثنين القادم .

لايفا : إذن فازل في ناديك .

إدوارد : كلا ، لن يسمحوا لي بالبقاء هناك . يجب أن أغادره غداً ولكن كيف

تسنى لك أن تعرفي أنني أعيش في النادي ؟

لايفا : الحق ، يا إدوارد ! إنني أشعر ببعض التبعات كنت على وشك أن أترك

لك بعض الأقصص هناك .

إدوارد : يلوح لي أن في استطاعتى الذهاب إلى منزلي .

لايفا : إذن ، فلنقتاسم سيارة أجرة معاً ، ونكن اقتصاديين ، أتريد يا إدوارد ،

أن تسأله شيئاً قبل انصرافنا ؟

إدوارد : نعم . ولكن يصعب على التصريح به .

لافيفا : غير أنني أود أن تصرح به . فعلى الأقل سيكون هناك شيء أريد أن تسأله عنه .

إدوارد : إنه عن مستقبل . . . الآخرين . لا أود أن أبني منزلي على أقناض بيوت غيري .

لافيفا : بالضبط . كما أن لي سؤالاً أيضاً . أنت الذي أرسلت البرقيتين يلمسهنري؟

رايلي : أظن أنني سأجيب على سؤال زوجك

(يخاطب إدوارد)

ليس واجبك أن تتق ضميرك ، وإنما أن تتعلم كيف تضع الأحمال عن ضميرك ؛ لست . مشغولاً عن مستقبل غيرك

لافيفا : أظنك أجبت عن سؤالى أيضاً . عليهم أن يخبروني بأنفسهم أنهم اتخذوا قرارهم

إدوارد : ألدنك شيء آخر تود أن نخبرنا به ، يا سير هنري ؟

رايلي : كلا . ليس في هذا الموضوع .

(يخرج إدوارد دفتر شيكاته ، فيرفع رايلي يده)

سترسل لك سكرتيرتي قائمة الحساب إذها بسلام وحاو لا ففس مشا كلسا بكل ما في وسعكا

(يخرج إدوارد ولافيفا)

(يذهب رايلي إلى مقعد ويستلق عليه . جرس التليفون الداخلي يدق ،

فينهض ليرد عليه)

رايلي : نعم . . . نعم . أدخل .

(تدخل جوليا من باب جانبي)

إنها تنتظر في الدور الأرضي .

جوليا : أعلم هذا يا هنري . أنا التي جئت بها إلى هنا .

- رايلي : هل أخبرتها بأنك ستقابليني أولاً ؟
- جوليا : لا ، بالطبع . تركتها عند الباب وانصرفت في سيارة الأجرة ، حتى عرجت
 في عند قارعة الطريق ، ثم انتظرت برهة ، وتسللت من الطريق الخلفي
 وقد جئت لأخبرك بأنني على يقين من أنها على استعداد للبت في
 موضوعها .
- رايلي : أكانت مترددة ؟ ولهذا السبب جئت بها ؟
- جوليا : كلا ، لم تكن مترددة إطلاقاً ، وإنما كانت متخوفة فقط ، لا تصدق
 أنك ستتناول موضوعها جدياً .
- رايلي : هذا أمر شائع الحدوث .
- جوليا : أو أنها تستحق أن تتناول مشكلتها مجد .
- رايلي : هذا أكثر الميول شيوعاً .
- جوليا : إنهمض يا هنري ، لست متعباً بهذه الدرجة ، سأنتظر في الحجرة المجاورة
 ثم أعود بعد انصرافها .
- رايلي : نعم بعد انصرافها .
- جوليا : هل سيكون الكسندر هنا ؟
- رايلي : نعم سيكون هنا .

(تخرج جوليا من باب جانبي)

(يضغط رايلي على زر جرس)

تدخل الممرضة السكرتيرة

(ومعهها سيليا)

رايلي : مس سيليا كوبلستون ؟ .. ألا تجلسين ؟ أعتقد أنك صديقة مسز
 شاتلثويت .

سيليا : نعم ، إنها جوليا .. مس شاتلثويت ، التي نصحتني بالهجوم عليك ولكن
 تحيل لي أنني التقيت بك مرة ، في مكان ما أليس كذلك ؟ طبعاً ؟ هذا
 أكيد ، غير أنني لا أتذكر ..

درايلى : لست بحاجة إلى معرفة أى شيء ، كنت موجودا فى جلسة صداقة مع مسز شا تلتويت .

سيليا : هذا يحيرنى أكثر وأكثر ، ومع ذلك فلا أريد إضاعة وقتك ، وأخشى أن تظن أننى أعمل على ضياعه بطريقة ما ، أعتقد أن أغلب من يأتون إليك يكونون مرضى ، واضحى المرض ، أو فى مقدورهم ذكر السبب فى مجيئهم إليك ، أما أنا فلست كذلك ، بل أتيت بأسا ، ولن يضيرنى أن أمرتتى بالانصراف ثانية .

درايلى : يبدأ أكثر مرضاى ، يا مس كوبلستون ، بإخبارى عن حالتهم وما أفعله إزاءها إنهم يكونون على يقين من أنهم مصابون بانهيار عصبي على حد تعبيرهم ويلقون تبعه ذلك على غيرهم .

سيليا : أما أنا فلا ألوم غير نفسى .
درايلى : بعد ذلك ، تكون مقدمة علاجى أن أحاول إقناعهم بمخطئهم فى نوع المرض وأبين لهم أنه ليس ممتعا كما كانوا يتصورون . وعندما أصل إلى هذا الحد ، أبدأ بعمل شيء ما .

سيليا : لا يمكننى الادعاء بأن متاعى ممتعة ، ولن أبدأ على هذا النحو . أشعر بصحة جيدة ، وأستطيع أن أحيا حياة إيجابية — إذا كان لدى ما أشتغل من أجله ولا أتصور أننى مضطهدة ، ولا أسمع أية أصوات ولست واهمة إلا إذا كانت دنىاى التى أعيشها كلها فى أوهام ! ولكن ، ألا يجدر بى أولا وقبل كل شيء أن أخبرك بظروفي ؟ نسيت أنك لا تعرف شيئا عنى ، ولا كيف مضيت هذه الأسابيع الأخيرة . بل لست بأن لاجحة بى إلى ذكر أى شيء عن نفسى .

درايلى : أعرف عنك ما يكفي حتى الآن ، حاولي أولا أن تصفى لى حالة عقلك وفكرك الحاضر .

سيليا : هناك شيئا لأنهم لهما تفسير ، قد تعتبرهما من الأعراض . ولكن يجب أن أخبرك أولا أتى أود أن أعتقد أن هناك ما أشكوه به — لأنه إن لم يكن هناك شيء فلا بد أن يكون بالدنيا خلل ما ، أو على الأقل

شيء يختلف عما يظهر عليها — وهذا أشد إزعاجا !! سيكون هذا
فطيحا ، لذلك أفضل أن أشكو من شيء ما ، يمكن علاجه . سأفعل
كل ما تأمرني بفعله حتى أعود إلى حالتى الطبيعية .

رايلى : ينبغي لنا أن نبحث عما بك قبل تناول الحالة الطبيعية ، قلت إن هناك
شيئين ، فما أولهما ؟ .

سيليا : احساس بالعزلة . ولكن يبدو أن هذا سطحى . ولست أعنى أنه
حدث لى كارثة : ولو أنه فى الواقع قد حدثت . لم تكن نتيجة وهم
بالطريقة العادية ، أو تقلبات من الدهر . وبطبيعة الحال هذا أمر
يحدث دائما لجميع صنوف الناس ، ثم يتغلبون عليه ، بطريقة ما
ويسرون بعد ذلك فى حياتهم . كلا ، لم يحدث لى هذا ، بل ما حدث
لى جعلنى أشعر بالعزلة دائما . وأن الانسان فى عزلة مستمرة . ليس ذلك
بسبب انقطاع علاقة ، أو اكتشافى أن تلك العلاقة لم تكن موجودة —
ولكن التأمل والتفكير فى علاقتى بكل فرد — أهمت — لم يعد
يبدو أن هناك ما يدعو المرء إلى التحدث مع غيره ! .

رايلى : وماذا عن والديك ؟

سيليا : إنهما يعيشان فى الريف ، وليس فى وسعهما الآن استئجار مكان بالمدينة
وكل ما يستطيعانه هو القيام بنفقات الحياة هناك ، وقد ظلت الأسرة
بذلك البيت مدة طويلة ، ولذلك لن يتركوه .

رايلى : وأنت تعيشين فى لندن ؟

سيليا : أسكن فى شقة أقاسم إيجارها مع ابنة عمى ، غير أنها الآن فى بلاد أجنبية
وترغب عائلتى فى أن أسافر إلى الريف وأعيش معهم هناك ، ولكنى لا
أستطيع الحياة معهم .

رايلى : إذن فأنت لا تريدن رؤية أى فرد ؟

سيليا : لا .. ليس لأنى أريد العزلة ، ولكن لأن كل أمرى فى عزلة أو
هكذا يبدو لى . يحدثون جلبسة ويظنون أنهم إنما يحدث ، بعضهم بعضا ،

وسمّلقون ويزعمون أن كلامهم يفهم الآخر وأتى لعلى يقين من أن أحدهم
لا يفهم شيئا عن غيره فهل هذا وهم؟

رايلى : الوهم شيء نعوذ منه . هناك حالات عقل أخرى نظنها وهما ولكننا
ننظر إلى قبولها ونبدأ منها . وما هو العرض الثانى؟

ميليا : هذا غريب . ويبدو مضحكا — ولكن اللفظ الوحيد الذى أستطيع أن
أعبر به عن معناه هو الإحساس بالخطيئة .

رايلى : أتشكك من الاحساس بالخطيئة ياس كوابستون؟ هذا غريب كل الترابية .
سيليا : لاح لى أن هذا شاذ ، غير طبيعى .

رايلى : سنبحث الآن عما يكون طبيعيا لك ، قبل أن نستعمل المصطلح « شاذاً
وغير طبيعى » فسرى لى ماذا تعنين بالاحساس بالخطيئة ؟

ميليا : من الأسهل أن أفسر لك ما لا أعنيه . ولا أعنى الخطيئة بمعناها المألوف؟
رايلى : وما هو معناها المألوف حسب رأيك ؟

ميليا : حسنا ، ... أظن أن يعرف المرء عن السلوك الأخلاقى -- لا أحس
بانحراف عن السلوك الخلقى القويم . أليس فى الحقيقة أن من نعتهم
متحرفين خاقياً ، هم من يقول إنهم مجردون عن الإحساس الخلقى ،؟ لم
ألاحظ إطلاقاً أن الانحراف الخلقى مصعوب بالإحساس بالخطيئة . أو على
الأقل لم أعهد مثل هذا الأمر . أعتقد أنه من الشرور أن تضمر غيرك
وأنت على علم بأنك تضمره . لم أَسبب لها ضرراً . لم أأخذ منها شيئاً —
أى شيء كانت تريد . ربما كنت حمقاً ، ولكن لا يهمنى أن أكون حمقاً .
رايلى : وما رأى أسرترك؟

ميليا : ربيت تربية تقليدية للغاية — تعلمت ألا أتق فى الخطيئة . لا أتصد أن
مربى ذكرها على الإطلاق! بل أى خطأ . من حيث وجهة نظرنا . كان
شيئاً شكلياً ، أو كان نفسانيا . ولطالما أدى الفعل الذى شكلا إلى كارثة
لأن من نعرفهم يستهجنونه . وأنا شخصياً لا أكره بالشكليات ،

أو العقد العقلية ، فيما أن تكون سىء الشكل وتكف عن الإهتمام ،
أو تهتم وتكون ذاعقد .

رايلي : إذن فأنت تعتقدين أن لديك ما تسمينه « عقدة » ؟

سيليا : ولكن لاجل أن كل شيء على ما يرام ، في ذلك الوقت ؟ كنت أفكر
في الأمر وأقبله في ذهني المرة بعد المرة ، وهأنذا أرى الآن ، أنه كان
خطأ ، بيد أنني لا أفهم لماذا يجعل الأخطاء المرء يشعر بالخطيئة ! ومع
هذا ، فلست أجد كلمة أخرى تؤدي إلى هذا المعنى . لا بد أنه نوع من
الهذيان ، غير أنني أخشى ، في الوقت نفسه أنه حقيق أكثر من أى شيء
كنت أعتقد فيه .

رايلي : وما هذا الشيء الحقيق أكثر من كل شيء كنت تعتقدين فيه ؟

سيليا : ليس هو الإحساس بشيء فعلته قد أتهرب منه ، أو شيء في قد أتخلص
منه — بل الإحساس بالفراغ ، بالفشل حيال إنسان ، أو شيء خارج
نفسى . وأشعر أنه يجب على . . . إصلاحه — أهذه هى الكلمة
الصحيحة ؟ أفى مكتبك علاج مريضة عقلها على هذه الحال ؟

رايلي : ما هو ظنك بعلاقتك بهذا الرجل ؟

سيليا : لقد خمنت بالصواب ، أليس كذلك ، ؟ هذه براعة منك . لا ، ربما
أقلت لسانى فأوضحه . لاجابة بك لأن تعرف شيئاً ، أم هل ترى ذلك
لازماً ؟ ؟

رايلي : كلا .

سيليا : ربما لم أكن غير نموذجية .

رايلي : هناك عدة نماذج متباينة . بعضها أندر من الآخر .

سيليا : يجيل إلى أنني كنت أعطيه كثيراً ! وكذلك هولى — وبداء أن العطاء
والأخذ كانا صحيحين . ليس بمصطلحات حساب الصالح للأشخاص الذين
كنا عليهم ، بل الأشخاص الجدد « نحن » لو كان في مقدورى الإحساس
بما كنت أحس به وقتذاك ، فإنه يبدو صحيحا ، حتى في هذه اللحظة .

بعد ذلك اتضح لي أننا لم نكن منوى غريبين ، وأنه لم يكن هناك اخذ ولا عطاء ، بل كان كل منا يستخدم الآخر لأغراض خاصة . هذا فظيح .
أيمكننا أن نعشق شيئاً وولد خيالاً؟؟ ألسنا في الواقع جميعا غير أهل
لأن نصب أونصب ؟ إذن فالفرد منا في عزلة ، وإذا كان الفرد في عزلة ،
فالعاشق والمعشوق متساويان في أن كلا منهما غير حقيقي ، ومن تتنابه
الأحلام لآتراوده غير أحلامه نفسها .

رايلي : وكيف يبدو هذا الرجل في ناظرك؟

سيليا : يبدو كطفل أخذ يتجول في غابة يابب مع زميل خيالي ، ثم أفاق فجأة
فاكتشف أنه طفل ضل طريقه في غابة وبود العودة إلى منزله .

رايلي : قد يكون العطف حلا لمعرفة طريقك خارج الغابة .

سيليا : حتى إذا وجدت طريق خارج الغابة فإنه منبقي في مخيلتي ذكريات
لا يمكن التعزى فيها عن الكنز الذي ذهبت أبحث عنه في الغابة فلم
أعثر عليه قط ، والذي لم يكن هناك ، وربما لم يكن في أى مكان ،
ولكن إذا لم يكن في أى مكان فلماذا أشعر بالإثم في عدم العثور عليه؟ .

رايلي : قد يكون التجرد من الأوهام وهما إذا عشنا فيه .

سيليا : لن أجادل ليست السألة أنتى أخشى أن ياحقنى الأذى ثانية : فلاشئء
بعد ذلك يمكن أن يؤذى أو يشقى ، مرت بي لحظات ظننت فيها أن
الشعور بالعبطة شعور حقيقى ، برغم أن من أحسوا به لم يكونوا هم أنفسهم
حقيقيين لأن ماحدث مر في الذكرة كحلم يتتهج فيه المرء بشدة الحب على الروح ،
إنه ذبذبة فرح مجرد عن الرغبة ، إذ تتم الرغبة في بهجة الحب . إنها حالة
لا يعرفها الإنسان في يقظته . ولكن ماذا أحببت ، أو من أحببت ،
أو أى شئء في كان يجب ، فهذا ما لا أعلمه . وإذا لم يكن هناك معنى
لكل هذا ، فأنا أريد أن أشقى من طلب شئء ليس بوسعى العثور عليه ،
ومن عار عدم العثور عليه . أستطيع شقائى؟

رايلي : في الإمكان شفاء هذه الحالة ، ولكن نوع العلاج يجب أن يكون من

اختيارك أنت : لا أستطيع اختياره لك ، إذا كان هذا ما تريه ،
 ففي إكباتي إقناعك بالحالة الإنسانية ، الحالة التي نجح في العودة إليها بعض
 الذين وصلوا إلى ما وصلت إليه قد يتذكرون الرؤيا التي مرت بهم ،
 ولكنهم يكفون عن الدم عليها ، يلتزمون السير على النظام المألوف ،
 ويتعلمون اجتذاب التحدى في الآمال ، ويصبحون قادرين على احتمال
 أنفسهم واحتمال غيرهم ، يعطون ويأخذون ، بالطرق العادية ، لا يشكون
 ولا يتذمرون ، يتعمون بالصباح الذي يفرق بينهم ، وبالمساء الذي يجمع
 بين شخصين يعرف كل منهما أنه لا يفهمه به ، فهيئ لهما حديثا عابرا
 بجانب ما يحسان به من فورة ، فينجيان أطفالا لا يفهمونهم ولن يفهموهم .

سيليا : أهذه خير حياة ؟

رايلي : إنها حياة طيبة ، ولو أنك لن تعرفي لندتها حتى تصلى إلى النهاية ولن
 تحتاجي إلى شيء آخر ، وستكون الحياة الأخرى أشبه بكتاب قرأته
 مرة وضاع منك . ففي دنيا الجنون والعنف والعباء والجشع . . . يشعر
 المرء بلذة الحياة .

سيليا : أعرف أنه يجب على أن أتقبل هذه الحياة لو قدر لي أن أنالها . ولكنها
 تسبب لي برودا ، ربما كان أحد أعراض مرضي ، يد أنني أشعر أنها نوع
 من الاستسلام — كلا ، ليست استسلاما — إنها أشبه ما يكون بالحياة .
 ترى أنني أعتقد أنه تراءى أمامي شيء حقيقة ولو أنني أعرف ما هو .
 لا أريد أن أنساه بل يلد لي أن أعيش فيه ، في مكنتي الاستغناء عن كل
 شيء وأبني حياتي من أي شيء ، إذا استطعت التمتع به . الواقع أنني
 أعتقد أن محاولة الحياة مع أي فرد خيانة من جانبي ، ! لم أفلح في منح أي
 فرد نوعا من الحب اللازم لتلك الحياة — والذي أود أن يكون في
 مقدوري — ، وأخشى أن يكون هذا أشبه بالتهور ، أو مجرد عجز عن
 المقاومة . . . ومع هذا ، فإن لم يكن هناك وسيلة أخرى . . . فليس لي
 إلا الشعور باليأس .

رايلى : هناك وسيلة أخرى إن كانت لديك شجاعة . لقد أمكنتني شرح الأولى بمصطلحات مألوفة لأنك تفهمينها كما تفهمها نحن جميعا ، ورأيها كما نراها كلنا ممثلة في حياة من حولنا . أما الثانية فغير معروفة ، ولذلك تحتاج إلى الثقة — الثقة الصادرة عن اليأس ، ولا يمكن وصف الصير فيها ، ولن تعرف عنها غير القليل ، إلى أن تبنى نهايتها . سترحلين مصوبة العينين . ولكن الطريق متوى إلى الحصول على ما تبحثين عنه في المكان غير المشود .

سيليا : يبدو لي أن هذا أشبه بما أرغب فيه . وماذا على أن أفعل ؟

رايلى : أى طريقة تختارينها توضح لك واجبك فيها .

سيليا : وأيهما خير من الأخرى ؟

رايلى : ليست إحداهما خير من الأخرى . كلتاها ضرورية ، كما أنهنم الضرورى . الاختيار بينهما .

سيليا : إذن أختار الثانية .

رايلى : إنها رحلة مليئة بالأهوال .

سيليا : لست خائفة بل مسرورة . أعتقد أنها طريق موحشة .

رايلى : ليست إحداهما موحشة أكثر من الأخرى . غير أن من تختارون الثانية ينسون عزلتهم . لن تنسى عزلتك . فكل طريق تعنى العزلة — والزمانة . وكلتاها تجنب وحشة العزلة في دنيا أوهاام الخيلة . قبل الذكريات والرغبات .

سيليا : تلك هى جهنم ، التى كنت أعيش فيها .

رايلى : لن تكون جهنم إلا إذا صرت عاجزة عن كل شئ آخر ، والآن هل أطعمأت نفسك ؟

سيليا : أرغب في وسيلتك الثانية . فماذا أفعل إذن ؟ ؟

رايلى : تذهين إلى المصححة .

سيليا : ياله من تحول مفاجئ ! أعرف أنا سا كانوا فى مصحتك وعادوا منها .
لا أقصد أن أقول إنهم لم يجدوا منها فائدة كبرى — وهذا سبب عجيب
إليك . ولكنهم عادوا . . . أعنى ملائمين . . . للحياة اليومية .

رايلى : هذا صحيح . غير أن الأصدقاء الذين تحدثين عنهم لم يذهبوا إلى تلك
المصحة . أنا . أنا أجد إختيار من أرسلهم هناك : فالذين يذهبون إليها
لا يعودون كما فعل هؤلاء .

سيليا : يالوح لى من حديثك ، أنها أشبه بالاعتقل . ولكنهم لن يقوا فيها جميعا !
أعنى أنهم لو ظلوا بها لضاقت بهم .

رايلى : لا يذهب إليها الكثيرون . ولكنى قلت أنهم لا يعودون بالحال التى عاد
بها أصدقاؤك . ولم أقل أنهم بقوا هناك .

سيليا : وماذا يكون مصيرهم . ؟

رايلى : تبعا لما يروقههم ، يامس كوربلستون . لاشيء يفرض عليهم . بعضهم يعود
فى حال طبيعته ، ولا أحد منهم يخفى ، يحيون حياة النشاط فى هذه
الدنيا ، غالبا .

سيليا : متى سترسلنى إلى هناك ؟

رايلى : متى ستكونين على إستعداد للذهاب إلى هناك ؟

سيليا : الساعة التاسعة من هذا الساء .

رايلى : عودى إلى منزلك ، إذن ، وتجرى . هذا هو العنوان كى تعطيه أصدقاؤك .

(يكتب على قطعة من الورق)

يحسن أن تجربى أسرتك فى الحال . سأبعث إليك سيارة فى الساعة التاسعة .

سيليا : وماذا يلزم أن آخذه معى ؟

رايلى : لا شيء . سمنحك بكل ما تحتاجين إليه ، ولن تحتاجى إلى ثقات
فى للصحة .

سيليا : لست أدرى ما أنا فاعلة ، ولا السبب فى فعله لا شيء غير هذا يمكنى

عمله . هذا هو السبب الوحيد .

- رايلى : إنه خير سبب .
ميليا : يد أتى أعرف أن هذا كان قرارى أنا . يجب أن أخبرك بهذا ..
معدرة . . . هل لى أن أسأل كم الاجر ؟
رايلى : أخبرت سكرتيرى بأن ليس هناك أى أجر .
سيليا : ولكن . . .
رايلى : لا أجر عن حالة أشبه بحالتك .

(يضغط على زر جرس)

- سيليا : كنت طياً . هي أيعا طية .
رايلى : إنصرفى بسلام يا ابنتى . اعملى على خلاصك بكل جد . (تأتى للمرضة .
السكرتيرة عند الباب . تخرج سيليا . رايلى يدير قرص التليفون الداخلى) .
رايلى : (فى التليفون) .
انتهى الأمر . يمكنك المجيء الآن .
(تدخل جوليا من باب جانبي)

- رايلى : ستذهب تلك الفتاة إلى مسافة بعيدة .
جوليا : بعيدة جداً ، على ما أظن . لست بحاجة أن تخبرنى بهذا . فإنى أعلمه .
منذ البدء .
رايلى : إن ما يشغل بالى ، هما الآخران .
جوليا : ما هذا الهراء . يا هنرى . سأراقبهما .
رايلى : لتعديهما من جديد : وما الذى يدعوها إلى العودة ثانية ؟ هل هو الطعام .
القديم اللعفن فى عذون الطعام ، أم الأفكار القديمة المتعفة فى ذهنهما ؟
كل منهما لا يستطيع إخفاء وضاعته عن نفسه ، لأن الآخر يراها . ليس .
العلم بالحياة للتبادة . وإنما العلم بأن الآخر يفهم الباعث عليها أمام مرآة .
تعكس صورة التروور . لقد تحملت خطراً كبيراً .

جوليا : يجب أن تتحمل الأخطار دائما . هذا نصينا . وبما أنك تسأل عن قرارى فأى بديل له يمكن أن تقترح ؟

رايلى : لا شيء .

جوليا : حسنا ، إذن . يجب أن تتحمل الخطر . كل ما كان يمكننا فعله هو أن نعطيها فرصة . والآن وقد تعريا من جميع ثيابها ورجعا إلى نفسيهما فإن في وسعهما الاختيار : — أن يرتديا ما يناسبهما من الثياب أو يهرولا في أفنعة جديدة . لقد منحا ، لأول مرة مكانا يبدآن منه وبالطبع في استطاعتهم أن يقتل كل منهما الآخر ! ولكنى لا أظلمهما يفعلان هذا . منتظر ورى ما يكون . إن التفكير في موضوع سيليا هو الذى يشغل بالى .

رايلى : التفكير في سيليا ؟

جوليا : نعم في سيليا

رايلى : غير أننى عندما قلت الآن أنها ستذهب مسافة بعيدة ، واقمت على قولى .

جوليا : نعم ، سترحل إلى مسافة بعيدة ، وإنما لنعرف إلى أين هى ذاهبة ، ولكن ماذا نعرف عن أهوال الرحلة ؟ لا نعرف كلانا ، الطريقة التى يتحول بها الانسان إلى شخص دمث الأخلاق : ماذا نعرف عن نوع المتاعب التى يتعرض لها فى طريق الهداية .

رايلى : هل ستفرغ عند ظهور الأشباح لأول مرة ؟

جوليا : بالاختصار ، إنك لا تفهم معنى البراءة ، ياهزى . لن يدعها شيء ، ولن نعرف قط أنه يوجد ما نخاف منه . إنها فتاة متواضعة ومطبعة إلى أقصى درجات الطاعة ، ستمر من بين تلال من الثأنيب ووديان من السخريّة ، كما لو كانت صبيا كلفته مهمة ، فيقوم بها فى لهفة وصبر . ومع هذا فلا بد لها من أن تقاسى .

رايلي : عندما أبدى تفتي في شيء ، تثيرين الشكوك فيه ، وعندما تخوف أمرا ، لا تترين سببا لعدم الثقة .

جوليا : هذه إحدى طرق فائدي لك . يجب أن تشكرني على هذا .

رايلي : وعندما أقول لشخص ماثا : « اعمل على خلاصك في جد ونشاط » ، لا أفهم معنى قولي هذا .

جوليا : اقع باختصاصاتك — ولكن ، كم من الزمن ستركنا ألكسندر في انتظاره .

رايلي : لا بد أن يكون هناك الآن . سأحدث إلى مس باراواي .

(يسك بالهاتفون الداخلي)

عندما يصل مستر جيبس ، يا مس باراواي حسنا جدا .

(إلى جوليا)

إنه في طريقه إلى أعلى السلم .

(في الهاتفون)

يمكنك أن تحضري لنا الصينية الآن يا مس باراواي .

« يدخل الكسندر »

ألكسندر : حسنا . حسنا جدا ! إلام وصلنا ؟

جوليا : كل شيء حسب الخطة الموضوعية .

ألكسندر : وإذا اختار مستر وسز شميرلين ؟

رايلي : اختاراه صيرها .

ألكسندر : وهل استقرت على رأي .

رايلي : منحضرها هذا المساء .

(تدخل السكرتيرة بصينية عليها قنينة النراب ، وثلاث كئوس وتخرج .

رايلي يصب الخمر)

والآن ها نحن أولاء على أهبة بدء السكائب .

ألكسندر : كلمات تبعث على الثورة .

(يرضون كئوسهم)

رايلى : دعهم يشورون فى حماية النجوم .
الكسندر : دعهم يضعون مقعدا عند كل من جانبيه .
جوليا : هل للأرواح القدسة أن ترعاهم من فوق السقف ، وهل للقمر نفسه أن يسيطر على الفرائس ؟

(يشربون)

الكسندر : الكاحات اللازمة لمن يذهبون فى رحلة .
رايلى : بارك الطريق ، يا حامي أبناء السيل .
الكسندر : تولها برعايتك فى الصحراء . تولها برعايتك فى الجبل — تولها برعايتك فى التاهه — تولها برعايتك فى الرمال الخبيثة .
جوليا : حافظ عليها من الأصوات . واحفظها من الأشباح . حافظ عليها وسط التاعب . واحفظها فى هدوء الظلام

(يشربون)

رايلى : هناك امرؤ لا توجه إليه الألفاظ
الكسندر : لا يمكن النطق بها حتى الآن .
جوليا : أتقصد يتر كويلب ؟
رايلى : لم يأت بعد إلى حيث تنفع الألفاظ
جوليا : وهل لنا أن ننطق بها ؟
الكسندر : ربما نطق بها غيرنا . تعلمين آنى على اتصال بالكثيرين — حتى فى كاليفورنيا .

(تنزل الستار) .

الفصل الثالث



حجرة الاستقبال بشقة أسرة تشمبرلين في لندن ، بعد ستين ، بعد ظهر أحد الأيام من شهر يوليو . يعد أحد النادل المائدة . تدخل لافيفا من باب جانبي .

النادل : ألدريك أوامر أخرى لنا ، يا سيدتى ؟

لافيفا : يمكنك أن تحضر عربة الشراب والأفداح وتركها قريبا من المائدة .

النادل : سماعا وطاعة يا سيدتى .

(يخرج . لافيفا تفقد الحجرة وتحرك زهرية)

(يعود النادل بالعربة)

لافيفا : هناك في ذلك الركن هذا أنسب مكان لها . لن تقف في طريقك عندما تخرج أو تدخل . أحتاج إلى شيء لا يوجد بالمطبخ ؟

النادل : لا شيء ، يا سيدتى . أترغبين في شيء آخر ؟

لافيفا : لا أظن أنني أريد شيئا قبل منتصف الساعة السابعة .

(يخرج النادل)

(يدخل إدوارد من الباب الأمامي)

إدوارد : أظنني جئت في الوقت المناسب ، أرجو ألا يكون بالك قد شغل .

لافيفا : كلا . الحقيقة أنني اتصلت بمكتبك بالتليفون فأخبرني الكاتب أنك خرجت منذ لحظة وما كان سبب اتصالك بك إلا لأؤكد لك أن ..

إدوارد : (مبتسما)

إنك لم تهربي ؟

لافيفا : هذا غير لطيف ، يا إدوارد ! تعرف أننا أقمنا عدة حفلات في السنتين الأخيرتين ، كنت حاضرة فيها جميعا . أرجو ألا تكون منها .

إدوارد : كلا . كان اليوم هادئا . استشارتان مع المحامين عن قضايا غير مهمة .

لايفيا : لم يبلغ بي التعب ذلك المبلغ بعد ، ولكنى أعلم أنني سأبتهج أى ابتهاج عندما ينتهى الحفل بسلام .

إدوارد : يعجبني ذلك الثوب الذى ترتدينه : سرى أنك لبسته اليوم .
لايفيا : حسنا ، يا إدوارد ! أتعرف أن هذه أول مرة أسمع منك تناء فيها ، قبل إقامة حفل ا وهى أنسب لحظة محتاج المرء فيها إلى التناء .

إدوارد : ذلك لأنك تستحقين التناء — لقد دعونا كثيراً جداً من الزائرين .
لايفيا : هذا صحيح . وقبل الدعوة عدد كثير بما كنا نظن ، وماذا فى وسعك أن تفعل ، إذن ؟ عادة ما يكون هناك كثيرون لا يرغبون فى حضور الحفل ولكن يسوهم ألا تدعوهم .

إدوارد : كان يجب أن نقيم حفلين منفصلين بدلاً من حفل واحد
لايفيا : لن يكون هذا مستساغاً قط ، فكل من تدعوه إلى أحدهما يظن الحفل الآخر أكثر أهمية .

إدوارد : هذا هو الواقع ، إنك ذات ذهن عملى مجرب .
لايفيا : أعتقد أنه لا ضرورة إلى شغل بالك إلى هذه الدرجة ، فما كل من قبل الدعوة سيحضر ، فإنك تعلم أننا قلنا : « يمكننا دعوة عشرين شخصاً زيادة عن العدد الذى دعوناه لأن مثل هذا العدد سيذهب إلى حفل أسرة جانتز بدلاً من حضور حفلنا » .

إدوارد : أعلم ذلك هذا ما قلناه ثم ، ولكنى نسيت كيف تكون حفلات أسرة جانتز . لن ينال زائروهم إلا ما يجعاهم عطاشاً ، فيسرعوا إلى حفلنا بعد ذلك يطلبون الشراب . نأمل فى أن الذين يشرقوننا فى أول الحفل يذهبون بعد ذلك إلى حفل جانتز ، كي نخلو مكاناً لمن يأتوننا من عند جانتز .
لايفيا : وإذا كان مزدحماً جداً فلن يستطيعوا الوصول إلى الكوكبيل ولن يتمكن النادل من المرور عليهم بالصينية فلا يسعهم إلا العودة ثانية من حيث أتوا . وعلى أية حال فليس فى مقدورك عمل شئ . فكل فرد يود أن يظهر فى حفل مزدحم كي يعرف الجميع أنه دعى وهذا ما يجعل الحفل ناجحاً . أنظر إلى هذه الصورة ، أهى معتبة ؟

- إدوارد : نعم هي كذلك
- لايفيا : كلا ، ليست معتدلة ، أرجو جعلها معتدلة .
- إدوارد : انها الآن معتدلة تماما .
- لايفيا : انها تميل كثيرا إلى اليسار .
- إدوارد : وكيف هي الآن ؟
- لايفيا : قصدت أنها تميل إلى اليمين . هذا يكفي ، إنني متعبة فلا أهتم بمثل هذه التوافه .
- إدوارد : بعد أن ينصرف الجميع ، نشرب نحن من الشبانيا ونحن على — انفراد يمكنك أن تستلقي على الفراش الآن ، يا لايفيا ، فلن يأتي أحد من المدعوين قبل نصف ساعة على الأقل ، وعلى هذا تستطيعين الاستلقاء والراحة .
- لايفيا : اجلس إلى جانبي ، وعندئذ أشعر بالمدوء والراحة .
- إدوارد : هذه أحسن لحظة في الحفل كله .
- لايفيا : كلا ، يا إدوارد . خير لحظة إنما هي اللحظة التي ينتهي فيها الحفل ، ثم تذكر أننا في آخر اللوسم ولن نقيم بعد ذلك حفلات أخرى .
- إدوارد : ولا لجاناً أخرى .
- لايفيا : أفي وسعنا أن نسافر سريعا ؟
- إدوارد : في نهاية الأسبوع القادم ، سأكون خاليا من الأعمال .
- لايفيا : ويمكننا أن نبقى وحدنا ، يعجبني أن ذلك البيت بعيدا جدا .
- إدوارد : هذا هو السبب في أننا استأجرناه . سيكون عذراً قويا في عدم مقابلة أحد وأنك لفي حاجة إلى الراحة الآن .
- (جرس الباب يندق)
- لايفيا : ياله من ازعاج ! من ذلك الذي بكر بالحضور الآن الا أستطيع النهوض .
- النادل : ممزعات ثوبت !
- لايفيا : إنها جوليا !
- (تدخل جوليا)

جوليا : والآن ، يا أعزائى ، هاأندا ! يبدو أنى قد ضبط كما متلبسين بالنوم «حرفيا»
أعلم اننى جئت قبل موعد الحفل بكثير ولكن الواقع أنى ذاهبة إلى حفل
أسرة جانتز — وانكما لتعلمان ماذا يقدمون هناك من طعام وشراب !
كان على أن أترك الشاى ، وان أردتما الحقا ، إنى أكاد أموت من
شدة الجوع والظما ، ماذا بوسع مؤسسة باركينسون أن تقدم لى ؟ أعلم
أن مؤسسة باركينسون هى التى تعمدت بإقامة هذا الحفل — فقد أبصرت
أحد رجالهم عند الباب — وهو صديق قديم لى . ولكن تبا
لهذا النسيان ! لقد أعددت لكما . فاجأة : أحضرت ألكسندر معى ! عاد
هذا الصباح فقط من مكان ما — كان فى إحدى رحلاته العجيبية وسنجهله
يقص علينا أخبار تلك الرحلة . ترى ، ماذا حدث له (يدخل ألكسندر)
ادوارد : بالله يا ألكسندر ، إلا ما أخبرتنا : من أى مكان على ظهر الأرض عدت
إلينا .

ألكسندر : من أى مكان على ظهر الأرض ؟ من الشرق ؟ من كينكانجا — إنها جزيرة
لم تسمع عنها بعد . عدت هذا الصباح . سمعت عن حفلكما ، ولما خيل إلى
أنكما لا بد أن تكونا ذاهبين إلى الريف قلت لنفسى هذه فرصة يجب
أن أتهزها لأرى ادوارد ولاقيفا .

لاقيفا : وكيف حالك ، يا ألكسندر ؟

ألكسندر : حاولت أن أكلمك بالتليفون بعد الغداء ، ولكن سكرتيرتى لم تستطع
الاتصال بك . ققلت لنفسى : لا بأس !

جوليا : دعك من هذا ، يا ألكسندر . ماذا كنت تفعل فى ذلك المكان العريب
ما اسمه ؟

ألكسندر : كينكانجا .

جوليا : ماذا كنت تفعل فى كينكانجا ؟ تقوم بزيارة أحد السلاطين ؟ أو كنت
تصيد النمر !

ألكسندر : ليس هناك نمر فى كينكانجا يا جوليا . كما لا يوجد بها سلاطين . أقت

لدى محافظها . خرج ثلاثة منا في رحلة للتفتيش على الأحوال في تلك الجزيرة .

جوليا : عن أى شيء تفتشون ! عن الفول السوداني ! (أى بندق القروء) .

ألكسندر : هذا التخمين أقرب إلى الحقيقة مما كنت تظنين ليس عن الفول السوداني (وهو بندق القروء) ، ولكن للتفتيش علاقة بالقروء — ولو أنتى لست متيقنا بما إذا كانت القردة هى لب الموضوع أو مسألة عرضية . على أقل الفروض فان القردة مصدر قلق عام بين الوطنيين هناك .

ادوارد : ولكن كيف تستطيع القروء خلق المشكلات .

ألكسندر : نبدأ للموضوع من أوله . تحدث القردة كثيرا من التخريب . . .

جوليا : لا حاجة بك إلى اخبارى بأن القردة تعيث فسادا فلن أنسى ما حيث قرد مارى مالىنجتون ، ذلك الشيطان الصغير المريع — فذات مرة سرق تذكرة سفرى إلى مينتون ، فاضطرت إلى السفر بقطار بطىء ، أى بغاء في مقصورة نوم ضيقة كادت تخنق أنفاسى . فاستشاطت مارى غضبا عندها ، أخبرتها بضرورة قتل ذلك الحيوان .

لايفيا : ولكن ، ألا يستطيع القوم هناك اباده تلك الحيوانات إذا كانت بمثابة آفة لهم .

ألكسندر : لسوء الحظ إن أغلب الوطنيين هناك وثنيون ويجلون هذه الحيوانات ويعتقدون أنها مقدسة ولذلك لايفسكرون في قتلها وينحون على الحكومه باللوم على ما أحدثته القروء من اتلاف .

ادوارد : هذا غير معقول .

ألكسندر : صحيح أنه غير معقول ، ولكن هذا هو الوضع هناك وليس هذا أسوأ ما فى الأمر . فإن بعض القبائل مسيحيون ، وبطبيعة الحال ينظرون إلى ذلك الأمر نظرة تختلف عن نظرة الوثنيين . فيصيدون القردة ويأكلونها لأن صفارها لذينة الطعم ، وقد طهوت بعضها أنا نفسى

إدوارد : وهل أكلها أحد عندما طهوتها . ؟

الكسندر : نعم وقد ابتكرت لهم عدة وصفات لطهو القرودة ومن هذا ثرون الفرق بين أكل لحوم القرودة وبين وقاية المحصولات من شرها ، فإن المسيحيين من السكان يثرون ثراء عظيمًا ، وهذا ما يسبب النزاع بينهم وبين الوثنيين هذا هو المشكل الحقيقي . أرجو ألا أكون قد أثقلت عليكم بحدِيثِي هذا .

إدوارد : كلا ، فإننا نتهلف إلى معرفة الحل .

الكسندر : لست متأكدًا مما إذا كان بالإمكان إيجاد حل ما لهذا الموضوع . وحتى ذلك لا يصل بنا إلى لب المسألة ، فإنه يوجد كثير من الثوار الأجانب يثرون الشعب هناك

لايفيا : ولماذا لا تطردونهم .

الكسندر : لأنهم من مواطني مقاطعة مجاورة صديقة تعرفنا عليهم حديثًا . وهل تعلمين ، يا لايفيا أن المياه هناك عميقة جدًا .

إدوارد : والثوار . كيف يثرون الشعب .

الكسندر : يضعون في رأس الوثنيين أن قتل القروء جر عليهم اللعنة التي لا يمحوها سوى قتل المسيحيين . ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فإنهم أخذوا يحثون بعض من اعتنق المسيحية — ممن لا يرغبون في أن يقتلوا — على أن يعودوا إلى الوثنية . وعلى هذا بدلا من أن يأكلوا لحوم القرودة فإنهم يأكلون الآن لحوم المسيحيين .

جوليا : ومن منهم أكل لحوم القروء .

الكسندر : لم يأكلها السكان الوطنيون ، على أية حال — فهذا هو الجواب للنطق .

جوليا : لا أدري إلى أين ستذهب بنا ، يا الكسندر ، بقروءك . لقد خيل إلى أنني سأتناول عشائي من تلك القرودة . إذ ليس من المعقول أن تتعشى بلحوم المسيحيين — حتى ولو كان هذا وسط الوثنيين !

الكسندر : ليس هذا هو كل ما في القصة .

إدوارد : وهل قتل أحد من السكان الإنجليز .

الكسندر : بالطبع ، ولكن لاياً كلهم الوثنيون عادة : فننما يقتل أولئك القروء .

رجلا أوريبا فلن يصلح للأكل بعد ذلك . هذه القاعدة هناك

إدوارد : وماذا كانت نتيجة وفادتك

ألكسندر : كل ما عملناه أن قدمنا تقريرا بالحالة هناك وقت ذاك .

إدوارد : وهل سيعلن ذلك التقرر .

ألكسندر : لا يمكن اعلانه في الوقت الحاضر . إذ توجد عدة مشكلات دولية قائمة

وربما أمكن عمل إعلان رسمي ، في الوقت المناسب .

إدوارد : ولكن ، متى سيكون ذلك الوقت المناسب ؟

ألكسندر : بعد عام أو عامين .

إدوارد : وماذا سيحدث في خلال تلك المدة ؟

ألكسندر : تتكاثر القرود إذ ذاك .

لافيبا : والمسيحيون .

ألكسندر : بالمسيحيين ! أظن أنه ينبغي أن أخبركم الآن بما جرى لشخص تعرفونه --

أو عرفتموه . . .

جوليا : لا بد أن شخصا ما يسير فوق قبري الآن ، يا إدوارد لأنني أحس ببرودة

وقشعريرة تهزان جسمي . أعطني بعضا من الجبن لا أريد شيئا من

الكوكبيل . إنني أكاد أتجمد من شدة البرد — في شهر يوليو !

النادل : مستر كويلب بالباب !

إدوارد : الآن ! ومن هو مستر كويلب هذا . . .

(يدخل يتر)

إيه يتر

لافيبا : يتر !

يتر : سلاما لكم ، جيما !

لافيبا : متى حضرت ؟

بيتر : ركبت الطائرة من نيويورك في الليلة الماضية — وغادرت لوس أنجلوس منذ ثلاثة أيام خلت وقد التقيت مع شيلا بيسالي على الغداء اليوم ، فأخبرتني بأنكما تقيمان حفلا — وأنها ستأتي فيما بعد ، وبعد الانتهاء من حفل أسرة جاننجز — وعلى هذا قات لنفسى لا بد من الذهاب إلى حفلكما : إنها الفرصة الوحيدة التي يمكنني فيها أن أرى إدوارد ولايفيا فلن أمكث هنا في إنجلترا غير أسبوع فقط ، وسأذهب بالسيارة إلى الأرياف هذا المساء ، ولذلك رأيت أنكما لن تمانعا في حضوري مبكرا عن الموعد. يبدو لي أنني لم أركم منذ أجيال ! وكيف حالك ، يا ألكسندر وأنت يا عزيزتي القديعة ، جوليا ؟

لايفيا : إذن فقد حضرت اليوم فقط من نيويورك

بيتر : نعم ، حضرت اليوم من نيويورك . وقد دعيت في مطار بولو جولد مسكي وزوجته . أنكم تذكرون الأميرة بلوجولده مسكي ، في الأيام الغابرة ! لقد تناولنا العشاء معا في الليلة الماضية في مطعم « القرد الزعفراني » إنه المكان الذي يرغب كل فرد في الذهاب إليه الآن

ألكسندر : يا للفرابة العجيبة ! لقد غدت قرودى زعفرانية .

بيتر : قروذك ، يا ألكسندر ؟ كنت أقول دائما ، إن ألكسندر يعرف كل قرد غير أنني لم أعلم بأنه كان يعرف أية قردة .

جوليا : دعك من هذا . قص علينا أخبارك . أعلننا بأنباء العالم يا بيتر . إننا نعيش في هدوء هنا في لندن

بيتر : يلذ لك دائما أن تجرى الرء إلى الحديث ، يا جوليا ! ولكم تعلمون جميعا أنني أشتغل في شركة (بان آم — إيجل) .

ادوارد : وكيف لنا أن نعلم ذلك ؟ ما بان آم — إيجل ؟ .

بيتر : لا بد أنكم كنتم تعيشون عيشة هادئة ؟ ألا تذهبون إلى دور الحياطة ؟

لايفيا : نادرا .

بيتر : ألكسندر يعرفها . أشاهدت روايتي الأخيرة ، يا ألكسندر ؟

ألكسندر : بلغنى عنها ، ولكنى لم أشاهدها . فليس هناك دور للخيالة فى كينكانجا
يتر : كينكانجا ! وأين تقع هذه ! ليس بها دور للخيالة ! لابد أن تنظر بان —
آم — إيجل فى هذا الأمر . ربما كانت مكانا يلىق بإنشاء دار للخيالة —
يعلم ألكسندر كل شىء عن بان — آم — إيجل فهو الذى قدمنى إلى
بيلا العظيم .

جوليا : ومن هذا البيلا العظيم !

يتر : إنه بيلا زوجدى — هو رئيسى . ظننت أن كل إنسان يعرف اسمه .

جوليا : أهو صديقك الموجود فى كاليفورنيا ، يا الكسندر !

ألكسندر : نعم ، كثيرا ما قام كل منا بخدمة الآخر .

يتر : حسنا جدا ، لقد أرسلنى بيلا إلى هنا فى مهمة وحددى لى أسبوعا واحدا .
يد أن لى من الأعمال ما يشغلى لىل نهار — سأرحل الليلية إلى
بولتويل .

جوليا : لتقيم مع الدوق !

يتر : ولأرد له الجىل . تقوم الآن بعمل فىل عن الحياة الإنجليزية ومنستخدم
بولتويل فىه .

جوليا : ولكنى أعلم أن بولتويل فى حالة سيئة .

يتر : بالضبط . إنه كذلك . وهذا ما يثير متعتنا فىه . إنه أعظم قصر نبىل
متهدم فى إنجلترا ! أو على الأقل هو أقدم قصور العظام التى لا تزال
مسكونة حتى الآن . لقد جئنا بجماعة من الفنىين لدراسة ما تهدم فىه
وعمل نموذج له . سنبى بولتويل آخر فى كاليفورنيا .

جوليا : وما وظيفتك هناك يا يتر هل أصبحت خبىرا فى المنازل المتداعية :

يتر : كلا ، يا عزيزتى ! لقد كتبت نص الرواية فسر منه بيلا ، ورأى أنه يحسن
أن أرى بولتويل الأصل ومن جهة أخرى ، فى حيث أنى إنجليزى الأصل
فمن الضرورى أن يكون فى مقدورى تناول موضوع الدوق على خير وجه
وفضلا عن هذا ، فإن معنا مدير توزيع الأدوار ، جاء يبحث عن وجوه

إنجليزية نموذجية — بالطبع للأدوار البسيطة ليس غير — وسأساعده
في اختيار الوجه المثالية .

جوليا : لقد طرأت على بالي فكرة رائعة ، يا بيتر ! كنت أرغب دائماً في الذهاب
إلى كاليفورنيا : ألا يمكنك أن تحت مدير توزيع الأدوار على أن يأخذنا
جميعاً ! فكلنا مثاليون جداً .

بيتر : كلا ، أخشى

النادل : السير هنري هاركورت رايلي بالباب .

جوليا : ويحيى ! نسيت أن أخبركم بأنني أعددت لكم مفاجأة أخرى .

(يدخل رايلي)

أريد أن تتجمعوا مع السير هنري هاركورت رايلي —

إدوارد : يسرنا أن نراه . ولكننا التيقنا به قبل ذلك .

جوليا : إذن فيما أنكم تعرفونه قبل الآن ، فلم تخافونه ؟ تعلمون إنني كنت أخافه عند
أول رؤيتي إياه : كان يبدو صارم النظرات

رايلي : إنك تقدميني بمقدمة سيئة جداً ، يا عزيزتي جوليا — أكان من الضروري
هذه المقدمة !

جوليا : إنك تقاطعني ، يا عزيزي هنري .

لايفيا : إذا استطعت أن تقاطع جوليا ، ياسير هنري ، فأنت أعظم زائر كنا في
إنتظاره .

رايلي : لن أحلم بمحاولة تقاطعتك يا جوليا

جوليا : ولكنك تقاطعني ، كلا كما !

رايلي : من الذي يقاطع الآن ؟

جوليا : حسناً ، يجب ألا تقاطع مقاطعني ، إنه حقاً ، أسوأ من القاطعة . والآن

أشعر برأسى يدور ، يجب أن أتناول كأساً من الكوكتيل .

إدوارد : (مخاطب رايلي) : وهل لك في كأس من الكوكتيل ؟

- رايلي : أيمكن أن تعطيني كوباً من الماء .
 إدوارد : ممزوجاً بأي شيء .
 رايلي : بلا شيء . شكراً .
 لافيفا : أيمكنني أن أقدم لكم المستريتر كويلب ، إن يتر ، ياسير هنري هار كورت
 رايلي ، صديق قديم لزوجي ولي . ويحيى نسيت . . .

(تلتفت إلى ألكسندر)

ظننت أن كلامنا يعرف الآخر — لا أعرف لماذا ظننت هذا . المستر
 ماك كولجي جيز .

ألكسندر : الحقيقة ، أننا التقينا قبل الآن .

رايلي : في عدة مناسبات .

- جوليا : كنا نتحدث حديثاً شامتها لقد عاد يتر ، لتوه ، من كاليفورنيا حيث يشغل
 منصباً هاماً جداً في صناعة الأفلام . أنه يصنع فيلماً عن الحياة الإنجليزية ،
 وسيجد أدواراً في الفيلم لنا جميعاً . فكروا في هذا الموضوع !
 يتر : ولكنني كنت على وشك أن أوضح لك ، يا جوليا — ليس فيمكنني إيجاد
 دور لأي فرد من الموجودين هنا ، في الفيلم ليس هذا من شأنى ، كما
 أن طريقتنا ليست هكذا في عمل الأفلام .

جوليا : ولكن ، يا يتر ، إذا كنت ستأخذ بولتويل إلى كاليفورنيا ، فلماذا لا تأخذنى .

يتر : لن تأخذ بولتويل وإنما سنبقى منزلاً مثل بولتويل .

جوليا : حسناً ، إذن . ولماذا لا تعيد بنائى . هذا أرخص جداً . أرى يا عزيزى ،
 أنك لا تنوى أن تأخذنى . إذن فلأودع آمالى لرؤية كاليفورنيا .

يتر : تملين أنك لن تحضرى إلى كاليفورنيا إذا دعوناك يد أن هناك من أريد
 السؤال عنها ، وترغب حقيقة في الظهور بالأفلام ، وكنت أظن دائماً أنها
 ستنجح فيها . أنها سيليا كويلستون . كانت تمنى دائماً أن تقوم بدور
 ما في أحد الأفلام والآن يمكنني مساعدتها في بلوغ أمنيتها . وقد تحدثت

مع يلا عنها فعلا وأريد أن أقدمها إلى مدير توزيع الأدوار . لدى فكرة
عن فيلم آخر . فهل يمكنك إخباري أين هي . لم أستطع العثور عليها في
دليل التليفونات .

جوليا : لن تجدها في ذلك الدليل ولا في أى دليل ما يمكنك الآن ياالكسندر،
أن تخبرهم خبرها .

لايفيا : ماذا تعنى جوليا بقولها هذا .

ألكسندر : كنت على وشك التحدث عنها عندما أتيت ، يا بتر أخشى ألا تستطيع
العثور على سيليا .

بيتر : هل تزوجت .

ألكسندر : لم تزوج ولكنها ماتت .

لايفيا : سيليا .

الكسندر : إنها ماتت .

بيتر : ماتت ! هذا يقرب الأمور رأساً على عقب .

أدوارد : أمانت سيليا .

جوليا : من الخير أن تخبرهم بحيلة الأمر ، يا الكسندر . بالأخبار التي جئت بها
من كينكانجا .

لايفيا : كينكانجا . وماذا كانت تفعل سيليا في كينكانجا . بلغنا أنها التحقت
بجماعة للتعرض ..

لايفيا : نعم ، كانت ممرضة سابقة بالجيش أتذكر هذا .

ألكسندر : أرسلت إلى كينكانجا حيث توجد عدة أمراض مستوطنة ، فضلا عن
الأمراض التي يجلبها الأوربيون بطبيعة الحال ، وحيث الأحوال ملائمة
لاتنثار الطاعون .

إدوارد : استمر في حديثك هذا .

ألكسندر : يبدو أنه كان هناك ثلاث ممرضات بذلك المركز ، في قرية مسيحية وكان

نصف السكان الوطنيين مرضى بالطاعون ولا بد أن يكن قد أرهقن
بالعمل لمدة أسابيع عدة .

إدوارد : وبعد ذلك .

ألكسندر : بعد ذلك اندلعت نيران الثورة. بين الوثنيين تلك الثورة التي أخبرتك
بها كن يعلمن أمرها، غير أنه ما كان لمن أن يتركن الوطنيين يموتون مرضى
وقد هربت اثنتان-نهن ، فماتت أحدهما في الغابة ولن تصيا الثاثة حياة
عادية بعد ذلك . أما سبيليا كويلستون ، فقد أخذوها . وعندما وصل
رجالنا إلى هناك سألوا القرويين — الذين كتب لهم البقاء . ثم وجدوا
جثتها ، أو على الأقل وجدوا آثار منها .

إدوارد : ولكن قبل ذلك ..

ألكسندر : من الصعب أن يعرف الإنسان ما حدث قبل ذلك ولكن يؤخذ مما
نعلمه عن عادات الاهلين وأنها صلبت قريبا جدا من تل نمل .

لايفيا : ولكن سبيليا دون سائر الناس ...

إدوارد : ومن أجل حفنة من الوطنيين المصابين بالطاعون ، الذين كانوا سيموتون
على أية حال .

الكسندر : نعم ، مات المرضى بأية حال ، ولما كانوا ملوثين بالطاعون لم يأكلهم
الوثنيون .

لايفيا : إنني لا أرثي لحالها يا إدوارد — وبإله من قول عديم الجدوى ولكنك
تعرف قصدي .

إدوارد : وأذاك لتعلمين فيم أفكر .

يتر : لست أنهم شيئا من هذا البته . كل ما أعرفه أنني تعيبت مدة سنتين ولا
أعرف ماذا حدث بسبيليا خلال هاتين السنتين ، السنتين ! أفكر فيهما
في سبيليا .

إدوارد : من العبث أن نحزن .

يتر : إنك تعرف أكثر مني . أما عنى فقد خسرت كل شيء ، سنتين ا كانت غلطة

أى غلظة . لماذا لا تنطقين بشيء يا جوليا .

جوليا : لقد أعطيتها هاتين الستين ، على خير ما تستطيع

يتر : متى التحقت بتلك الوظيفة .

جوليا : منذ سنتين .

يتر : منذ سنتين حاولت أن أنسى كل شيء عنها ، حتى بدأت أعتقد أنني نجحت

في عملي ، وأصبح لدي ثقة في نفسي أكثر من ذي قبل . ثم بدأت أفكر فيها من جديد . لم أرغب في أول الأمر أن أعرف شيئاً عن سيليا ، ولذا لم أسأل أى سؤال عنها . بعد ذلك استجمعت كل شجاعتي وسألتك الآن عنها ، ولم يكن يخطر ببالي شيء من هذا القبيل . فلا أفرض أنني لم أعرفها ولم أفهمها ولم أفهم شيئاً .

رايلي : إنك تفهم مهنتك ، يا مستر كويلب — وهي أعظم شيء يمكن أن يطليه أى فرد منا .

يتر : وبالها من مهنة . كم حاولت أن أثق فيها لكي أستطيع أن أثق في نفسي

خيل إلى أن لدى أفكاراً لإحداث انقلاب في صناعة السينما ، لا يمكن أحد أن يتجاهله — والآن لا أخرج سوى أفلام من الدرجة الثانية ! ولكني اعتقدت أن فيلبي ذاك سيقودني إلى شيء أفضل ، وبدا هذا ممكناً عندما كانت سيليا على قيد الحياة . رغبت في مهنتي ووثقت بها من أجل سيليا — وما اهتممت به هو أن سيليا كانت حية ترزق ، ولكن ضاعت كل آمالي وأصبحت غير ذات نفع ، لأن سيليا ليست على قيد الحياة الآن .

لايفيا : كلا ، ليس هذا صحيحاً يا يتر . فلم تصبح أفكارك وآمالك غير ذات

نفع . إنك لا تزال في أول الطريق ، أعني أن هذا سيوصلك إلى هدفك سيقودك إلى النقطة التي يجب أن تبدأ منها . لقد قلت الآن فقط ، إنك لم تعرف سيليا كما لم يعرفها أى فرد منا . كنت تعيش على شبح لسيليا صنعته لنفسك ليني بحاجاتك . أرجو ألا تنظني قاسية يا يتر ...

يتر : لا يتطرق إلى ذهني قط أنك قاسية ، يا لايفيا ، أعرف أنك على حق .

لايفيا : وربما بدا ما لكته أقل قسوة إذا أوعزت إليك بأني ، في الواقع ، كنت

أنتكلم عن نفسي .

جوليا : لافينيا على حق . هذا ما يجب أن تبدأ منه فاذا وجدت أشياء . عن نفسك لا يروقك أن تواجهها ، يا يتر ، فما عليك إلا أن تذكر أنه ينبغي لبعض الرجال أن يعلوا عن أنفسهم أشياء أسوأ بكثير ويعلموها بعد فوات الأوان عندما يتعذر عليهم إصلاحها ، فتعين عليهم أن يبدؤوا من جديد . أما أنت فلم يتعذر عليك شيء من هذا فأنت حسن بطبيعتك .

يتر : آسف . لا أعتقد أنني ذهبت كل ذلك الذهب الذي تحدثت عنه . ولكني مدين بالشكر على أية حال . تعلمين ، أنه في الوقت الذي كنت تتحدثين فيه ، كانت تدور في رأسي فكرة إنني لم اهتم إلا بنفسى وهذا لم يكن كافيا لخير سيليا .

جوليا : لا بد أنك تعلمت يا يتر ، أن تنظر إلى الناس بعين لا ترى غير صلاحيتهم للأفلام : أى عندما لا تنظر إلى نفسك إلا على أنك مجرد عين . سيأتى يوم تنظر فيه إلى سيليا مثل هذه النظرة وعندئذ ستفهمها وتتعزى ، ويسعدك التفكير فيها .

لايفيا : ياسير هنرى عند ما كان الكسندر يتحدث الينا بما حصل لسيليا ، كنت أنظر إلى وجهك ، فبدا من ملاحظه أن الطريقة التي ماتت بها لم تدهشك كما لم يدهشك أنها ماتت لأنها لم تترك حفنة من الوطنيين يموتون .

رايلى : من يعلم يا مسز تشمبرلين ، ما أحدثته موتها بأولئك الوطنيين الذين كانوا في طريق الموت بأمراضهم ، أو حالتهم العقلية التي ماتوا عليها ؟

لايفيا : أسلم معك هذا . ولكن ما لفت نظرى هو أنه لم يظهر على وجهك أية دهشة أو تأثر للطريقة التي ماتت بها لا أعرف ما إذا كنت تعرفها أشك في هذا على أية حال لقد سمعت عنها وخيل إلى أن ملامحك كانت ملامح ... الرضا .

رايلى : لا بد أن ملامحى كانت شفاقة تبدي ما يحتاج في نفسى ، يا مسز تشمبرلين أو أنك كنت ذات نظرة ثابتة فاحصة أكثر من العتاد .

جوليا : أعلم يا هنرى أن لافينيا دقيقة الملاحظة أكثر مما تظن أعتقد أنها أجبرتكم على إظهار ما تخفيه .

رايلي : انك تصفين الموقف بالضبط يا جوليا ، هل يسوءك أن أنشد بعض الشعر
يا مسز تشمبرلين .

لايفيا : على العكس ، فانه يسرنى أن أسمعك تقول الشعر

جوليا : لقد أوضحت نقطة يا هنرى .

لايفيا : إذا كانت تجيب عن سؤالى .

رايلي : قبل أن تتحول بابل إلى تراب

رأى الجيوس « زورومر » ، ياطفى العريز ، ظله ماشيا في الحديقة . .
فذلك الشبح الذى رآه ، ملازما للانسان ، أعلمه أن هناك عالين ، للحياة
والموت .

أحدهما الذى تراه ، أما الآخر .

فتحت أطباق اللحد ، حيث تقيم .

الأشباح المفكرة الحية ، بجميع أشكالها .

حتى يوحدهم الموت ، فلا يفترون بعد ذلك !

عندما التقيت بالمس كورلستون في هذه الحجره ، لأول مرة رأيت شبحها
يقف خلف مقعدها ، شبح سيليا كورلستون التى بدت الدهشة في وجهها
دهشة الدقائق الخمس الأولى بعد موت عنيف ، فإذا كان هذا لا يززع
تفتك ، يا مسز تشمبرلين ، فإنى أطلب منك أمراً واحداً وهو أن تتعنى
في الاقتراض القائل بأنه إذا فوجئت بعض عقول معينة بمعرفة أشياء لم
تتوقعها ، فإن تلك الأشياء تعبر عن نفسها توا في صورة تحدث لى أحيانا
اهو كذ كان من الجلبى أن لدينا امرأة محكوماً عليها بالإعدام ، كان هذا
مصيرها ، إذن فالسألة الوحيدة التى لم نعرفها هى نوع الميتة التى حكم عليها
بها ، لم أستطع معرفتها لأنه كان عليها أن تختار طريقة الحياة التى تسوقها
إلى الموت دون أن تعرف نهايتها اختارت صورة ذلك الموت ، نعرف الميتة
التي اختارتها ، ولكنى لم أعرف أنها ستموت على تلك الطريقة كما أنها
لم تعرفها ، وكل ما أمكنى فله هو توجيهها إلى طريق الاستعداد للموت تلك

الطريقة التي رضيت بها والتي وصلت بها إلى تلك الميتة فإذا لم تكن هذه الميتة سعيدة فأية ميتة سعيدة .

إدوارد : أتقصدها إذ اختارت هذه الميتة لم تقاس ما يقاسية الناس العاديون .
رايلي : ليس هذا ما أعنيه قط . بل على العكس . أقول أنها قاست ما ستقاسيه جميعا ، خوفاً وألماً ومقتاً — كل هذه مجتمعة — وتردد الجسم في أن يصير شيئاً ، أود أن أقول أنها قاست أكثر من هذه ، لأنها كانت واعية بصيرها أكثر من سائرنا ، لقد دفعت أعلى ثمن بمقاساتها . هذا جزء من الحطة .

لايفيا : ربما قاست ألاماً أعظم من هذه قبل أن تموت أعني — أنني لا أعرف شيئاً عنها خلال هاتين السنتين الماضيتين .

رايلي : هذا يدل على تفكير عميق من جانبك يا مسز تشمبرلين ، ولكن مثل هذه الأمور لا يشار إليها إلا في الاساطير والحالات . وما الحديث عنها الا الحديث عن الظلام أو التاهات أو فظائع النيوطور . ولكن ذلك العالم لا يمكن أن يكون بديلاً لعالمنا . أنتظين أن القديس إذا سكن الصحراء ، ولازمه روح شرير ، يعانى من الجوع والرطوبة والعراء وأمراض المعدة والأمعاء والخوف من الأسود وزمهرير الليل ولظى النهار ، أقل مما يجب علينا أن نعاني ؟

إدوارد : ولكن إذا كان هذا صحيحاً بالنسبة إلى ميليا — فلا بد أن يكون هناك خطأ ما جد فاحش ، وجميعنا مشتركون في ذلك الخطأ . يجب أن أتكلم عن نفسى انى على يقين من هذا .

رايلي : دعنى ازيل عن بالك ما ييلبه . يجب أن تحاول فصل نفسك عما لا تزال تشعر بأنك مسئول عنه .

إدوارد : لا يمكننى التخلى عن الاحساس بأن مسئوليتى أعظم من مسئولية عصابة تألف من ستة أشخاص من التوحشين نصف المجانين .

لايفيا : علمت ، يا إدوارد ، علمت ما كنت تفكر فيه ، الا يخفف عنك أنى أشعر بجنبي أيضاً .

رايلي : إذا حوكننا جميعاً ، تبعا لما يسفر عن جميع أحوالنا وأفعالنا ، بغض النظر عن نوايانا ، وبغض النظر عن أدراكنا المحدود لأنفسنا ولغيرنا ، فلا مندوحة من أننا جميعا مذنبون أعلمي ، يا ممز تشمبرلين ، أنني كثيراً ما ألتزم قراراً — يعني اصلاح مرض أو خرابه — وأحياناً أخطيء في قراري أما في حالة مس كوبلستون فإنك تلومان نفسيكاً لأن موتها كان على حسب اعتقادك ، خسارة . ولأنك تلومان أنفسكاً وتظنان أن حياتها ذهبت هباء . كلا ، لقد كانت انتصاراً ولست مسئولاً عن ذلك الانتصار — أو مسئولاً عن موتها مثلك

لايفيا وبرغم هذا ، فإنني سأنحى على نفسي باللامعة لأنني كنت قاصية حيلها ... وكنت حاقدة عليها . ستظل صورتها عالقة بذهني ، عندما جاءت لتودعنا منذ سنتين خلتا .

إدوارد : لست مسئولتك شيئاً بذكر إذا قيست بمسئولتي ، يالافيا .

لايفيا : لست على يقين من هذا . لو كنت فهمتك ، لما أسأت فهم سيليا

رايلي : يجب أن تعينها على هذه الذكريات ، وتجعلها منها شيئاً جديداً ولن تغيرها . معناها الا برضا كما عن الماضي .

جوليا : أظن ، يا هنري ، أن هذا هو الوقت الذي تحقق فيه ما قلته ، من أن كل فرد يختار لنفسه ما يشاء ، ثم يتحمل عاقبة ما اختاره . لقد اختارت سيليا طريقاً كانت عاقبتها كيانجها ، واختار يتر طريقاً أدت به إلى بولتويل ، فصار لزاماً عليه أن يذهب إلى هناك .

يتر : فهمت ما تقصدين . أتمنى ألا أكون قد اخترت تلك الطريق . والآن لا بد وأن تكون السيارة في انتظارى والخبراء — كدت أنسام . أرى أنني لا أستطيع الإفلات من هذا المأرق — وماذا بوسى أن أفضل غير هذا ؟

اللكسندر : إنه فيلك . واعلم أن سيليا يتوقع منه نجاحاً عظيماً .

يتر : يجب أن أنصرف الآن .

إدوارد : وهل ستراك ثانية يا يتر ، قبل أن تعادرا مجدداً .

لايفيا : حاول جهديك أن تأتي لتراني فأنت تعلم أنه يسرنا جميعاً — أنت وأنا
وادوارد — أن نتحدث عن سيليا .

بيتر : شكراً جزيلاً . يا لافينا . ولكن ليس هذه المرة — لن يكون في
مقدوري العودة إلى هنا .

ادوارد : إذن ، ففي زيارتك القادمة .

بيتر : أعدكم بذلك في المرة القادمة التي أحضر فيها إلى إنجلترا . الحقيقة أنه
يسرني أن أراك يا وادعاءً يا جوليا . وادعاءً يا ألكسندر . وادعاءً
يا سير هنري .

(يخرج)

جوليا : والآن نتيجة اختيار أسرة تشمبرلين — هي حفل كوكتيل .
يجب أن يستعد له الآن . قد يصل ضيوفهما في هذه اللحظة .

رايل : أنت على حق يا جوليا . وبحق لأسرة تشمبرلين أن تقدم الآن حفلها .

لايفيا : وقد كنت أفكر في هذه الدقائق الخمس الأخيرة . كيف أواجه الضيوف .
أرجو أن ينتهي الحفل . أعني سرني تشريفكم كما سرني ألكسندر .
أخبرنا عن وكان على بيتر أن يعرف .

ادوارد : خيل إلى أنني أفهم الآن .

لايفيا : إذن أمل أن تشرح لي ما فهمته !

ادوارد : ليس بكثير . ما فهمته حتى الآن ! غير أنني أظن أن السير هنري كان يقول
أن كل لحظة بداية جديدة — وكانت جوليا تقول أن الحياة مستمرة ،
وبطريقة ما أرى الرايين يتفقان معا .

لايفيا : هذا لا يغير من الأمر شيئاً لا أرغب في رؤية هؤلاء القوم .

رايل : أنه عبء لا مفر منه . أما الحفل ، فيكون ناجحاً جداً بكل تأكيد .

جوليا : وأظن ، يا هنري ، أنه يجب علينا أن نتصرف قبل أن يبدأ الحفل .
سيتمومان بالحفل ، في حال أفضل بدون وجودنا . وأنت كذلك ،
يا ألكسندر .

لايفيا : لا تريد منكم أن تصرفوا
الكسندر : لدينا موعد آخر .
رايني : وأنا مدعو أيضاً إلى ذلك الموعد
جوليا : هيا بنا ، يا هنرى ، هيا بنا يا الكسندر . هلموا بنا إلى حفل أسرة
جانجيز .

(تخرج جوليا ورايلي والكسندر)

لايفيا : كيف يبدو مظهري يا ادوارد ؟
ادوارد : على خير وجه . يمكننى القول أنه خير ما يمكنك الظهور به ولكنك
تظهري دائماً فى أحسن منظر .

لايفيا : هذا يفسد النظر ، يا ادوارد ما من سيدة تعتقد أنها تبدو فى أحسن
ما تستطيع . إنك ساذج يا ادوارد وإنك تعلم أنه عند ما تحاول أن
تسرنى ، أن تقول دائماً إننى أبدو فى خير زينة ، وهذا يعنى أسوأ منظر .
ادوارد : إن أتعلم كيف أوجه الثناء أبداً

لايفيا : كان ينبغي لك أن تثنى على ثوبى وتعجب به .

ادوارد : لكننى سبق أن أخبرتك كيف أعجبني

لايفيا : ولكن حدثت بعد ذلك أشياء كثيرة ، وضلا عن هذا فأحياناً ينتهج
الرء بسماع الثناء مرتين

ادوارد : والآن هيا إلى الحفل

لايفيا : هيا إلى الحفل .

ادوارد : سينتهى بعد فترة وجيزة .

لايفيا : أرجو أن يبدأ الآن .

ادوارد : جرس الباب يذق ، لقد حضر المدعوون .

لايفيا : كم أنا مسرورة لقد بدأ الحفل .

(تسدل الستار)



١٥٧ شارع عبّيد - روض الفرج
٤٠٧٥٣ - ٤٠٨١٤
تليفون ٤١٠١٢ - ٤٠٥٨٨

استدراك

الصفحة	المطابق	المخطأ	الصواب
٧٦	لقابلته	لقابلته	
٧٧	أرسلتني نفسها إليها	أرسلتني إليها	
١١٩	آثار	آثاراً	
١١٢	يالافنيا	يالافنيا	



الدار القومية للطباعة والنشر

١٥٧ شارع عتبة -روض الفرج

تلفون } ٤٠٧٥٣ / ٤١٠١٤
٤٠٥٨٨ / ٤٠٨١٤



Bibliotheca Alexandrina



0427479